حزب الدعوة الاسلامية
المركز الاسلامي للابحاث السياسية

سنوات حرب

٥

#43

٤ سنوات حرب

حزب الدعوة الاسلامية
المركز الاسلامي للأبحاث السياسية

٤ سنوات حرب

الطبعة الأولى
١٩٨٤م

للشهداء

الى زنابقنا

التي لم تحن اغصانها يوماً للجلاد ..

ولكنها تناثرت على درب "المسيرة" ..

فداءً للاسلام العظيم ..

الى شهدائنا الخالدين ،

نهدي هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

لايختلف اثنان في ان الحرب التي شنها النظام البعثي ضد الجمهورية الاسلامية كانت مخططا عالميا اشتركت فيه الدوائر العالميه والمحليه وفق قاعدة كل حسب طاقته . وكان الهدف الاساس هو القضاء على الثورة الاسلاميةاو على الاقل حصرها في حدودها الاقليمية

فيوم اعلنالنظام البعثي الحرب في ٢٢/ ايلول / ١٩٨٠ ، لم تستنكرها كل دول العالم بل انها كانت تضمر فرحة ظهرت على الصحف والمجلات وعلى وجوه مذيعي التلفزيون كما ان هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي لم يصدر عنهما حتى مجرد بيان يدين هذه الحرب،في وقت لم يكن فيه شيء ارخص من بيانات الامم المتحدة.الهيئات المحليه مثل الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي هي الاخرى رفعت شعار اذاكان الكلام من فضه فالسكوت من ذهب .

دول الاستكبار وانظمة المنطقة ادعت ان سكوتها هذا يجب ان يفسر على انه موقف حيادي ليس اكثر، وللتدليل على صدق هذا الادعاء تبرع بعض رؤوساء الدول بدعوة طرفي النزاع للجلوس على مائدة المفاوضات وحل الخلاف بالطرق الدبلوماسيه. وبالطبع فان هذا الحياد الكاذب هو الاول من نوعه في تاريخ المنازعات العسكرية والسياسية بين دول العالم .

وفي الوقت الذي كانت هذه الدول تمارس الحياد المزعوم فانها مافتأت تتعاطف مع المطالب التي اعلنها صدام في بداية الحرب واقلها اقتطاع خوزستان وتمزيق ايران. وزاد البعض على مطالب صدام بان طالب الحكومة الاسلامية بمنح حكم ذاتي للاكراد في كردستان واخر للاتراك في اذربيجان وثالث للبلوش في بلوجستان .

والاكثر من ذلك فان بعض الحكام راح يغبط صدام التكريتي على ماحققه من انتصارات في بداية الحرب فهو - اي صدام - سيكون له الفضل في اعادة التوازن الى المنطقة وهذا شرف عظيم في عرف هولاء الحكام، كما ان الرئيس الاميركي السابق جمي كارتر سيقلد صدام وسام شرطي المنطقة فيما لو افلح بحل ازمه الرهائن في السفارة الاميركية بطهران والتي تحولت الى طوق يلف عنق كارتر

ولكن الرياح سارت بعكس ماتشتهي سفن الاسياد والاذناب، فقد طالت هذه الحرب التي خطط لها ان لاتتجاوز العشرة ايام على اكثر التقادير، فقد صممت على طريقة الحرب الخاطفة التي يجيد الكيان الصهيوني

تنفيذها وتحولت الى كابوس يعاني منه الجميع. الا ان المفاجأة التي حدثت هي ان الجمهورية الاسلامية لم تكن مثل الحكومات العربية التي تهرع لمجلس الامن الدولي وتتكسع على اعتاب البيت الابيض والكرملن طلبا ، (لانهاء الحرب خوفا من سقوط العروش والتيجان) فالموقف المعلن منذ البداية هو ماصدر عن زعيم الامة الاسلامية الامام الخميني وهو ، (الخير فيما وقع) ولامعنى للصلح بين الاسلام والكفر.

واستمرت الحرب تحت هذا الشعار المبدئي الى ان استطاعت القوات الاسلامية تغيير ميزان الحرب، ومع دخول الحرب في مرحلة جديدة برزت بشكل واضح عدة امور منها، المواقف الدولية والمحلية حيث تبين للجميع اكذوبة الحياد ، كما أدت الى تفاقم الوضع السياسي والاقتصادي والعسكري والاجتماعي داخل العراق والذي ادى بدوره الى مبادرة النظام باستخدام سلاح الضعفاء - الاسلحة الكيمياوية فكانت الحرب الكيمياوية واحدة من بين الازمات التي برزت على هامش الحرب .

كل هذه القضايا بالاضافة الى موقف الاسلاميين في العراق من الحرب وحكاية السلام ستتعرض لها بفصول منفصلة في هذا الكتاب.

المركز الاسلامي للابحاث
السياسية
ايلول ١٩٨٤م

الفصل الأول

العراق :
٤ سنوات حرب

احمد علي المالكي

الاحداث السياسية والعسكرية خلال الفترة الماضية أثّرت في طبيعة النظام الحاكم في العراق،وانعكست على المجالات السياسية والعسكرية ،وهي بهذا تشكل أفقا تصورياً لاستقراء الملامح المستقبلية للوضع العراقي .

وتاتي أهمية دراسة الوضع الداخلي للعراق لمتابعة الوقائع وطبيعة المعادلات التي يتعامل بها العراق في ظل حربه المفروضة على الدولة الاسلامية والاطراف الرئيسية والثانوية في استمرارية الحرب . وفي هذه المرحلة التي يعيشها النظام الحاكم يتطلع شعبنا العراقي الجريح الى الطلائع الاسلامية المعنية لانقاذه من المخطط الاجرامي الذي تكاثفت فروعه واساليبه متمثلة بجملة من الاجراءات السياسية والعسكرية والاقتصادية والتي كرست الدكتاتورية وسلطة الفرد الواحد .

وسنتناول في هذه المتابعة أهم الجوانب التي تعاملت معها

السلطة الحاكمة بشكل اساليب سياسية اواصدارات قانونية توضح موقع النظام وطبيعة إجراءاته القسرية.

الوضع السياسي العام

يتمثل هيكل السلطة السياسية في العراق بيد قيادة حزب البعث ويشكل مجلس قيادة الثورة السلطة المركزية لادارة البلاد وإصدار القوانين، الا ان الاحداث السياسيةوالعسكرية التي مرّبها النظام خلال الفترة الماضية كرست سلطة الفرد الواحد المتمثلة بشخص صدام حسين،ومايعرف بمجلس قيادة الثورة ماهو الا هيئة تنفيذية لتنفيذ ومتابعة قرارات صدام حسين ،والى هذا المعنى أشار تقرير وحدة المعلومات الاقتصادية بلندن في معرض حديثه عن العرض الاقتصادي الفصلي للعراق عام ١٩٨٣ اشار الى ان مجلس قيادةالثورة لم يؤد وظيفته كسلطة رئيسية ابدا إنّما كان خاضعاللمراسيم الجمهورية ولمركز صدام حسين الذي أصبح رئيسا للجمهورية منذ عام ١٩٧٩ والقوة الفاعلة خلف العرش قبل ذلك). بل ان السلطة الحاكمة في العراق أصدرت وثيقة رسمية - وهي التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع /حزيران /١٩٨٢ - اكدت فيه موقع صدام من السلطة وطبيعة اشرافه الكامل على غالبية المؤسسات السياسية للدولة بل جميعها.

إن هذا التوجه السلطوي يهدف فيما يهدف اليه: إشراك كافة منفّذي قرارات السلطة لاسيما الرئيسية منها، في نتائج واثار تلك القرارات كي يصبح منفّذ القرار مشارك فعلي في حفظ هذه السلطة والدفاع عنها. وبذلك اصبح هيكل السلطة السياسي العام مرتبط بشخص صدام ،وهذا ما أكّد

تقرير المؤتمر القطري التاسع، (ان صدام ومنذ الثـــورة وحتى اليوم هو الذي يرسم بالدرجة الاولى سياسة الحـــزب والثورة في الميدان القومي وفي الحقل الدولي،وهو المبـــادر لكل القرارات الاساسية التي اتخذت في هذا الميدان)[1] بل اكثر من ذلك فقد وصفه التقرير المذكور بانـــه (القائد الضرورة).[2]

وبعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على الحرب تأثـــرت السلطة السياسية في العراق بفعل ثلاثة عوامل رئيسيـــة، عامل عدم الثقة بين رجالات السلطة التنفيذية لقـــرارات صدام ـ مجلس قيادة الثورة وقيادات الجيش والمخابـــرات ثانيا: عامل الوضع في شمال العراق ،خاصة وان بعض حملات القوات الاسلامية فتحت ثغرات رئيسية في المنطقة الشمالية، والعامل الثالث هو طبيعة الوضع العسكري والامني في العـــراق بعد ان رجحت كفة انتصار القوات الاسلامية على طـــول الجبهة العسكرية.

ولذلك أقدم صدام على إصدار عدة قرارات غيَّرت بعـــض الشئ في طبيعة التركيبة السياسية لمؤسسات النظام كـــان أهمهـــا :ـ

أولاً :ـ بعد تحرير خرمشهر وقبل هجوم القوات الاسلامية على شرق البصرة،طرد صدام حسين ثمانية من اعضاء القيـــادة القطرية كان من بينهم عدد من الوزراء هم : طاهر توفيـــق العاني وزير الصناعة،وسعدون غيدان وزير المواصلات ،وتايـه عبد الكريم وزير النفط.

ثانياً :ـ قلَّص أعضاء مجلس قيادة الثورة من عشرين عضـــواً الى ثمانية اعضاء بالاضافة الى شخص صدام ،علما بـــأن هؤلاء كانوا اعضاء قيادة قطرية أيضاً .

ثالثا :- إصدر صدام بتاريخ ١٩٨٣/١٢/٣١ ستة مراسيم جمهورية وقد تضمنت هذه القرارات مايلي :-(٣)

- اعفاء كامل ياسين رشيد من منصب وزير الحكم المحلي وتعيينه أمينا عاما لمكتب أمانة سر القطر.

- اعفاء احمد حسين من وزارة الشباب وتعيينه رئيساً لديوان رئاسة الجمهورية وأميناً عاما لسر مجلس قيادة الثورة وكالة .

- تعيين عدنان داود سلمان محافظ كربلاء، وزيرا للحكم المحلي.

- تعيين نوري فيصل الشاهر محافظ بابل سابقا وزيراً للشباب .

- تعيين عبدالوهاب محمد لطيف رئيس المؤسسة العامة للطرق والجسور أمينا للعاصمة .

- نقل خالد عبد المنعم رشيد من منصب رئيس ديوان رئاسة الجمهورية الى مستشار في رئاسة الجمهورية.

رابعا :- صدور مرسوم جمهوري يقضي بتعيين الفريق الركن عبدالجبار شنشل رئيس الاركان السابق ، وزير دولة للشؤون العسكرية.

خامسا :- تغييرات فردية قام بها النظام شملت مايلي:-

- طرد سعدون حمادي وزير الخارجية وتعيين طارق حنا عزيز .(٤)

- إقالة وزير المالية ثامر رزوقي وتعيين هشام حسن توفيق خلفاً له،وكان ذلك بموجب المرسوم الجمهوري الصادر في ١٩٨٣/٨/١٤ ولم يذكر سبب الاقالة.

- اعدام وزير الصحة رياض ابراهيم حسين .

- خروج برزان من المخابرات وتعيين فاضل البراك

سادسا :- حاول النظام إيجاد نوع من تهدئة الوضع في اهم المحافظات الشمالية،فبعد أحداث تغييرات وزارية في حكومة صدام أعلن مصدر دبلوماسي في بغداد في بداية عام ١٩٨٤ عن اتفاق بين الحكومة البعثية وجلال الطلباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني ، وقد تضمن الاتفاق عدة نقاط،منها توسيع نطاق الحكم الذاتي ليشمل كركوك،وإجراء الانتخابات،وتخصيص ٣٠٪ من الميزانية العامة لاعمار كردستان وتسليح الجيش الكردي.....الخ .(٥)

إلاّأنّ الاتفاق لم يُعلَن لحد كتابة هذه السطور.

الوضع العسكري

تميز الوضع العسكري خلال المرحلة السابقة بعدة سمات أهمها،ضعف التركيبة القيادية في القطاعات العسكرية المهمة، وعدم الثقة بشكل عام في جميع المراتب العسكرية ،لذلك أقدمت السلطات العسكرية خلال العام الماضي بالعمل في اتجاهين لتغطية الجانب العسكري .

الاول :- ويشمل صدور عدة قرارات بالعزل والفصل والاعدام في جميع أجهزة الجيش العراقي واهمها :-

١)- بعد عمليات الفجر الثانية والثالثة صدرت قرارات بحق مجموعة من الضباط وهم :

(١)- عزل اللواء فارس الحياوي قائد الفيلق الاول المتواجد في المنطقة الشمالية،وتعيين اللواء الركن هشام صباح الفخري مكانه بعد ان كان يشغل منصب قائد الفيلق الرابع المتواجد في قاطع العمارة.

(٢)ـ تم فصل اللواء الركن سالم العلي قائد الفيلق الثاني الذي اشترك في عمليات مهران ،وقد عين اللواء الركن ضياء قائد الفرقة الثامنة التى اشتركت في معارك شرق البصرة قائداً للفيلق الثانى (٦)

٢)ـ وثيقة عسكرية وزعتها وزارة الدفاع سرية ،مؤرخة في ١٩٨٣/٧/١٧ حول المراتب التي تم اعدامهم بسبب ترددهم وعدم اندفاعهم للقتال، وعبرت الوثيقة عنهم بـ (الخونة)) (٧)
وهم :ـ

محافظة ميسان

١)ـ هيثم خضير لعيبي .
٢)ـ عبد الكاظم حسين منصور .
٣)ـ جبار محسن كاظم .
٤)ـ داخل لازم حوشان .
٥)ـ سعد قاسم فهد .
٦)ـ كاظم حسين سبيد .
٧)ـ رياض سويلم حسن .
٨)ـ فنجان شلغم سهير .
٩)ـ داخر حسين منصور .
١٠)ـ سعيد كاظم علي .
١١)ـ شبوط حليفة سويف .
١٢)ـ خريبط سهو رومع

محافظة ذي قار

١٣)ـ جاسب رسن
١٤)ـ ندوان مسير طنبش

١٥)ـ صبيح خنجر حمود
١٦)ـ سوادي جحين سريح
١٧)ـ فرحان جحين گزار
١٨)ـ مطشر عيدان سلمان
١٩)ـ كاظم ساجت ويلم
٢٠)ـ محمد موسى محمد
٢١)ـ عبدالله صالح موسى
٢٢)ـ عبدالحسين فنش حسين
٢٣)ـ حسين حايف لاواز

محافظة المثنى

٢٤)ـ شهيد عبدالله جهاد
٢٥)ـ شاكر شبيب احمد
٢٦)ـ فليح عفلوك مشارك
٢٧)ـ كاظم لعيبي جواد

محافظة النجف الأشرف

٢٨)ـ شنون لعيبي عواد

٣)ـ كماعثرت القوات الاسلامية بعد انتصارات والفجر الرابعة على وثيقة مهمة تتضمن خبر اعدام عدد من كبار ضباط الجيش العراقي وقد اعدمهم صدام بسبب هزيمتهم في الجبهات إثر هجمات قوات الاسلام الموفقة على مواقع الجيش العراقي.

كما اوضحت الوثيقة أسماء الضباط المعدومين وسبب إعدامهم وهم كالاتي:ـ

(١)ـ اللواء الركن صلاح القاضي قائد الفيلق الثالث للجنوب

بعد عمليات بيت المقدس المظفرة.

(٢)ـ العميد الركن جاسم التكريتي قائد الفرقة الاولى، بعد هزيمة وتدمير الفرقة بالكامل في منطقة الشوش .

(٣)ـ العميد الركن أسعد شيتة قائد الفرقة الثالثة، أُعدِم في أعقاب عبور قوات الاسلام نهر الكارون وتدمير الفرقة الثالثة في قاطع طاهري.

(٤)ـ العميد الركن خالد بهلول لعيبي قائد قوات المغاوير للفرقة السابعة، بعد تدمير قواته في قاطع نوسود .

(٥)ـ العميد الركن عدنان احمد الجبوري قائد الفرقة السادسة المدرعة، بسبب عدم اطاعة اوامر صدام بالاعتداء على الاراضي الايرانية في قاطع سيف سعد.

(٦)ـ العقيد الركن محمد جواد الكيشوان آمر لواء المشاة الثالث بعد هزيمته في منطقة ميمك .

(٧)ـ العقيد الركن نزار خالد النقشبندي آمر اللواء ٤٢٠ بسبب هزيمة قواته في الشلمجة بعد تحرير مدينة خرمشهر .

(٨)ـ المقدم الركن قائم آمر الكتيبة الثالثة للفرقة ٢٤ بسبب هزيمته في عمليات رمضان في منطقة شرق البصرة .

(٩)ـ المقدم الركن محسن الجبوري آمر اللواء المدرع ١٢ بعد هزيمته في منطقة طاهري.

(١٠)ـ الرائد الركن عزيز حسون حمدان ضابط ركن اللواء ٤٦ ع أعدم في عمليات مسلم بن عقيل.

(١١)ـ الرائد وائل آمر الكتيبة الثانية من اللواء ٢٦ أُعدِم بعد عمليات رمضان في منطقة مندلي.

(١٢)ـ الرائد علي الشمري آمر الكتيبة الاولى من اللواء الاول بعد تدمير قواته في منطقة كرخة نور.

(١٣)ـ الرائد محمد علي عبدالله آمر الكتيبة الثالثة من اللواء ٢٢ اعدم بعد تحرير خرمشهر بسبب فراره .

(١٤)ـ الرائد عبدالجبار الشيخلي آمر الكتيبة الثامنة الخاصة ـ لواء ٣٣ بسبب ابادة وحدته العسكرية في خرمشهر .

(١٥)ـ الرائد فاضل مجيد مساعد آمر الكتيبة الثانية لواء العاشر بسبب ابادة افراد وحدته التي يقودها

(١٦)ـ الرائد محمد آمر الكتيبة الثانية ـ لواء ٣٨ بسبب احتواء قواته في منطقة سربيل ذهاب، كما اعدم معه ٢٨ ضابطا من منتسبيه .

(١٧)ـ جبار طارش العماري قائد مايسمى بالجيش الشعبي في محافظة ميسان (العمارة) بسبب ابادة كافة افراد قواته وهروبه بجلده اثناء تحرير مدينة بستان .

(١٨)ـ العقيد الركن عدنان شريف شهاب، أحد المستشارين العسكريين للمجرم صدام، دُبِّر له حادث وقُتل أثناء جولة استطلاعية في جبهات القتال .

(١٩)ـ المقدم الركن علي حمادي آمر اللواء ٣٤ المدرع اعدم بسبب تعاطفه مع الحركة الاسلامية فى العراق. وهناك من الضباط الذين اعدموا لاسباب مختلفة اخرى

الجانب الثاني من التوجه العسكري هو تنويع مصادر السلاح وخاصة مع الاتحاد السوفيتي وفرنسا، حيث عقد النظام عدة عقود عسكرية بهذا الشأن شملت الدبابات الروسية والطائرات المتنوعة ،الميراج والميك والسوبر ايتندار . رغم عبئ الديون التي يتحملها العراق .

الوضع الاقتصادي

في نهاية عام ١٩٨٢ اعلنت الحكومة العراقية بصورة رسمية ايقاف قائمة المشاريع عدا تلك التي تصب في المجهود الحربي. وقدأثّر ذلك تاثيراً كبيرا على مجمل العمليات الاقتصادية ،ويلاحظ ذلك من خلال الكثير من المؤشرات الاقتصادية،منها: إنّ اجمالي الانفاق العام لعام ١٩٨٣ كان بحدود ٩ بلايين دينار،ثلثاه للمجهود الحربي،وانعكس ذلك على مستويات الاسعار،وارتفاع نسب التضخم تزيد على ٥٠٪ سنويا.

وقد ذكرت صحيفة زود ويجة زايتنك الالمانية بعض عوامل التدهور الاقتصادي في العراق وهي:-

(١)- هجرة السكان الى المدن نتيجة تدني الحالة الاجتماعية.

(٢)- انخفاض الانتاج الزراعي. حيث تشير الصحيفة نقلا عن بغداد اوبزيرفر من تفاصيل الانتاج الزراعي عام ١٩٨٣ عما كان عليه عام ١٩٦٨ بالشكل الاتي:-

	١٩٦٨	١٩٨٣
الحنطة	١ر٥٣ مليون	٩٦٠ الف طن
الرز	٣٥٠ الف طن	١٦٠ الف طن
القطن	٢٣ الف طن	١٤ الف طن

(٣)- التضخم يزداد سنويا بـ ٥٠٪:

أمّا بخصوص خطة التجارة الخارجية لعام ١٩٨٤،فتشير أرقام نتائج البرنامج الاستيرادي للفصل الاول من عام

١٩٨٤ ،ان الاقتصاد العراقي يعتمد الى حد كبير على الاستيراد الخارجي وخاصة الاستهلاكي، حيث زيدت التخصيصات الاستيرادية للقطاع المختلط والخاص، وبلغت نسبة الزيادة عن العام الماضي ١٩٨٣م ١٧،٣٠٪على التوالي.

اما بالنسبة للوزارات المسؤولة عن القطاعات الانتاجية والتسويقية ،فقد بلغت نسب تنفيذها لمنح الاجازات من أصل التخصصات للفصل الاول من عام ١٩٨٤ مايلي(٨):

- ٥٢٪ للتجارة
- ٤١٪ للزراعة والاصلاح الزراعي.
- ٣,٥٪ الصناعة والمعادن.
- ٣,٣٪ الصناعات الخفيفة.

وعلى صعيد السياسات الاقتصادية ونظراً للتدهور الاقتصادي فقد قام النظام الحاكم بطبع النقود بدون رصيد اقتصادي ذكرت ذلك نشرة البنك الدولي وقالت :ان البنك المركزي العراقي قام بطبع مليار دينار عراقي دون رصيد.

ومن جهة اخرى قامت السلطات السياسية والاقتصادية العراقية برفع القيود عن كامل العلاقات الاقتصادية مع الدول الغربية،ومن تلك القرارات كتاب وزارة الخارجية ـ مكتب مقاطعة اسرائيل المرقم ١٣٩٠/٨١/١١٦ المؤرخ في ١٩٨٣/٧/١٣، القاضي برفع الحظر المفروض على التعامل مع الشركات الغربية والتي تتعامل بنفس الوقت مع الكيان الصهيوني وهي بحدود (٣١٧) شركةانكليزيةواميركية .

وتأتي هذه الاجراءات مع الاتجاه السائد نحو انتشار شبكة انابيب نفطية عبر تركيا والاردن وسورية والكويت لنقل النفط العراقي .

وجدير بالذكر ان السلطات الحاكمة اصدرت خلال العام الماضي عدة قوانين وقرارات لمعالجة الازمة الاقتصادية منها :-

١)- فرضت السلطات على كل مقاول ان يدفع مبلغ من ٣٠٠٠ - ٥٠٠٠ دينار تبرعاً للمجهود الحربي (٩) :

٢)- فرض ضرائب جديدة تكون نسبها كالاتي (١٠) :-

- ٣٠٠ دينار لمن يملك داراً.
- ١٠٠ دينار لمن يسكن ايجاراً.
- ١٠٠ دينار لصاحب كل محل ان كان مُلكاً.
- ٥٠ دينار لصاحب كل محل ان كان إيجاراً

٣)- اصدر مايسمى بمجلس قيادة الثورة قراراً في ٨٣/١٠/١٣ يقضي بانزال عقوبة السجن المؤبد لكل من يحاول ان يخرج امواله خارج العراق بالاضافة الى مصادرة امواله المنقولة وغير المنقولة وتسجيلها باسم وزارة المالية.

الوضع الاجتماعي

ومن خلال تدهور وضع النظام السياسي بسبب استمرار الحرب ،انعكس هذا التدهور على الصعيد الاجتماعي ،حيث مارست الاجهزة الحكومية شتى الوسائل في سبيل استمالة الشعب، وهناك عدة دوائر تقوم بهذا الهدف اهمها دائرة الاعلام الداخلي في وزارة الثقافة والاعلام، والتي تشرف على النشاطات الثقافية والفنية والاعلامية في جميع المحافظات مسؤول هذه الدائرة عدنان الجبوري وتقوم هذه الدائرة بالتأثير المباشر على الشعب العراقي وخاصة الشعراء والادباء والفنانين من خلال برامجها الاسبوعية والشهرية، علما بان هذه الدائرة لها برنامجها السنوي الذي يقره مؤتمر الدائرة العام الذي يعقد في نهاية كل عام.

كما تقوم المؤسسات الحزبية بنشر الفساد بين صفوف الشعب الذي فقد معظم أبنائه في القادسية السوداء، ومن تلك المؤسسات ـ اتحاد النساء العراقي ـ وفي هذا الاتحاد توجد دائرة مختصة تسمى أمانة التعبئة الاجتماعية والتي تهدف الى تحقيق التغيرات النوعية المطلوبة في سلوك المرأة بشكل يتواكب مع التغييرات الحضارية المادية وذلك عن طريق رسم السياسات ضمن خطط سنوية وبرامج عمل شهرية تنفذ من قبل لجان التعبئة الاجتماعية في كافة فروع الاتحادوقد زجت المرأة العراقية في اعمال مرهقة منها حملات العمل الشعبي والاشتراك في القادسية السوداء، فقد ذكرت بعض صحف النظام (١٢) ان نساء العراق نفذن ٢٢٤٦ حملة عمل شعبي شاركت فيها ٩٢٠٨١ إمرأة ،كما ساندت فروع الاتحاد خط المواجهة بـ (٥٩١١٨٢) قطعة من احتياجات الجنود، وهذه ان دلت على شئ فانما تدل على قلة أفراد الجيش خاصة في أجهزة التموين العسكرية .

وقد شمل هذا التدهور الاجتماعي أغلب قطاعات الشعب العراقي خاصة القطاع الطلابي ،حيث عملت السلطات على إيجاد انظمة تعليمية تجبر الطالب على الذهاب الى جبهات القتال اكثر من بقائه في المؤسسات التعليمية،ومن تلك التعليمات ، هي الشروط الجديدة في دليل الطالب المتقدم للقبول في الجامعات لعام ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥ حيث تنزل ٣٠ درجة من الطالب الذي يرسب في السادس الاعدادي وينجح في السنة التالية،اما بالنسبة للطالب الذي ينجح بالدور الثاني من السنة الاولى للسادس الاعدادي فتنزل منه ٥ درجات عن كل مادة ينجح بها بالدور الثاني لحد مادتين و٣٠ درجة اذا زادت عن ذلك، أمّا بخصوص المعدل

العام ٧٠٪ للدور الاول و٩٠٪ معدل الطالب الناجح في الدور الثاني (١٣).

كماصدر قانون من قبل رئاسة الجمهورية رقم ١٣ لسنة ١٩٨٣ عُدِّل بموجبه نظام الايفاد للبعثات التعليمية والطبية الى الخارج. وجاء في هذا التعديل مايلي: (على الموفد بموجب هذا النظام تقديم كفالة مالية بمبلغ يعادل ضعف رواتب ومخصصات الحد الاعلى للايفاد إضافة الى نفقات التعليم المنصوص عليها بقرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٥٢١ في ١٩٨٣/٥/٧، تدفع الى الدولة في حالة عدم العودة الى القطر بعد انتهاء الايفاد دون سبب مشروع).

وهكذا تعمل أجهزة النظام على تغيير نوعية التركيبة الاجتماعية وهذا ماأكد عليه التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع /١٩٨٢(١٤) كهدف تسعى الدولة إليه وهو (ومن الضروري التأكيد على مسألة أساسية جداً لايجوز على الاطلاق تجاهلها اوالتقليل من اهميتها . . تلك هي ان مسألة القيم والممارسات الجديدة في المجتمع الجديد ليست مسألة نظريات وجهود ثقافية اوتربوية فحسب . . ولامسألة شعارات تردد في اجهزة الاعلام اوفي الاجتماعات والمظاهرات الجماهيرية. . . انها ترتبط ارتباطا وثيقا بالرمز الوطني).

وازاء هذه المسألة صدر قرار من مجلس قيادة الثورة برقم ١٢١٧ في ١٩٨٣/١١/٩ يقضي بزيادة رأس مال الدار الوطنية للتوزيع والاعلان الى ثلاثة ملايين دينار بدلاً من مائة وخمسين الف دينار، وكذلك زيادة رأس مال دار الحرية للطباعة الى ثلاثين مليون دينار بدلاً من ثلاثة ملايين دينار وتأتي كل هذه الاجراءات لتحسين اساليب عمل الثقافة والاعلام للتأثير على افكار الشعب وتوجهاته بما ينسجم

وبرامج حزب البعث .

وثيقة رفع حظر التعامل مع الشركات الأجنبية

رقم (تجارة- مقاطعة /١٨٩) في ١٩٨٣/٨/٢٧

الحاقاً بقرارنا المرقم (تجارة - مقاطعة/٧٩) في ١٩٨٢/٥/٣١ وبعد الاطلاع على كتاب وزارة الخارجية - مكتب مقاطعة اسرائيل المرقم ١٣٩٠/٨١/١١٦ والمؤرخ في ١٩٨٣/٧/٢٣ وكتاب المكتب الرئيسي لمقاطعة اسرائيل المرقم ٨٣/٢٢٨٣ . والمورخ في ١٩٨٣/٥/٢٢ المتضمن تنفيذ التوصية الخطية المرقمة (٢٤٨٨) والمورخة في ١٩٨٣/٥/٢٢ الصادره عن المؤتمر الثامن والاربعين لضباط اتصال المكاتب الاقليمية لمقاطعة اسرائيل والقاضية بما يلي :

أولا : رفع الحظر المفروض على التعامل مع المجموعة البريطانية المسماة/

GUINNESS PEAT GROUP LTD .....

واسمها الكامل :

GUINNESS PEAT GROUP PUBLIC LTD. COMPANY.....

وشركاتها الفرعية التي شملها الحظر في حينه أو المبينة

سماؤها وجنسياتها بالكشف (مرفق رقم ١) .

ثانياً : اعتبار موضوع الشركات المدرجة بالكشف (مرفق رقم ٢) منتهيا عند هذا الحد بالوقت الحاضر، وهي الشركات التي تبين من وثائق المجموعة محل البحث، بأنّها فروع لها ولم يسبق حظر التعامل معها .

حصلت الموافقة على ماجاء اعلاه .

1	- ACORN MEDICAL LIMITED	انكليزية
2	- ML ALKAN LIMITED	انكليزية
3	- AMBRIT SUGARS INC .	اميركية
4	- ANCON METALS & CHEMICALS LTD .	انكليزية
5	- ARINOR LIMITED .	انكليزية
6	- BARRETTO PEAT INC.	اميركية
7	- BIDDLE SAWYER & CO. LIMITED.	انكليزية
8	- BOURNE CHEMISCHE BEDRIJVEN BV.	هولندية
9	- PRAMESST PETROLEUM LIMITED.	انكليزية
10	- BRIESS & CO LIMITED.	انكليزية
11	- BRITANNIA REFINING CO. LIMITED .	انكليزية
12	- CALVERT - PEAT INC .	اميركية
13	- CANADO BRITANNIA INSURANCE BRO - KERS LEMITED.	كندية

14 - CELTIC PETROLENUM SERVICES LTD. انكليزية

15 - CHEMINTER SA. سويسرية

16 - CREDIT INSURANCE SERVICES LTD . انكليزية

17 - DEUTSCH & BRENNER LIMITED. انكليزية

18 - EURO - MILK LIMITED. انكليزية

19 - FENCHURCH AVIATION BROKERS LTD . انكليزية

20 - FENCHURCH CONSTRUCTION INCURANCE BROKERS , LIMITED. انكليزية

21 - FENCHURCH GROUP BROKERS LTD . انكليزية

22 - FENCHRCH GROUP BROKERS INTER- NATIONAL LIMITED. انكليزية

23 - FENCHURCH GROUP INTERNATIONAL LIMITED .

24 - FENCHURCH INSURANCE BROKERS LIMITED (CANADA). كندية

25 - FENCHURCH INSURANCE BROKERS PTY LIMITED .

26 - FENCHURCH INSURANCE BROKERS .(UK) LIMITED.

27 - FENCHURCH INSURANCE HOLDINGS LIMITED.

28 - FENCHURCH LIME & PENSIONS CONSULTANTS LIMITED . انكليزية

29 - FENCHURCH MANAGEMENT SERVICES LIMITED .

30 - FENCHURCH MARINEBROKERS LTD . انكليزية

31 - FENCHURCH MIDLANDS INSURANCE BRIKERS LIMITED. انكليزية

32 - FENCHURCH NORTHERN INSURANCE BROKERS LIMITED . انكليزية

33 - FENCHURCH NORTH WESTERN INSURANCE BROKERS.

BROKERS LIMITED . انكليزية

34 - FENCHURCH RISK MANAGEMENT LTD. انكليزية

35 - FENCHURCH SCOTT REINSURANCE BROKERS LIMI - TED . انكليزية

36 - FENCHURCH SINGAPORE PRIVATE LIMITED

37 - FENCHURCH SOUTH WESTERN INSURANCE BROKERS, LIMITED . انكليزية

38 - FENCHURCH TRUSTEES LIMITED . انكليزية

39 - FENCHURCH UNDERWRITING AGENCIES LIMITED. انكليزية

40 - FINAGOR SA. فرنسية

41 - FUNTUA COTTONSEED CRUSHING CO LIMITED. نيجرية

42 - GALBAN LOBO (ENGLAND) LIMITED. انكليزية

43 - GUINNESS & MAHON LIMITED. ايرلندية

44 - GUINNESS MAHON & CO, LIMITED. انكليزية

45 - GUINNESS MAHON CAYMAN TRUST CO. LIMITED. جزر الكايمان (جامايكا)

46 - GUINNESS MAHON EXECUTOR & TRUSTEE CO . LI- MITED انكليزية

47 - GUINNESS MAHON EXPORT FINANCE LIMITD. انكليزية

48 - GUINNESS MAHON FUND MANAGERS (GUERNSEY) LIMITED. انكليزية

49 - GUINNESS MAHON GUERNSEY LTD . انكليزية

50 - GUINNESS MAHON HOLDINGS LIMITED . انكليزية

51 - GUINNESS MAHON LEASNG LIMITED . انكليزية

52 - GUINNESS MAHON REPRESENTA TION CO.INC اميركية

53 - GUINNESS MAHON (S E A) LIMITED . سنغافورية

54 - GUINNESS MAHON (ZURICH) AG. سويسرية

55 - GUINNESS PEAT AVIATION LIMITED . ايرلندية

56 - GUINNESS PEAT GROP SERVICES LIMITED. انكليزية

57 - GUINNESS PEAT INTERNATIONAL ANSTALT.
في ليخنشتاين

58 - GUINNESS PEAT INTERNATIONALLIMITED. انكليزية

59 - GUINNESS PEAT INTERNATIONAL SA . سويسرية

60 - GUINNESS PEAT (OVERSEAS) LTD . انكليزية

61 - GUINNESS PEAT PROPERTY SERVICES LIMITED.
انكليزية

62 - HINDLEY & CO LIMITED. انكليزية

63 - HINDLEY & CO (OVERSRAS) LIMITED. انكليزية

64 - AA HOOKER & CO LIMITED. انكليزية

65 - KENYA FURFURAL COMPANY . كينية

66 - LEWIS & PEAT CHEMICALS LIMITD. انكليزية

67 - LEWIS & PEAT (CHICAGO) INC. اميركية

68 - LEWIS & PEAT GROUP LIMITED. انكليزية

69 - LEWIS & PEAT INC. اميركية

70 - LEWIS & PEAT (MALAYA) SDN BHD. ماليزية

71 - LEWIS & PEAT (MERVHANTING) LTD. انكليزية

72 - LEWIS & PEAT (METALS) INC. اميركية

73 - LEWIS & PEAT (METALS) LIMITED. انكليزية

74 - LEWIS & PEAT (NRI) LIMITED. نيجيرية

75 - LEWIS & PEAT (OVERSEAS) LIMITED. انكليزية

76 - LEWIS & PEAT (PRODUCE)LINITED. انكليزية

77 - LEWIS & PEAT (RUBBER) LIMITED. انكليزية

78 - LEWIS & PEAT (SINGAPORE) PRIVATE LIMITED. سنغافورية

79 - LEWIS & PWAT TRADING ING. اميركية

80 - LEWIS & PEAT TRADING LIMITED . انكليزية

81 - LPC CHEMICALS & DYES LIMITED. انكليزية

82 - MATTHES & PROTON (MALAYSIA) SDN BHD. ماليزية

83 - MORRISON FABRICS LIMITED . انكليزية

84 - NEW ERA LABORATORIES LIMITED . انكليزية

85 - OTTO NIRLSEN UK LIMITED (NUTRIFOOD) PRODUCTS LTD. انكليزية

86 - NIGERIAN BLUK OIL CO LIMITED . نجيرية

87 - NOONAM ASTLEY & PEARCE INC. اميركية

88 - NORTH AMERICAN GLASS INDUSTRIES INC. اميركية

89 - NORTH DELTA LINE LIMITED . انكليزية

90 - NORTHERN EXPELLERS LIMITED. نيجيرية

91 - NORTHWEST MELTERS & REFINERS LIMITED انكليزية

92 - OHMS SCHMIDT & CO. INTERMONEY OHG. المانية

93 - ORDIMEX SA. بلجيكية

94 - CHAS PAGE & CO .LIMIRED. انكليزية

95 - PROTECTION HOUSE INSURANCE SERVICES LIMITED. انكليزية

96 - REGENT LABORATORIES LIMITED. انكليزية

97 - ROBERTS PETROLEUM LIMITED. انكليزية

98 - ST MARY AT HILL PROPERTIES LID. انكليزية

99 - S & L (PRODUCE) PEIVATE LIMITED. سنغافورية

100 - SEIA SRINT EUTROPE . فرنسية

101 - SELEIT FOOD PRODUCTION LIMITED. في السودان

102 - W G SPICE & CO LIMITED . انكليزية

103 - STEAUSS (RUBBER) LIMITED. انكليزية

104 - THREE SEAS LIMITED. انكليزية

105 - WILLIYS FRANCIS LIMITED. انكليزية

106 - WILSON SMITHETT & COPE GMBH. المانية

107 - WILSON SMITHETT & COPE LIMIETD. انكليزية

108 - WILSON SMITHETT & COPE (SUGAR)LIMITED. انكليزية

109 - WIL,SON LABORATORIES LIMITED(INTERNATIONAL ENZYMES LTD). انكليزية

110 - WIEEALL PLASTICS LIMITED. انكليزية

111 - WISCOPE FEEDS LIMITED. انكليزية

112 - WISCOPE SA.. انكليزية

113 - WISCOPE TRADING LIMIRED. سويسرية

114 - WOGAU BRAMEAST LIMITED. انكليزية

115 - WOGAU -INTERSCEPTRE LIMITED انكليزية

116 - WRIGHTSON WOOD LIMITED. انكليزية

117 - B & P.LABORATORIES. انكليزية

118 - WIGGLESWORTH LIMITED. انكليزية

119 - PHARMACEUTIVAL MANIFACTURING COMPANY . انكليزية

120 - WILLOWS FRANCIS VETERINARY . انكليزية

121 - LEWIS PEAT SUGARS LTD. انكليزية

122 - GIOMMESS MAHON NOMIIEES LTD. انكليزية

((كشـــــــــــــــف))

باسماء الشركات التي تبين من وثائق المجموعـــــــــة البريطانيـــة ·

بانها فروه لها، ولم يسبق حظر التعامل معها ·

GUINNESS PEAT GROUP PUBLIC LTD COMPANY.

1 - CRESCENT CAMBRIDGE LIMITED. بريطانية

(محل كتابنا رقم ٤٦٩٦ /٨٠ تاريخ ١٣/١١/١٩٨٠)

2 - AER TRA LIMITED .

3 - AMBASSADOR EAST ASSOCIATES.

4 - CITY WIDE SERVICE GLASS CO INC .

5 - ENERGY SEALANTS INC.

6 - GAKKAGHER GLALANTS INC .

7 - GUINNESS MAHON INTERNATIONAL FUND , LIMITED .

8 - GUINNESS PEAT AVAT LIMITED.

9 - GUINNESS PEAT FINANCIAL SERVICES - LIMITED .

10 - GUINNESS PEAT PEAT LIMITED.

11 - INSUEORS LIMITED .

12 - LEWIS & PWAT (FUTURES) INC.

13 - LICHTNING ENCLISUERS INC.

14 - IPH TRADING INC.

15 - MASSACHUSETTS PLATE GLASS INSURANCE COMPANY .

16 - MATTHES & PORTON BV .

17 - NAP GOVERNMENT SECURITIES INC.

18 - OHNS SCHMIDT & SCHMIDT. CLASSEN , GELD .

19 - WERTPAPIER UND EURODEPOTMAK LER OHG

20 - PERFORMANCE TYRE LIMITED.

21 - SERVICE GLAZIERS INC

22 - SOCIAL ANGLO - CONTINENTALESA.

23 - STOAKLEY ALLEN LIMITED.

24 - SWAZILAND OILSEE MITLS (PTY)LIMITED

25 - GELDERMANN & COMPANY INC.

26 - DUBAI INDUSTRIAL DEVELOPMENT COMPANY

27 - QATAR INDUSTRIAL DEVELOPMENTCOMPANMY LTD.

28 - J.F.S. FENCHURCH LINITED . بريطانية

29 - MCNEIL & COULSIN LIMITED. بريطانية

30 - RONALD OTTEY & PARTNERS LIMITED.

31 - FENCHURCH INSURANCE BROKERS(N.S.W). PTY LTD. استرالية

32 - FENCHURCH INSURANCE BROKERS (VIC) PTY LTD . استرالية

33 - FENCHURCH INSURANCE BEOKERS (W.A.), PTY LTD . استرالية

34 - S.A FENCHURCH EUROPE INSUEANCE BROKERS N.V. بلجيكية

35 - ADUR SIVIC DEVELOPMENT COMPANY LTD.

36 - BOWOOD HOLDINGS LIMITED. بريطانية

37 - GHESTER LE STREET CIVIC DEVE-LOPMENT CO LTD . بريطانية

38 - GUINNESS MAHON PROPERTY FUND MANAGERS LTD . بريطانية

39 - GUIMACO NOMINEES (PTY) LTD. سنغافورية

40 - GUINNESS PEAT (PTY) LIMITED سنغافورية

41 - THE HASTINGS INDUSTRIAL BUITLDING , CO LTD . بريطانية

42 - THE INDUSTRIAL BANKINK CORPOEATION, LTD . بريطانية

43 - GUINNESS MAHON OVERSEAS INVES TMENTS LTD. بريطانية

44 - BAYUX TRESTEES LTD. بريطانية

45 - FINISTERS LIMITED . بريطانية

46 - GUINNESS MAHON GUERNSEY NOMINEES - LTD . بريطانية

47 - OMNICORD LIMITED. . بريطانية

48 - RESTORMEL CIVIC DEVELOPMENT CO LTD
بريطانية

49 - TAMWORTH INDUSTRIAL DEVELOPMENT CO
LTD . بريطانية

50 - TARNWOOD DEVELOPMENT LTD بريطانية

51 - CHRISTIW BRADFORD (INVESTNENTS)LTD.
بريطانية

52 - HALTERSFIELD LIMITED. بريطانية

53 - CASTLEKNOCK (HOLDINGS)LTD. ايرلندية

54 - LONGLEAT PROPERTIES (DUBLIN)LTD .
ايرلندية

55 - COMMERCIAL INVESTMENT ADVISERS LTD
ايرلندية

56 - EDSBROOK LTD . ايرلندية

57 - ERIN EXECUTIR & TRUSTEE CO LTD .
ايرلندية

58 - GUINNESS MAHON LWASING (BELFAST)LTD
ايرلندية

59 - OVERSEAS NOMINEES LTD. بريطانية

60 - BISCAYE LINITED. بريطانية

61 - ARRAN DEVELOPMENTS (SUTTON) LTD.
ايرلندية

62 - fethard in ايرلندية

62 - FETHARD INVESTNENTS LTD. ايرلندية

63 - FLAMINGO LTD. ايرلندية

64	- KURCOL DEVELOPMENTS LTD.	ايرلندية
65	- PINE BROOK LINITED .	ايرلندية
66	- SWANBROOK LIMITED.	ايرلندية
67	- FORTHCROWN LTD.	بريطانية
68	- NASSAU TRUST LIMITED.	بريطانية
69	- RUBBER INDUSTRIAL LTD.	نيجيرية
70	- GUINNESS PEAT MIDLAND LTD.	ايرلندية
71	- TAY INVESTNENTS LTD.	ايرلندية
72	- GUINNESS PEAT AVIATION FINANCE CO. LTD.	بريطانية
73	- GUINNESS PEAT NOMINEES LTD.	بريطانية
74	- GUINNESS PEAT PENSION FUND TRUSTEES LTD .	بريطانية
75	- CLIVEN PROERTIES LTD.	بريطانية
76	- ARGLO LIMITED.	برمودية
77	- celtic petroleun ltd.	برمودية
78	- GIONNESS PEAT LEASING (CAYMAN) LTD.	
79	- N.A.G.I CAYMAN LTD.	في جزر كايمان
80	- N.A.G.I MANAGEMANT N.V	في جزر الانتيل
81	- N.A.G.I NOLDINGS B.V	هولندية
82	- DATA LIMITED .	اميركية
83	- NAP HOLDINGS U.K LTD.	بريطانية
84	- TELERATE INC.	اميركية
85	- VALONPALM LIMITED.	بريطانية
86	- ETABLISSEMENTS E TARIE S.A	فرنسية
87	- RAYMOND PETER S.A	فرنسية

88 - TEINTURERIE CLEMENT WROT S.A فرنسية

89 - FINACOR AMESTERDAM B.V هولندية

90 - FINACOR BELGIQUE S.A. بلجيكية

91 - FINACOR DEUTSCHLAND GMBH . المكانية

92 - FINACOR IBERICA S.A . اسبانية

93 - FINACOR ITALLANA S.P.A ايطالية

94 - INTERACOR A.G. سويسرية

95 - MONECOR HOLDING A.G . سويسرية

96 - MONECOR (LONDON) LIMITED. بريطانية

97 - MONECOR S.A. اسبانية

98 - WRIGHTSON WOOP S.A. سويسرية .

99 - WILSON SMITHETT & COPE (HOLLAND)B.V.D. هولندية

100 - BLANDFORD HILS MILK PRODUCTS (H.K). LTD. هونغ كونغية

101 - CORDCENS LIMITED. بريطانية

102 - LEWIS & PEAT INVESTMENTS INC. اميركية

103 - GUINNESS PEAT PROPERTOES INC. اميركية

104 - GIONNESS PEAT FINANCIAL SERVICES - INC. اميركية

105 - LEWIS & PEAT PHARMACEUTICAIS INC. اميركية

106 -AMERICAN TANK TERMINAIS INC . اميركية

107 - FWNCHURCH RISK MANAGERS (N.J) INC.

108 - LAWSON LEWIS & PEAT INC. اميركية

109 - TRI STATE FORWARDING INC. اميركية

110 - H.F STAIGER CO. INC. امیرکیة

111 - COMMODITIES MALTA LTD . مالطیة

112 - COMMODITIES (VALETTA) LTD. مالطیة

113 - CHAS PAGE (OVERSEAS, LTD. بریطانیة

114 - LEWIS & PEAT PHARMCEUTICALS LTD.

115 - WOGAU INTERSCEPTRE INC . امیرکیة

116 - A.I.P. NOMINEES LIMITED. ایرلندیة

117 - FENCHERCH INSERANCE BROKERS CROUP LTD. بریطانیة

118 - BURTON ROWI & VINER LTD . بریطانیة

119 - D.G. JAGO & CO LTD . بریطانیة

120 - SC LLOYD HAINE & CO LTD . بریطانیة

121 - PENSIONS CONSULTANTS LTD. بریطانیة

122 - RIDGEWAY INSURANCE SERVICES LTD. بریطانیة

123 - SAMON MWNZIES LIMITED . بریطانیة

124 - B. WIGMORE & CO. LTD . بریطانیة

125 - J.B. WIMLLE & CO LTD . بریطانیة

126 - FENCHCHURCH GROUP SERVICES LTD .

127 - FENCHURCH TECHCAL SERVICES LTD . بریطانیة

128 - FENCHURCH INSURANCE HOLDING (C.I) - LTD . بریطانیة

129 - THE K.G.M MOTOR INSURANCE SERVIES- LTD. بریطانیة

130 - THEK.G.M MOTOR POLICIES LTD. بریطانیة

131 - TUDOR & CO (INSURANCE) LTD. بريطانية

132 - FENCHURCH REINSURANCE BROKERS PTY - LTD. استرالية

133 - FENCHURCH S.A. سويسرية

134 - AMERICAN LARD (PACKERS) LTD بريطانية

135 - ARDARA INVESTMENTS LTD. بريطانية

136 - AURORA, INC. بانامية

137 - BOURDON PROPERTY INVESTMENT LTD. بريطاتمية

138 - THE BRIGHTON CIVIC DEV7 LOPMENT CO, LTD . بريطانية

139 - BROOKTHORPPE INVESTMENTS LTD بريطانية

140 - CORBET COURT NOMINEES LTD. بريطانية

141 - C.S.R. INVESTMENTS LTD. بريطانية

142 - ERIN INVESTMENTS LTD. بريطانية

143 - COLLINSWOOD INVESTMENTS LTD. بريطانية

144 - ERIN MOMINEES LTD. بريطانية

145 - GUINNESS MAHOM REGIDTRADS LTD بريطانية

146 - GUINNESS MAHON SHIPPONG (HOLDINGS), LTD. بريطانية

147 - GUINNESS PEAT DATA SERVICES LTD. بريطانية

148 - HENSGNTE INVEST ENTS LTD. بريطانية

149 - KINDLAND DEVELOPMENTS LTD. بريطانية

150 - I.B.C INVESTMENTS LTD . بريطانية

151 - LEWIS PEAT GROUP (HONG KONG) LTD.

152 - LONDON & SYDNEY PROPERTY INESMENTS, LTD. بريطانية

153 - PENREEFER LTD. بريطانية

154 - MANGONEL INVESTMENTS LTD . بريطانية

155 - NORBOROUGH INVESTMENTS LTD. بريطانية

156 - CHRISTIE BRADFORD ESTATES LTD بريطانية

157 - CRINGLEFORD DEVELOPMENTS LTD. بريطانية

158 - STARTOLL LTD . بريطانية

159 - STATES NOMINEES LTD. بريطانية

160 - VALIDUS INESTMENTS LTD. بريطانية

161 - VANON LTD! بريطانية

162 - WHARDALE PROPERTIES LTD. بر طانية

163 - EBLANS FINANVIAL CORPORATION LTD. ايرلنديـــة

164 - GUINNESS MAHON (BELFAST) LTD.

165 - GUINNESS & MAHON INVESTMENTS LTO! ايرلنديـــة

166 - GUINNESS MAHON CAHON EHANNEL ISLANES LTD . بريطانية

167 - COLLEGE TRUSTEES LTD. بريطانية

168 - GUINNESS MAHON PERSEY TRUST LTD . بريطانية

169 - GUINNESS MAHON PROPERTY CO LTD. ايرلنـــدا

170 - THE TRINITY TRUST & AGENCY CO LTD.

171 - MARS NOMINEES LTD . ايرلنـــدا

172 - INTERNATIONAL MARKETING SERVICES N V. جزر الانتيل الهولندية

173 - WORLD WIDE MARKETING SERVICES LTD. بريطانية

174 - CORBET COURT LTD. بريطانية

175 - FATON SECURITLES LTD. ايرلندية

176 - GUINNESS PEAT AVAL HOLDINGS LTD. بريطانية

177 - G.H. KAY LTD. بريطانية

178 - P.WINN,S PRODUCE CO LTD. بريطانية

179 - JOHN MARTIN PRIDUCE LTD . بريطانية

180 - L.& P SECURITIES LTD . بريطانية

181 - LEWIS& PWAT (BERMUDA) LTD. برمودا

182 - WESTLEIGE INVESTMENTS LTD. بريطانية

183 - GESTION ET PARTICIPATIONS FINANCOR, S.A. فرنسية

184 - GUINNESS PEAT INDUSTRIALS LTD. بريطانية

185 - ALLIANCE CAETING COMPANY LTD بريطانية

186 - LEWIS PEAT HPAT HOLLAND B.V هولندية

187 - BIRT TAYLOR & CO LTD. بريطانية

188 - CONPACT PACKING LTD. بريطانية

189 - COMPACT ENGINEERING (HATFORD)LTD. بريطانية

190 - RAY PAY PACK LTD . بريطانية

191 - LEWIS & PEAT (EASTERN) HOLDINGS

LTD سنغافورية

192 - FINLAYSON HOUSE PRIVATE LTD. سنغافورية

193 - LEWIS & PWAT FEAT FAR WAST (1969)
PRIVATE LTD. سنغافورية

194 - GUINNESS PEAT BHD. ماليزية

195 - GIONNESS PEAT SERVICES SDN BHD.
ماليزية

196 - UNITED POLYMER SDN BHD . ماليزية

المصادر والهوامش :

(١)ـ التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع حزيـــــران /١٩٨٣ ص ٣٩.

(٢)ـ ن . م ص ٤٢

(٣)ـ متابعات سياسية /المركز الاسلامي للابحاث السياسية العدد ٥٨ .

(٤)ـ صحيفة الجهاد ٨/ آب / ١٩٨٣.

(٥)ـ المتابعات . ن . م العدد ٥٨.

(٦)ـ صحيفة الجهاد العدد ١٠٤ في ١٩٨٣/٩/٢٦.

(٧)ـ ن . م في ١٩٨٣/١٠/٣.

(٨)ـ جريدة الجمهورية ـ العراقية ـ في ١٩٨٤/٦/١٨.

(٩)ـ صحيفة الجهاد ٢٩/آب /١٩٨٣.

(١٠)ـ ن . م العدد ١٠٢ في ١٢/ ٩/ ١٩٨٣.

(١١)ـ مجلة الف باء العدد ٨٢٢ في ٢٧/حزيران/ ١٩٨٤.

(١٢)ـ ن . م العدد ٨٠٦ في ٧/ آذار/ ١٩٨٤.

(١٣)ـ ن . م العدد ٨٢٢ ٢٧/حزيران / ١٩٨٤.

(١٤)ـ التقرير المركزي ـ المصدر اعلاه ص ١٧١.

الفصل الثاني

الاستكبار ..
في الخطوط الخلفية للحرب

احمد حسن المهاجر

لايزال يقع في التبسيط ، المخل بالموضوعية، اولئك الذين يصفون هذه الحرب ، التي تدور رحاها منذ ٤٨ شهرا (الحرب العراقية ـ الايرانية) او (حرب الخليج) وحتى(الحرب البعثية ـ الاسلامية)

ولسنا بحاجة الى عقلية سياسية ثاقبة ، لتثبت لنا بأن المسألة اعمق من خلاف على الحدود (العراقية ـ الايرانية) او انها اكثر من صراع عسكرى بين نظامين متجاورين .

فمن خلال استقرائنا للوضع الدولي ازاء الحرب ، ومامر فيه من تطورات يتضح بأن هناك ثمة امرا مدبرا بامكاننا ان نطلق عليه (حرب الاحزاب) ومن نوع جديد، او (حرب الاستكبار) .

ولئن قام نظام البعث بشن الحرب بنفسه يوم ٢٢ /ايلول /١٩٨٠ فان ذلك لايعني بان صدام بمنأى عن المخطط الموضوع وفق المبدا المعروف (حرب النيابة) [١] او (مبدأ

نيسكون) الذي أعلن عام ١٩٦٩ ووفق هذا التوجه استعد صدام للحرب، وهيأ كل مستلزمات المعركة. من آله الحرب والذخيرة ، والرجال، والموقف السياسي، والغطاء القانوني (٢) اذن لم تنشب الحرب (لان صدام حسين استيقظ ذات صباح وقرر شن الحرب على ايران وانما كانت المسألة اعمق من هذا واخطر) كما يقول الصحفي المصرى محمد حسنين هيكل) (٣)

ولانها كذلك ،كان الموقف الدولي امام حرب، لم يألفها من قبل(٤) فهي تختلف عن كل الحروب التي شهدها عصرنا الحديث والتي تبدأ بضوء اخضر لاحدى الدول الكبرى وتنتهي بضوء احمر لاخرى غيرها، اولها نفسها، او تبدأ وتنتهي باتفاقهما كليهما.

وعلى هذا الاساس اخطأ الكبار وخبراؤهم في توقيتها، كما اخفقوا في تقييم نتائجها حينما ظنوا أنها مجرد ايام وتنتهي ويعود كل شيء الى نصابه وقد تحقق لهم مايبتغون.

وقد تطوع كيسنجر ليدلي بدلوه في هذا المجال، اذ (تنبأ) قائلا: (ان الحرب الايرانية ـ العراقية ستنتهي خلال عشرة ايام على اقصى تقدير بانتصار العراق) (٥) ظنا منه بانها ستكون ـ كما كان مخططا لها ـ على غرار حرب ٥ حزيران، او حرب ٦ رمضان، وكلاهما ليستا بعيدتين عن دوائر اللعبة الدولية ، خاصة وان كيسنجر كان من ابرز مهندسي الثانية . (٦)

ولم يقتصر الامر على كيسنجر وامثاله من اصحاب القرار السياسي ، وانما وقع في هذا الوهم خبراء دفاع غربيون حينما ذهبوا الى ان : (اى حرب رئيسية بين البلدين ستكون على الارجح قصيرة وحادة ومكلفة للجانبين. وقد

تنتتهي الى طريق مسدود) (٧)

والسبب الكبير الذي يكمن وراء هذا الوهم في التصور هو ان المعادلة التي اعتمد عليها الاستكبار في بناء رؤاه كانت احادية الجانب ،وبعبارة اخرى،تصور الاستكبار ان كفتي الصراع ليس بالضرورة ان تكونا ضمن معادلة اللعبة الدولية.يكفي ان تكون احداهما في الجيب،على ان توفر لها كل مستلزمات الانتصار السريع الخاطف.وبذا يتمكنون من اخضاع الكفة الاخرى . واجبارها على الانضواء تحت هيمنة سياستهم ومخططاتهم !!

اذن الغرب ـ وخاصة الشيطان الاكبر (اميركا) ـ كانت له اليد الطولى في اشعال فتيل الحرب ولكن الذي حدث ان الاطراف ذات المصالح ـ الاستكبار الشرقي والغربي على حد سواء ـ وجدت نفسها عاجزة عن ايقاف الحرب وانهائها . متى ماارادت ـ كما هو الحال في بقية الحروب، لوجود احد فرقاء الصراع خارج رقعة الشطرنج.!

وبما ان هذه الحرب ، كانت من صنع الكبار، والتي ساهم فيها الصغار بقيامهم اداء دور النيابة، فان من الطبيعي جدا ان تهدد خطورتها كلا من الكبار والصغار، ولما كان الطرف الاسلامي (راكبا رأسه) ولم يذعن لاية ضغوط ولم يستجب الى اي ابتزاز،فقد اصبح لزاما على الموقف الدولي والمحلي،ان يعترف بايران كأمر واقع،اذ فشلت كل المحاولات باجهاض الثورة الاسلامية والقضاء عليها.

بيد ان جميع المعنيين،من الكبار والصغار ـبلااستثناء ـ يتفقون على عدم السماح،وباي حال من الاحوال،للثورة الاسلامية بالخروج من ايران،لحصرها داخل حدود ايران اما ان تتكرر التجربة في مكان اخر،اما ان يتقدم موقعها

الى خندق ثان.. فهذا معناه الطوفان،على حد تعبير صدام في احد خطاباته .!

ولايعوزنا الدليل بان الاستكبار واذنابه لم يعودوا يطيقون اي نوع من انواع (الطوفان) اذ تكفي ان تكون لهم ايران كالحلم المزعج الطويل !

ولكثرة ماأعلنه ائمة الكفر واتباعهم في هذا الصدد تتبين لنا الصورة واضحة جلية. الاوهي جدية خطر الصحوة الاسلامية على الاستكبار ومصالحه،ولذا نرى الجميع يتشبثون باي وسيلة لمنع سقوط صدام ومجيء البديل الاسلامي الى العراق .

وهذه الحقيقة كشف عن بعض جوانبها الكاتب الاميركي (مارك كاتز)،والذي يضع الان كتابا عن سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ازاء شبه الجزيرة العربية.يقول الكاتب :

(ان للولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي اهدافا متشابهة في حرب الخليج الدائرة الان.هي منع ايران من تحقيق النصر) .

...واعرب عن اعتقاده انه بالرغم من تعارض المصالح والمواقف السوفيتية والاميركية حول عدد من القضايا في اجزاء عديدة من العالم فان ذلك لايجب ان يمنع هاتين الدولتين من التعاون عندما تكون مصالحهما متطابقة .. وان كلا القوتين العظيمتين لاترغب في رؤية ايران قد حققت تفوقا عسكريا) (٨)

في بداية اندلاع الحرب ، حرصت الدول الكبرى والصغرى على اعلان مواقفها من الحرب فكان هناك الموقف المحايد،والحذر،والمؤيد بحدود،والمندفع خلف صدام بلا حدود .!

على ان تلك المواقف لم تبق كما هي ، بل تعرضت الى

حالات من المد والجزر - اذا صح التعبير- تبعا لمستجدات طارئة على الساحتين السياسية والعسكرية. او لظروف املتها طبيعة التحولات، التي شهدتها مراحل الصراع وافرازات الموقف الميداني ومفاجآته وحيثياته .

لهذا نجد هبوطا وصعودا في مسار الخط البياني لمجمل الموقف الدولي والمحلي بصورة عامة نظرا لسخونة الاحداث او انكماشها وهكذا. غير ان ذلك لايعني بان مواقف البعض لم تشهد وتيرة تصاعدية، حيال كل الظروف والمستجدات والاحداث، التي عاشتها وقائع الحرب او ترتبت عليها. وهنا نحب ان نلفت الانتباه الى ملاحظة عابرة وهي ان لالمام بكل جزئيات الموقف الدولي والمحلي وتطوراته، يحتاج الى متسع من الوقت والمساحة وليس بمقدورنا الا ان نركز على بعض المواقف الفاعلة، كمحاور للبحث، مستغنيين عن الخوض في بقية المواقف الثانوية

وحسب تصورنا ان المواقف الدولية والمحلية ، التي ينبغي التوقف ازاءها هي تلك التي تنعكس مباشرة -سلبا او ايجابا- على معترك الصراع الدائر بين الفريقين المتحاربين. وعلى ضوء هذا سنترك الحديث عن المواقف الهامشية مسلطين الاضواء على اهم المواقف المعنية بالحرب والمساعدة على استمرارها وخاصة المساندة لصدام ونظامه.

الموقف الأميركي

حينما اندلعت شرارة الحرب في الثاني والعشرين من ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠ كانت ازمة الرهائن الاميركيين تتفاعل يومئذ على اكثر من صعيد ايرانيا، واميركيا، وعالميا. ولقد وصف (جورج بوش) نائب ريغن الازمة

بانها (جرح مفتوح بالنسبة لاميركا).

تعمدنا ان يكون الحديث عن ازمة الرهائن كبوابة للدخول في الموقف الاميركي،ذلك لانها قد حصرت اميركا في زاوية حرجة،ناهيك عن الصفعة القوية التي تركت بصماتها حتى اليوم على الوجه الاميركي وماترتب على ذلك من توجيه الاهانة الى (دولة كبرى) والتشكيكفي مصداقيتها !!

فهل تترك الادارة الاميركية الجرح الاميركي ينزف ؟

وهل يبقى البيت الابيض متفرجا على كبرياء اميركا وهي تمزغ في الوحل ؟

وهل يظل كارتر صامتا ازاء الاهانة الشخصية له ولادارته؟ خاصة وانه يستعد لخوض الجولة الانتخابية لتجديد مدة رئاسته ..

وفوق هذاوذاك ،كان المدالاسلامي يدخلكل بيت ،في الوطن الاسلامي الكبير،بلااستئذانمن سلطان اوحاكم بامره وهذا يعني ان كل مصالح الاستكبار، وفي مقدمتها الاميركية، مهددة بالخطر الكبير وان الركائز التي اعتمدتها القوى الكبرى،في هذه المنطقة الستراتيجية جدا ، لن يكون مستقبلها اوفر حظا، من النتيجة البائسة التي انتهى اليها الشاه.

اذن لابد من التحرك وبسرعة وهو ماتم فعلا !

من خلال رصدنا لتصريحات رجال الادارة الاميركية ، بخصوص الحرب وتطوراتها حتى هذه اللحظة يبدو لاول وهلة ان الموقف الاميركي وكأنه قد مر بثلاثة ادوار ، قد تتباين اساليبها بين الهدوء الدبلوماسي (المحايد)،والتلويح بالعصى الغليظة،فالانفعال والتهديد بالتدخل العسكري المباشر !

غير ان الحقائق الميدانية اثبتت بأن اكثر تلك

التصريحات لم تكن سوى مواقف تكتيكية،وبعبارة اخرى ان المواقف (الاعلامية) كانت بمثابة ضرورات (فنية) املتها ظروف خاصة ، اما الموقف السياسي فقد كان ثابتا ومتخذا قبل اندلاع الحرب ،ويدخل ضمن نطاق الموقف الستراتيجي لاميركا .

وفيما يلي نستعرض تطورات الموقف السياسي العلني لاميركا .

أولاً : التظاهر بالحياد

حرصت اميركا على التظاهر بالحيادية،منذ الساعات الاولى للحرب ،ولم تخفِ (قلقها البالغ) ازاء تصاعد القتال كما جاء على لسان (جاك كانون) المتحدث باسم وزارة الخارجية يومئذ .

اما وزير الخارجية الاميركي حينئذ (ادمون موسكي) فقد ادلى بتصريح مقتضب عقب غذاء عمل مع نظيره الالماني (هانز ديتريش غينشر).قال موسكي يوم ٢٢ ايلول ١٩٨٠ :

(ان الولايات المتحدة والمانيا الغربية تشعران بقلق بالغ ازاء تصاعد المعارك بين ايران والعراق) واضاف (ان اي حادث من هذا النوع ، في هذه المنطقة من العالم ينطوي على مخاطر لاينبغي تجاهلها) .

هذا التصريح ، هو اول رد فعل اميركي علني تجاه الحرب ولكن (موسكي) لم ينس في كلمته امام الجمعية العامة التظاهر بالحرص على ايران (ان امن الخليج يعتمد على ايران قوية ومستقلة) فيما راح (جاك كانون) يعلن

(ان الولايات المتحدة تكتفي بالاعراب عن املها في ان يعمل الطرفان جاهدين لانهاء العنف) كما واعرب عن امله في عدم تدخل دولة اخرى في النزاع وهي اشارة واضحة المقصود فيها هو الاتحاد السوفيتي .

ومن جهة اخرى دافعت اميركا عن نفسها مدعيه (انها لم تقم بأي دور في الصراع وانها لم تتدخل من الناحية الدبلوماسية الى جانب اي من الطرفين المتصارعين) (٩)

ورغم حرص (البيت الابيض) وتشديده على التظاهر بالحياد. فان موشرات كثيرة كانت تؤكد على ان حيادية (الشيطان الاكبر) تشبه الى حد كبير، وضع ذلك الثعلب الماكر ، الذي تظاهر يوما بالصلاح والتقوى !

ان اميركا كانت ـ ولازالت ـ ضالعة في اشعال فتيل هذه الحرب المدمرة وقد اقنع مهندسو السياسة الاميركية صنّاع القرار في واشنطن بعدم ضرورة التدخل المباشر، ضد الجمهورية الاسلامية ولصالح صدام وبقية الانظمة المرتبطة بهم ، وذلك للاسباب التالية :

اولا : ان شبح (حادثة طبس) لايزال ماثلا امام مرأى الجميع ، كما وان اي تدخل اميركي مباشر معناه اليأس من مصير الرهائن المحتجزين في طهران.

ثانيا : التخوف من احتمال تدخل الاتحاد السوفيتي وعدم بقائه متفرجا، خاصة وان سياسة الوفاق التي كانت بين الدولتين مُزّقت مواثيقها بحراب الجيش الاحمر، الذي اجتاح افغانستان، قبل عشرة اشهر من بدء حرب الاستكبار ضد الاسلام .

ثالثا : خوف (البيت الابيض) من ردود فعل الشعوب الاسلامية المتعاطفة مع الثورة الاسلامية وعدم الضمان بان

مصالح اميركا في الوطن الاسلامي ستكون بمنأى عن التهديد

رابعا: قيام فرنسا بالوكالة عن اميركا ولم تبخل هذه الدولة الصليبية بالمساعدات العسكرية والاقتصادية لحزب صدام الذي ولد في رحم السوربون، ونشأ بتوجيه واشراف مباشرين، من قبل اساتذتها المبشرين والصليبيين واليهود والماسونيين، كمارجليوت، وماسنيون، وبالتنسيق مع اجهزة المخابرات.

خامسا: الايعاز الى الانظمة الغارقة في تبعيتها للاستكبار - وخاصة اميركا - للقيام بدورها في دعم صدام، نيابة عن الاسياد، وبالتنسيق التام معهم ويكفي القول ان معونات الدول الخليجية المالية لصدام قد بلغت حوالي ٦٠ مليارد دولار، فضلا عن التسهيلات والمساعدات الاخرى (١٠)

من هذا نفهم ان لاميركا دورا واضحا وبارزا، في اشعال نار الحرب واذكائها، وقد جعلت من بعض الدول العميلة لها، غرفة عمليات متقدمة، فيما رابط المخططون الستراتيجيون في خطوطهم الخلفية.

ولكي لايكون حديثنا مجرد رجم في الغيب، او استنتاجا بعيدا عن روح الموضوعية وماتفرضة من الاستشهاد بالدليل المادي فاننا نكتفي بالاشارة الى مايلي من ارقام تاركين الخوض في جميع تفاصيلها.

أ: قيام الجنرال (ديفيد جونز) رئيس هيئة الاركان المشتركة للجيش الاميركي بجولة، بدأها يوم ١٩ ايلول (اي قبل ثلاثة ايام فقط من بدء الحرب) وشملت بجولته تلك كلا من: اسبانيا، فرنسا، المانيا الغربية ايطاليا، السعودية، مسقط، وقد ظل مرابطا في السعودية، ليشرف بنفسه على وضع ترتيبات ارسال اربعة رادارات طائرة والمعروفة اختصارا بـ (الاواكس).

ترى ماذا كان يفعل الجنرال حينئذ؟! وهل كانت جولته (بريئة) ام كانت مدروسة ومخططا لها بالتوقيت المناسب؟ الايعني هذا ان الكبار قد حددوا ساعة الصفر لبدء الحرب بالتنسيق مع الصغار ؟

ب : كان متوقعا لدى الدوائر المعنية بالحرب ، انها ستكون خاطفة وسريعة وحادة ـ كما ذكرنا ـ حتى انهم حددوا لها مدة اسبوع ـ كحد ادنى ـ وعشرة ايام ـ كحد اقصى ـ !! وهذا يكشف عن قصور واضح لدى المخططين والمنفذين كما وانه يؤكد عدم دقة المعلومات التي بنى عليها اولئك مخططهم وبذا كانت الصدمة عنيفة، حينما خابت تصوراتهم الاولية وفلتت الحرب عن مدتها المرسومة لها سلفا وبذا امست واشنطن امام مازق من نوع جديد!

الصحافي الاميركي (فيليب توبمان) كشف عن هذه الحقيقة في موضوع نشرته صحيفة (نيويورك تايمز) بقوله: (ذكر كبار المساعدين الاميركيين في ادارة كارتر وفي الاستخبارات الاميركية بان الحرب بين ايران والعراق كشفت عن ثغرات خطيرة في كفاءة وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية في جمع المعلومات بمنطقة الخليج)

ويضيف (اشار المسؤولون ـ في الادارة الاميركية ـ الى ان المعلومات عن المعارك والغارات الجوية تاتي ـ في بعض الحالات الخاصة ـ من التقارير الصحفية قبل الحصول على تاكيدات من مصادر الاستخبارات الاميركية ذاتها ـ ولوحظ ان كبار رجال الاستخبارات مثلا اندهشوا من اداء سلاح الجو الايراني) .

وهذا ماحدا بأحد المسوولين الى الاعتراف بقوله:

(بصراحة نحن في العصور المظلمة بالنسبة لمعلوماتنا عن شعوب منطقة الخليج واتجاهاتها وخياراتها) (١١) .

اذن افتقاد اميركا لمعلومات دقيقة عن ايران والوضع الاجتماعي الجديد لها يعتبر من بين اسباب قصور الاستخبارات المركزية الاميركية ، ولهذا كانت دهشتهم لاستمرار المقاومة الاسلامية التي لم يكن يتوقعونها بهذا الشكل والتي لم يراعوها حينما خططوا للحرب واوكلوا مهمة التنفيذ المباشر لصدام ومن خلفه بقية الحكام المشبوهين !

جـ- هذا الخلل المخابراتي الكبير ، الناتج عن الافتقار الى وجود العملاء داخل ايران (١٢) اجبر واشنطن على القيام ، لسد هذه الثغرة الواسعة فكانت صفقة ارسال الرادارات الاربعة للسعودية وهي طائرات (بوينغ ـ ٧٠٧) مزودة باجهزة مراقبة للانذار المبكر غاية في التعقيد يرافقها ٣٠٠ عسكري في سلاح الجو الاميركي وللعلم فان الجيش الاميركي لايملك من هذه الرادارات الطائرة سوى ٢٢ رادارا.

وحينما احتج الكيان الصهيوني على ارسال تلك الصفقة جاءت التطمينات من قبل البيت الابيض والبنتاغون الاميركي على عدم السماح باستخدام طائرات (الاواكس) ضد اسرائيل واعلن انما هي لاغراض الدفاع السعودية في غير مناطقها الشمالية الغربية ـ القريبة من الكيان الصهيوني وبصورة تتمشى مع الاهداف السلمية على حد تعبير الدوائر الاميركية ! فضلا عن انها تدار من قبل الخبراء الاميركان ولن تسرب الى السعودية المعلومات التي تحصل عليها الا المسموح به مركزيا.

وغني عن القول ، ان تلك المعلومات (المسموح بها)

كانت توضع تحت تصرف صدام ، واولا باول سواء عن طريق حكام السعودية او عبر القائم بالاعمال الاميركي ببغداد بالرغم من قطع العلاقات الاميركية ـ العراقية كما يُدعى !!

وهذا دليل ثالث على اشتراك واشنطن في الحرب !

د ـ اللقاء ، المفاجيء للبعض ، والذي تم يوم ٢٩ ايلول ١٩٨٠ بين وزير الخارجية الاميركي (ادموند موسكي) وبين سعدون حمادي وزير خارجية صدام حينذاك ، كشف عن الخيط الذي يربط بين اميركا وصدام .

اذ اجرى وزير خارجية صدام محادثات مع موسكي وغيره من كبار المسوولين الاميركيين واستمرت ٤٠ دقيقة وقد صرح الوزير المذكور بعد الانتهاء من الاجتماع بان (افضل خدمة تستطيع الولايات المتحدة اسداءها هي الاتتدخل في اي شكل من الاشكال في النزاع بين العراق وايران)

جدير بالذكر ان وزير الخارجية الاميركي ابلغ ضيفه بان (الولايات المتحدة لن تتدخل) وقد صرح للصحفيين قائلا :

(ان مانقلته للمسؤل العراقي لايختلف عن النقاط التي اثارتها الحكومة الاميركية بالنسبة (لقلقنا) من هذه الاعمال الحربية ومن اخطار التصعيد ، وسوء التفاهم وسوء الادراك ، الذي يمكن ان يحصل) وقال موسكي (اردت اغتنام الفرصة لاقوال ذلك بصورة مباشرة لوزير خارجية العراق) .

وقال موسكي: (ان السيد حمادي اعاد عرض موقف حكومته وهو موقف ذو اهداف محدودة شرحها للعموم، وقد

بحثنا هذه النقاط المختلفة من اوجه مختلفة من اجل ان نتمكن من فهم احدنا الاخر بصورة جيدة .

ولاحظ موسكي ان مسألة ما اذا كانت محادثاته مع حمادي (تسهم بأي شي من التحرك نحو وقف الاعمال الحربية ام لا هي ان الزمن وحده يستطيع ان يكشفه) وقال : (لكنني اعتقد انه كان من المهم جدا ان نعقد هذه المحادثات)

وسئل الوزير الاميركي عما اذا كان سيلتقي وزير خارجية صدام اجاب :

(لقد بينت له ان علينا الاتصال من وقت لاخر عندما يكون الامر مفيدا وقد وافقني على ذلك) .

وهنا احرج الصحفيون موسكي بهذا السوال : (اذا كان ارسال طائرات (اواكس) واجتماعه بوزير خارجية العراق يعنيان ان سياسة الحياد الاميركية بين العراق وايران اخذت تتغير .. فكان رده (سياستنا هي اننا نفضل دائما المحادثات على القتال)

وبعد هذا التصريح بسويعات اصدرت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) بيانا ذكرت فيه (بان الولايات المتحدة تؤكد مجددا تاكيدا قاطعا موقفها المحايد من النزاع العراقي ـ الايراني)(١٣)

وليس لنا من تعليق على (حياد) اميركا هذا ، سوى انه حياد زائف وليس له من واقع الا على افواه دهاقنة السياسة واعمدة الصحف .

ـ في الوقت الذي كانت تؤكد فيه البنتاغون (تاكيدا قاطعا) على موقفها المحايد من النزاع كان الواقع يشهد نشاطات اميركية محمومة لاقناع حلفائها

واتباعها لتشكيل (قوة بحرية متعددة الجنسيات) بحجة القيام باعمال الدورية في مضيق هرمز .

وتحت هذه الذريعة قامت واشنطن بتشكيل القوات البحرية المشتركة استعدادا للتدخل العسكري وفعلا وزع البنتاغون في المحيط الهندي سفن نقل عسكرية تحمل اسلحة ثقيلة تكفي لواء من مشاة البحرية وقد صرح قائد قوات التدخل السريع الاميركية الجنرال كيلي (ان واشنطن تجري مباحثات مع عدد من دول المنطقة لعقد اتفاقيات لاستخدام موانئها على غرار الاتفاقيات الموقعة مع كينيا وعُمان والصومال) (١٤)

وهكذا اخذت السفن الحربية تمخر عباب بحر العرب وعلى امتداد المنطقة المحيطة بشبه جزيرة العرب ، وقريبا من بوابات مضيق هرمز، فكان لاميركا وحدها ٣١ سفينة منها ١٨ سفينة حربية، و١٣ سفينة لخدمات الوقود، فيما ترابط الناقلتان العملاقتان (ايزنهاور) و(ميدواي) واللتان يمثلان العمود الفقري للقوة العسكرية الاميركية لما تمثله كل منهما مجموعة حربية متكاملة ، تحمل في جوفها خمسة الاف جنديا.

هذا فضلا عن السفن الحربية السوفيتية والاسترالية والبريطانية والفرنسية .

مما تقدم نستنتج وببساطة ان حكاية (الحياد)الاميركي لم تكن سوى مسرحية ارادوا ان يخدعوا بها السذج من النائمين !

اما عداء صدام وحزب البعث ـ هو الاخر ـ كان مسرحية وقد اعترف بهذا المعنى السادات المقبور حينما قال: ((ان صدام حسين رجل ذو وجهين حيث انه في الخفاء صديق

حميم لاميركا وفي الظاهر عدو لها)) (١٥)
والفضل ماشهدت به العملاء !!

ثانياً : الحرب النفسية

بدات هذه المرحلة حينما وصل ريغن الى سدة الحكم في البيت الابيض على اننا نستطيع ان نحدد حالتين لهذه الحرب النفسية .

الاولى : التهديد المبطن وتبدا منذ مجيء ريغن اوائل عام ١٩٨١ وتنتهي بتحرير خرمشهر على ايدي القوات الاسلامية في مايس ١٩٨٢ .

الثانية : التلويح بالعصى الغليظة وتبدأ بعد تحرير خرمشهر وتنتهي بفتح القوات الاسلامية لجزر مجنون في اواخر شباط ١٩٨٤

اما الحالة الاولى فقد طفت الى السطح منذ الايام الاولى لتشكيل حكومة ريغن الذي كان يؤكد على ان (الدفاع عن الخليج يحتل راس سلم اولويات حكومته)

وفي السادس من كانون الثاني عام ١٩٨١ وقف كاسبر وينبرغر ـ المرشح يومئذ لوزارة الدفاع ـ امام مجلس الشيوخ الاميركي ليدلي بعدة شهادات كان من بينها :

الخليج منطقتنا ، ولدينا جميعا مصلحة حيوية فيها وذلك معترف به كليا ، غير اني اعتقد ان ذلك هو ناحية مهمة اخرى منه هو تحسين قدرتنا على تنفيذ ذلك الالتزام اني اعتقد ان الاهتمام الوحيد ينصب على قدرتنا بالنشاط والقوة والعزم الذي قد يكون لازما .

وبهذه المناسبة وجه وينبرغر انتقادا لاذعا الى طريقة

كارتر التي تعهد بها لحماية الخليج ووصفها بانها (طريقة خرقاء وغير حكيمة بصورة استثنائية وقد بدأنا بطرح الضمانات الحقيقية لنعمل على زيادة وجودنا العسكري بموافقة الاطراف المعنية واعتقد ان علينا ان نعمل شيئا بشانه وباسرع مايمكن) (١٦)

والتهديد المبطن واضح في السطور اعلاه ، ولاحاجة لدى الاخرين لكي يقرأوا مابين السطور.

غير ان الدبلوماسية الاميركة تظل علينا بين فترة واخرى ـ وتبعا للظرف ـ وكأنهاتريد ان تذكّر الرأي العام بأنهالازالت على الحياد.

فهذا هو مسؤول الدبلوماسية الاميركية يومئذ الجنرال الكسندرهيغ يصرح بأن (اميركا تمسكت بحيادها في هذا الصراع ، وامتنعت عن تزويد اي من الطرفين بالسلاح) واضاف (ان الولايات المتحدة الاميركية ترى ضرورة العمل على انهاء الصراع المسلح بين العراق وايران حرصا على امن المنطقة واستقرارها) (١٧)

اما (دين فيشر) الناطق باسم الحكومة الاميركية فقد جدد التاكيد على ان الموقف الاميركي تجاه الحرب العراقية ـ الايرانية لايزال كما هو (فنحن لانزال نشجع كل مجهودات البحث عن تسوية سلمية للصراع يقبل بها الطرفان كما لانزال ايضا عند موقفنا بعدم السماح بتوسعة تلك الحرب خارج حدودها الراهنة) (١٨)

ولكن الكسندر هيغ سرعان مايقلب ظهر المجن لتصريحاته الدبلوماسية (الحيادية) بل كأنه لم يقلها في ذات حديثه الصحفي وعاد (الجنرال) الى سياسة التلويح باستخدام القوة . يقول هيغ :

(لن نسمح للحرب ان تهدد الخليج والجزيرة .. واكد ان حكومته لايمكن ان تقبل ان يؤدي هذا الصراع العراقي ـ الايراني الى تغيير في اوضاع المنطقة او تهديد دول الخليج .. وقال : ان استقلال الخليج والجزيرة وسلامة اراضيها يعد امرا حيويا بالنسبة للولايات المتحدة واور با الغربية واليابان والعالم الصناعي كله) (١٩)

وبعيدا عن تقولات الادارة الاميركية خلال الحالتين المتقدمتين (اي التظاهر بالحياد ، والحرب النفسية بشقيها) فان التدخل الاميركي غير المباشر بالحرب ـ الى جانب صدام ـ اتخذ الخطوات التالية :

(١) ـ اوعزت الادارة الاميركية (في عهدي كارتر وريغن) الى السادات المقبور بدعم صدام عسكريا واسناده بالعنصر البشري سواء عن طريق ارسال الخبراء المصريين او بتشجيع المصريين المقيمين في العراق ـ وهم نسبة كبيرة تتجاوز الثلاثة ملايين ـ وحثهم على التطوع للقتال .

وهكذا استمر الدعم المصري لصدام وحتى في عهد حسني مبارك بل ان العلاقات المصرية ـ العراقية شهدت في عهد الاخير تطورا ملحوظا ، من خلال تبادل الزيارات التي قام بها كبار رموز النظامين

وتبين الدعم المصري لصدام من خلال :

ا ـ تأييد صدام في حربه ضد دولة الاسلام.

ب ـ ارسال الاسلحة السوفيتية الموجودة لدى الجيش المصري سواء كانت طائرات الميغ او دبابات اوقطع غيار .

ج ـ ارسال خبراء مصريين وخصوصا في مجالات القوة الجوية والمخابرات وعلماء الذرة .

د ـ العناصر المصرية التي تم اسرها خلال المعارك كشفت عن اشتراك الاف المصريين مع قوات صدام وقد كشفت (صحيفة) الجهاد في احد اعدادها عن وصول ١٥٠ جثة مصرية الى مدينة (الاسماعيليه) بواسطة طائرة قادمة من العراق (٢٠)

هـ ـ تحمس حسني مبارك الى مشروعه الرامي بانهاء الحرب والقاضي بنشر قوات متعددة الجنسية بين الطرفين المتصارعين تمهيدا للجلوس الى مائدة المفاوضات ومن ثم الصلح .

ولايخفى ان هذا المشروع طرح في فترة كان صدام فيها احوج مايكون الى اي محاولة لاخراجه من المازق الخطير الذي وصل اليه .

(٢) ـ طلبت الادارة الاميركية من الاردن الوقوف الى جانب صدام ومنذ الساعات الاولى لاعلان الحرب حتى ان الاردن اصبحت بمثابة العمق الحقيقي لقوات صدام وخاصة في مجال القوة الجوية ويبقى ملك الاردن اول من دعا الى دعم صدام والقتال جنبه وقد شكل لهذا الغرض مايسمى (قوات اليرموك) من المتطوعين الذي استخدمهم صدام للحفاظ على الوضع الامني في بغداد وغيرها من المدن العراقية اضف الى ذلك فتح الاجواء الاردنية وخاصة ميناء العقبة امام المساعدات التي تترى على صدام من الشرق والغرب .

ويمكن القول ان الايعاز الاميركي انسحب ايضا الى جعفر النميري والذي ارسل بدوره قطعات من القوات السودانية للاشتراك في القتال ضد الثورة الاسلامية.

(٣) ـ اما الايعاز الاميركي للدول الخليجية فقد تمثل

الاستكبار ـ وخاصة اميركا ـ تهرع وبقوة لانقاذ صدام بضرورة توفير الدعم المالي لصدام وتقديم التسهيلات الاقتصادية له عبر استخدام الموانى الخليجية وبالاخص الموانئ الكويتية .

من كل ماتقدم نفهم بأن اميركا متورطة في الحرب

من المفيد هنا ان نذكر ان اميركا التي كانت وخلال العشرين شهرا الماضية تؤكد في مناسبة وغير مناسبة على ان سياستها تجاه الحرب (ثابته) و(واضحة) وهي الحياد اصدرت بيانا ـ قبل تحرير خرمشهر بعشرة ايام ـ ذكرت فيه : (انها تعارض احتلال اراضي الغير بالقوة وتؤيد استقلال وصيانة اراضى كل من البلدين الجارين المتنازعين) (٢١)

غير ان وزير الدفاع الاميركي كاسبر واينبرغر اعترف في خطاب له امام جمعية السياسة الخارجية في نيويورك (ان نصرا ايرانيا في الحرب الايرانية ـ العراقية لن يكون في صالح الولايات المتحدة) واضاف (ان حليفين قويين للولايات المتحدة في الشرق الاوسط هما المملكة السعودية وسلطنة عمان لديهما قلق راسخ حول العدوان الايراني وانهما يخشيان من نتائج نصر ايرانى واضح في الحرب مع العراق) ثم شدد بقوله (ان نصرا ايرانيا هو بالتاكيد ليس في صالحنا القومي) (٢٢)

وحينما تحقق النصر الاسلامي وبشكل مذهل خلال تحرير خرمشهر وجدنا الدبلوماسية الاميركية ـ ومن ورائها كل الاستكبار واذنابه ـ وقد فقدت صوابها واعلنت بلسان وزير الخارجية هيغ بأنها بدأت تحركا جديدا اكثر فعالية من اجل وضع حد للحرب بين العراق وايران .

وكشف الجنرال هيغ عن ورقة التوت الحيادية حينما اعلن بعد يومين فقط من تحرير خرمشهر قائلا : (على الرغم من ان واشنطن تتبنى موقفا محايدا من هذه الحرب الان الحياد لايعني اننا غير مبالين بنتيجة هذه الحرب اذ لنا اصدقاء ومصالح يتهددها استمرار اعمال العنف)(٢٣)

ثالثاً : الانحياز المعلن

مرحلة تحرير خرمشهر كانت بمثابة منعطف خطير لدول الاستكبار ونستطيع ان نطلق على الفترة التى اعقبتها مرحلة اختلال ميزان القوى لصالح ايران .

وعندما رابطت القوات الاسلامية فى شرق البصرة خلال شهرتموز من عام ١٩٨٢ شعرت جميع القوى المعنية ذات المصالح في المنطقة بالحرج الشديد فاضطرت الى توضيح وتحديد مواقفها.اما اميركا فانها استطاعت ان تستوعب الصدمة ـ الى حد ما ـ وبهذا الصدد تقول صحيفة (الفيغارو) من بعيد تبدو السياسة الاميركية بانها اقل السياسات شعورا بالحرج فقد حددت اميركا اختيارها منذ بداية عهد ادارة الرئيس رونالد ريغن وهو مساندة العراق والاسباب التي دفعت الولايات المتحدة الى اتخاذ مثل هذا القرار عديدة فقد كانت مصلحة واشنطن تقضي ان تسعى حكومة ريغن لارضاء الدول العربية المعتدلة في منطقة الخليج كما انها كانت تخشى انتشار عدوى الثورة (الايرانية) الى مناطق اخرى خصوصا وان الدول العربية المعتدلة كانت قد قررت مساعدة العراق ماليا فى حربها ضد ايران وكانت تأمل ايضا باشتراك اميركى في ذلك (٢٤) وكلما شهدت جبهات القتال وضعا ساخنا كلما رأينا

محاولة جهد امكانها الحيلولة دون سقوطه وقد لاحظ المراقبون الموقف الاميركي المساند لصدام في مناسبات عديدة وذلك خلال عمليات جند الاسلام والتي استهدفت شرق البصرة ومندلي وحاج عمران واخيرا جزيرة مجنون الغنية بالثروة النفطية .

حتى ان هذا الموقف المؤيد للعراق لم يعد سرا . بل اخذت تتحدث عنه وسائل الاعلام وصارت الصحف تكتبه في عناوين بارزة دون ان تنسى هدفها الخبيث الذي يصب في مجرى الحرب النفسية .

فصحيفة الفيغارو تنشر مقالا تحت عنوان كبير (تعنت ايران دفع موسكو وواشنطن للوقوف الى جانب العراق)

اما صحيفة Times of India فتنشر مقالا تحت عنوان (الولايات المتحدة راغبة في دعم النظام العراقي) ونقتطف منه هذه العبارة (خلال الاجتماع بين الرئيس ريغن ورئيس وزراء (اسرائيل) مستر شامير . اكدت الولايات المتحدة رغبتها في تأمين سلامة النظام العراقي وعدم اقصائه عن السلطة بواسطة الثورة الايرانية) (٢٥)

ومالنا نذهب بعيدا وهذه (كريستين هيلمز) العاملة في قسم الابحاث التابع لمعهد بروكنغز تكتب مقالا خاصا لصحيفة (نيويورك تايمز) تحت عنوان (الحياد الزائف) تلوم فيه ساسة البيت الابيض الى حد التقريع تقول فيه

(على مدى ثلاث سنوات استمرت الولايات المتحدة على سياسة قصيرة النظر في التزام الحياد تجاه الحرب العراقية ـ الايرانية لكن مصالح الولايات المتحدة الخاصة تقتضي الان الانحياز الى جانب العراق ..) وتضيف معترفة (خلال الثلاث سنوات الاخيرة اعاد الكثير من

الاميركيين النظر في موقفهم تجاه اهمية العراق فالولايات المتحدة في حاجة الى العراق .. والادارة الاميركية بدات تستكشف امكانيات الخيار العراقي)

ثم تبدأ كريستين هيلمز بتحديد الخطوات التي يجب اتباعها لمعاونة صدام فتقول (اذا بقيت ايران مصرة على مواصلة الحرب القائمة هناك عدد من الخطوات التي يمكن اتخاذها لمعاونة العراق

من بين هذ الخطوات تشجيع العلاقات التجارية بين العراق والدول الاوروبية.هناك ايضا عملية اصلاح مرافق النفط العراقية للمساعدة في حركة تصديره كذلك في منع اية مبيعات اخرى من الاسلحة الى ايران من اي مصدر كان وكذلك المعارضة الفعالة لتهديدات ايران ونشاطها في المنطقة) (٢٦)

وبعد عمليات مجنون رأينا الكثيرمن هذه الخطوات وقد تم تنفيذها فعلا رافق ذلك نشاطات محمومة وتصريحات (ساخنة) لكبار رجال البيت الابيض ويبرز في هذا المجال نائب الرئيس الاميركي جورج بوش الذي اطلق التحذيرات القوية لايران اثناء جولته التي شملت باكستان ومسقط والسعودية في شهر مايس ١٩٨٤ ودعا فيها ايران الى العودة الى (الصواب) والتوقف عن محاولة الاطاحة بالحكومات المجاورة .

وبخصوص ازمة الناقلات قال : (اننا قلقون لذلك وامل ان تكون لدينا خطط اذا قام احدهم بخطوات مجنونة في الخليج فمن مصلحتنا مساعدة اصدقائنا على ابقاء خطوط التجارة مفتوحة)

ووصف بوش النظام الاسلامي في ايران بأنه (بين

اكثر الانظمة التي شهدتها البشرية تطرفا ان بصماته وراء ارهاب وقتل مشاة البحرية الاميركيين في لبنان)

وقبل تصريحات بوش هذه بيومين فقط قال ناطق باسم الخارجية الاميركية (ان منطقة الخليج تقع ضمن المصالح الحيوية في الاستراتيجية العسكرية الاميركية) ولكي تثبت اميركا مصداقيتها التي تعرضت للاهتزاز في المطقة وخاصة بعد سقوط عرش الطاووس عام ١٩٧٩ وهزيمتهم المنكرة في لبنان وانسحابهم منها في مطلع عام ١٩٨٤ فان المنطقة الخليجية تحولت الى بؤرة توتر بل تصدرت قائمة المناطق الساخنة في العالم .

ولكن قبل ان تتفاقم ازمة الحرب ويتصاعد الاهتمام الدولي بها وبشكل مثير فان الخط البياني للعلاقات الاميركية ـ البعثية كان يتصاعد وبشكل ملحوظ وبالادلة التالية :

ا ـ تحدث التقرير الصادر في اذار ١٩٨٤ عن مؤسسة الابحاث الدولية للاغراض السلمية بالسويد عن طبيعة المساعدات التي يتلقاها صدام ونظامه من قبل دول عديدة وفي مقدمتها الدول الكبرى اذ قدمت اميركا وحدها لصدام مايلي على سبيل المثال لا الحصر ـ :

ا ـ ٦٠ طائرة هيلكوبتر متطورة وسربا من طائرات الاستكشاف (ليرة ٣)

ب ـ اسلحة ثقيلة وخفيفة ابتداء من الدبابات وانتهاء بقطع الغيار سواء بالطريق المباشر ام عبر طرف ثالث كأن يكون الاردن او مصر او الانظمة الخليجية

جـ المساهمة الجادة بتزويد صدام بالاسلحة الكيمياوية والمحرمة دوليا والتي استخدمها صدام على نطاق واسع في

جـزر مجنون وغيرها كما وان مطارات اميركا وضعت في خدمة الطائرات التشيلية التي كانت تنقل الاسلحة الكيمياوية .

وحينما انكشف دور اميركا في هذه العملية التي تعد خرقا كبيرا لحقوق الانسان اصدرت قرارا بمنع تصدير المواد الكيمياوية القابلة للاستعمال في مثل هذا الانتاج الى كل من العراق وايران !

د ـ في نيسان ١٩٨٤ ارسلت اميركا بعثة خاصة برئاسة مورفي لزيارة المنطقة وشملت جولته الكيان الصهيوني بغداد ، الكويت ، القاهرة ، المنامة، الرياض ، الدوحة ، ابو ظبى ، وكان الغرض من وراء الجولة هو ايجاد المزيد من التنسيق مع هؤلاء والبحث عن قواعد عسكرية جديدة لواشنطن .

ومن جهة اخرى ارسلت اميركا الى السعودية اواكس محسنة في بداية حزيران ١٩٨٤ لرصد السفن والطائرات بعد تصاعد ازمة الناقلات وقد ساهمت هذه الرادارات المتطورة جدا في الحرب الى جانب صدام بل ان الطيارين الاميركيين قد ساهموا بدورهم عمليا، تقول صحيفة دير شبيغل الالمانية بعد عملية اسقاط طائرة ايرانية مقاتلة في الخامس من حزيران ١٩٨٤ (عندما ظهرت المقاتلات الايرانية على شاشات الرادارات الاميركية المحسنة هاجمتها مقاتلات اف ـ ١٥ التي كان يرافقها مدربون اميركيون)

وعلى ذكر التواجد الاميركي في الجزيرة العربية فان من نافلة القول التأكيد على انه وجود قديم ولكنه تركز اكثر بعد نجاح الثورة الاسلامية وتكثف بشكل ملحوظ بعد نشوب الحرب اذ كشف مصدر دبلوماسي غربي ان جنودا

اميركيين سابقين قدموا الى قاعدة الظهران في السعودية من لوس انجلس للمشاركة في حماية ابار النفط وقال المصدر ان ضابطا اميركا برتبة عقيد يدعى (وليم وولى) ٥٣ عاما يتولى قيادة هولاء الجنود .

في هذا الوقت قال ضابط اميركي سابق يدعى يوجين وهو برتبة مقدم انه كُلّف الاشراف على سلاح المخابرات التابع لقوات ال سعود مقابل ٥ الاف دولار شهريا) (٢٧)

هـ - في اتفاقية عقدت بين بغداد وواشنطن ،ارسلت اميركا الى العراق نصف مليون طن،من القمح الاميركي، بقيمة ٨٥ مليون دولار،كماوعقدت اتفاقية مماثلة بينهما، لشراء٤٧ الف طن من الرز،بقيمة ١٦٣مليون دولار،لاجل تامين حاجة العراق الى المواد الغذائية .

و- زودت واشنطن بغداد بقرض مقداره ٤٦٠ مليون دولار وبارباح ضئيلة كما اعلن طارق حنا عزيز .

ز- قيام (استيفان سيولارز) عضو لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الاميركي بزيارة بغداد مرتين خلال عامين الاولى تمت يوم ١٩٨٢/٨/٢٥ والتقى خلالها صدام وطلب فيها صدام من موسكو وواشنطن التدخل لانهاء حرب الخليج ولم ينشر خبر زيارة عضو مجلس الشيوخ الاميركي الابعد اشهر (اي في اوائل كانون الثاني ١٩٨٣)

اما الزيارة الثانية فتمت يوم ١٩٨٤/٨/١٦ والتقى فيها طه الجزراوي نائب صدام الاول .

وفي اللقاء الذي تم بين عضو الكونغرس الاميركي وصدام قال الاخير؛ (ان الاميركيين يتصرفون احيانا بعداء تجاه العراق وان كان ذلك لم يلاحظ خلال السنتين

الاخيرتين) (٢٨)

هذا الاعتراف الصريح من قبل صدام نفسه . يدل دلاله اكيدة على ان مسار العلاقات الاميركية ـ البعثية اتخذ بعدا يختلف تماما عما هو معلن سابقا وعبارة (لم يلاحظ خلال السنتين الاخيرتين) ـ اي مدة الحرب لغاية يومذاك ـ لاتحتاج الى تفسير او توضيح فضلا عن قراءة مابين سطورها.

الموقف السوفيتي

حسب المنطق المعروف للاستكبار (ليس هناك صديق دائم ،اوعدو دائم انما هناك مصالح دائمة) ينظر الكرملين ـ كما هو الحال مع البيت الابيض ـ الى الحرب ، عبر زاوية مصالحه في المنطقة،وبذا تقاتل قوى الاستكبار علي استغلال الاوضاع القلقة لخدمة اهدافها ومآربها،ولكن تحت ذرائع ومداخلات عديدة.

صحيح ان واشنطن كان لها الباع الطويل،في مهمة التخطيط للحرب ، لكن هذا لايعني ان موسكو لم تكن على علم بذلك ، وقد اعترف بذلك نوراندين كيانوري ـ السكرتير الاول للحزب الشيوعي الايراني(تودة) ـ حين اعلن، عبر شاشة تلفزيون طهران اواخر اب ١٩٨٣، بان موسكو كانت على علم بالخطة التي تقتضى تهيؤ جميع اوساط المعارضة في ايران تمهيدا لقيام دولة ديمقراطية في خوزستان).

لقد كشف كيانوري باعترافاته تلك عن الموقف

الحقيقي لموسكو،حيال الحرب ، اوقل من الثورة الاسلامية وجاءت الاعترافات لتؤكد على صحة آراء بعض الخبراء الستراتيجيين الدوليين ،والذين يرون ان بين موسكو وواشنطن موقفا مشتركا من الحرب ،ومنذ البداية. حتى ان وزير خارجية كارتر، ادموند موسكي، اعترف يوم ١٩٨٠/١٠/٣،وفي مؤتمر صحفي، قائلا: (الاتحاد السوفيتي ملتزم بالحياد وحسب الاتفاق).

ويأتي هذا التصريح في وقت ،كانت فيه واشنطن تحرص كثيرا على التظاهر بالحياد، كما ذكرنا سابقا ، ومتى ماوقفنا على حقيقة (الحياد) الاميركي،اتضح لنا واقع (الحياد) السوفيتي،خصوصا وان الدولتين متفاهمتان على هذا الموقف الموحد،وحسب الاتفاق !!.

اذن ،نستطيع القول، وبكل تاكيد،ان الستراتيجية السوفيتية تلتقي والستراتيجية الاميركية،بخصوص الحرب ، الى درجة وجود الوفاق الدولي،بين الدولتين المستكبرتين.

وكثيرة هي المؤشرات ،لهذا الموقف المؤيد لصدام ككثرة الدوافع ،التي ينطلق منها صانعو القرار في الكرملين.

الزيارة التي قام بها طارق حنا عزيز لموسكو يوم ٢١ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠ ـ اي قبل اندلاع الحرب بيوم واحد ـ هي الاخرى، تعنى الشئ الكثير لاي مراقب وقد دامت تلك الزيارة مدة يومين،اجريت خلالها اكثر من جولة بين المسؤول البعثي طارق حنا عزيز وبوريس بوناماريوف العضو المرشح للمكتب السياسي للحزب الشيوعي، واستمر اللقاء الاول حوالي الساعتين ونصف الساعة.

وقبل ساعات من اللقاء بين الاثنين كتبت صحيفة (البرافدا) اول تعليق لها، على الوضع المتدهور بين العراق وايران، تقول: (ان واشنطن تسعى الى فصل ايران عن العرب وتهيئة ايران ضد العراق وافغانستان وباكستان ضد افغانستان) فيما ذكرت حينئذ وكالة انباء تاس السوفيتية الاوامر التي اصدرها صدام الى القوات المسلحة العراقية بتوجيه ضربات الى الاهداف الايرانية،لكنها لم تدلِ باي تعليق على هذا النبأ(٢٩)

وواضح التاييد الضمني لصدام من خلال ماتقدم ،وجدير بالذكر ان هدف تلك الزيارة لموسكو كانت بصدد طلب صدام امداده بمساعدات عسكرية سوفيتية والتي بلغت قيمة الصفقات ٥ر١ مليار دولار خلال الاعوام الخمسة الماضية .

وبما ان اللصوص الكبار يعرف احدهم الاخر،عبر تجربة طويلة،فان ايا منهم لم يصدق حكاية حياد الاخر. جاء في صحيفة البرافدا الناطقة بلسان الكرملين :(انهم في البيت الابيض يعلنون على ارفع المستويات عدم التدخل في الشوون الايرانية ـ العراقية والحفاظ على الحياد التام،اما في الواقع فهم في البنتاغون لايصرفون النظر عن الانتفاع من البؤرة الجديدة للتوتر واستغلالها وفق مصالح الهيمنة على هذه المنطقة المهمة استراتيجيا(٣٠) ، اما احد اختصاصي الدائرة السوفيتية فقد قال في صحيفة واشنطن بوست :(اعتقد بان الروس يحاولون القيام بلعبة توازن على حبل مشدود).

غير ان هناك عبارة مثيرة وردت على لسان احد كبار ضباط صدام المدعو(ابو الغضنفر) وهو معاون قائد

منطقة قصر شيرين ابان احتلالها ، قالها اثناء لقاء صحفي ،يقول احد المراسلين: (والتفت الجنرال العراقي نحو الياته وقال للمراسلين : (اول مرة في حروبنا ينصف السلاح الروسي)[٣١] مما يعني ان هناك سلاحا متطورا كانت قد بعثته موسكو الى صدام، وهي بهذا العمل (انصفت) لاول مرة خلاف المرات التي كانت تبعث فيها اسلحة ليست بذي بال !! .

وليس ادل على استمرار الدعم السوفيتي العسكري لصدام هو تلك المذكرة التي وجهتها السلطات الاسلامية في ايران الى موسكو في ٨ اب ١٩٨٠ مطالبة اياها بوقف المساعدات العسكرية للعراق لان هذه الاسلحة تستعمل ضدايران .

واذاما كنا نعرف الدوافع الحقيقية للموقف الاميركي من ايران الاسلام،فماهي ياترى دوافع الموقف السوفيتي هذا؟!

اولا : ان نشوب حرب في منطقة حيوية جدا، كالتي وقعت فيها ، كاف لكي يلفت انتباه العالم باسره الى هذه المنطقة،وكل ماعداها يبقى هامشيا،حتى ولو كانت المسالة الافغانية ،التي طالما تحدث عنها العالم،وبهذا تتحول الانظار عن افغانستان ،وتخف الضغوط الدولية على الكرملين .

ثانيا: معروف ان ايران قد برزت بعد انتصار الثورة الاسلامية كقوة يحسب لهاالحساب ،لما لقيته من تاييد وترحيب واسع بين صفوف المسلمين،بما فيهم المسلمون الذين يرزحون تحت الاستعباد الروسي منذ الحقبة القيصرية.

هذه الثورة تعتبرها موسكو بمثابة سكين في خاصرتها الضعيفة، وعلى هذا فهي تعمل جاهدة لاجهاضها اوتحجيمها اوحتى احتوائها إ ولهذا نرى العمل الجاد والدؤوب على اضعاف ايران الثورة،سواء عن طريق نجاح المخطط الموضوع للحرب السريعة،او في حالة فشل ذلك ، فهذا يعني الاستنزاف ،وهو بدوره يصب في ذات الاتجاه إ.

ثالثا : بسقوط عرش الطاووس سقط الرهان الاميركي على كون (ايران قاعدة) اميركية متقدمة،ولكن هذا الامر يختلف مع موسكو،فهي قد بدات عملية الرهان من خلال طابورها الخامس المتمثل بحزب (تودة)والذي اوكلت له موسكو الدور المطلوب ،حتى غدا (ثوريا)اكثر من الثوار انفسهم بل راح يساوم رجال الثورة بتبنيه (خط الامام) ورفع هذا الشعار وعلى نطاق واسع، مما حدا ببعض الصحف الغربية ان تصف السكرتير الاول للحزب الشيوعي(تودة) بـ (اية الله كيانوري) إ!.

ولن نتحدث عن الخطة التي كانت موكولة بحزب تودة فقد فضحها كيانوري والتي تتلخص بالتغلغل في المؤسسات الاسلامية،وتجميع السلاح،وكسب الافراد،وتزويد الكرملين بالمعلومات السرية اولا باول،والتظاهر بالانوكاك في خط الثورة،الى غير ذلك ،تمهيدا لليوم الموعود،والذي يتمكن فيه حزب تودة من السيطرة على الامور..

وفي ضوء هذه الستراتيجية البعيدة ،لم يكن تظاهر موسكو بالحياد حبا بايران اوحرصا عليها ،وانما كان القصد منه خداع الاخرين ،لكي لايقطع شعرة معاوية مع الوضع الايراني،ولكي يمكن جواسيسه الشيوعيين في ايران من العمل بحرية للتوثب الى السلطة في الوقت المناسب إ.

رابعا : غالبا ماتلجأ الدول الكبرى ـ وخاصة اميركا وروسيا ـ على اشعال حرائق متعددة هنا وهناك ، وعبر وفاق دولي بينهما ،بغية تحريك سوق السلاح وتصريف كميات كبيرة منه، عبر صفقات طائلة ،تعقد لهذا الغرض ونظرة سريعة الى رواج اسواق السلاح ،بعد نشوب الحرب وقبيل ذلك بقليل ،حتى يخيل للاخرين بان المنطقة اصبحت (ترسانة للسلاح)!.

وبالرغم من كل هذه الموشرات والدوافع للستراتيجية السوفيتية ، فان مواقفها التكتيكية المعلنة مرت باربعة ادوار :

١ـ التظاهر بالحياد المتفرج

وهو ماحرصت عليه موسكو منذ اندلاع الحرب حتى اواسط عام ١٩٨١ اي الفترة التي اسقطت فيها الجماهير العريضة بني صدر ومن ثم هروبه الى فرنسا . وقد تطوعت واشنطن في حالات كثيرة لتعلن عن حياديتها وحيادية موسكو ازاء الحرب .

ووفق سيناريو مفضوح وجه الاتحاد السوفيتي يوم ١٩٨٠/٩/٢٦ تحذيرا غير مباشر الى اميركا ،معلنا فيه ان اي تدخل في الصراع الايراني ـ العراقي امر غير مسموح به ،اما بريجنيف فقد شدد على (العلاقات الطيبة)، التي تربط الاتحاد السوفيتي بكل من العراق وايران خلال زيارة رئيس الدولة الهندي لموسكو يوم ١٩٨٠/٩/٣٠.

وقد وصف بعض الخبراء الدوليين موقف كل من موسكو وواشنطن بانه (موقف مشترك منذ البداية وهو (موقف ايجابي) اي عدم التدخل المباشر والدعوة لانهاء الحرب)[٣٢]

ب- استئناف صفقات الأسلحة

معلوم ان موسكو وبغداد تربطهما معاهدة صداقةوتعاون، غير ان السنوات الاخيرة شهدت برودا في العلاقات البعثية ـ .لسوفيتية ،وسرعان ماعادت المياه الى مجاريها، فاستانفت موسكو ارسال شحنات الاسلحة الى بغداد، اعترف بذلك طارق حنا عزيز حين قال: (ان العلاقات الحالية مع موسكو اكثر دفئا عما كانت عليه في اواخر عام ١٩٨٠ والنصف الاول من عام ١٩٨١ ويرجع ذلك من ناحية الى استئناف شحنات الاسلحة التي كانت قد توقفت لبعض الوقت بعد بدء حرب الخليج،والى تحسن التفاهم السياسي.)(٣٣)

وهنا نحب ان نذكر ان التوقف لبعض الوقت في ارسال الاسلحة السوفيتية لبغداد، لم يكن موقفا (محايدا) بقدر ماهو امر مفروض على موسكو وذلك لاغلاق المنفذ البحري الوحيد للعراق بواسطة البحرية الاسلامية،الى ان تم الاتفاق مع الاردن بفتح ميناء العقبة ومايقتضي من ترتيبات فنية ودبلوماسية ،اضافة الى اجراء التفاهم مع الكيان الصهيوني لسماحه للبضائع والاسلحة بالتوجه الى بغداد،هذه الفترة هي التي شهدت الانقطاع النسبي ولايام معدودة فقط، ومن ثم انهالت المساعدات السوفيتية وعبر خليج العقبة ومرورا بخليج ايلات الصهيوني ا.

وبهذا الصدد نقلت وكالة (الاسوشيتدبرس) عن مصادر وصفتها عليمة قولها: ان العراق تسلم ٥ شحنات من قطع الغيار والذخيرة السوفيتية الصنع عن طريق ميناء العقبة الاردني ،وذلك منذ نشوب الحرب مع ايران)(٣٤)

استمر هذا الموقف المناور حتى تحرير خرمشهر في اواخر مايس عام ١٩٨٢.

جـ- التحمس لايقاف الحرب

بعد تحرير خرمشهر وماعقبه من اختلال كبير في موازين القوى هب عالم الاستكبار مذعورا،وطالب بضرورة ايقاف الحرب،وشجب دخول اراضي الغير.ووقائع جلسات مايسمى بـ (مجلس الامن) تشهد على ان الحماس الروسي لايقل عن الحماس الاميركي في الحفاظ على امن المنطقة وابعادها عن اي تورات تخل بالواقع السياسي اوتشكل تهديدا له إ.

هذا وقد قام وفد عسكريٌ سوفيتي رفيع المستوى بزيارة الى بغداداواسط عام ١٩٨٢،على اثر معركة خرمشهر،لتشهد موسكو بعد ذلك زيارات عديدة لطه الجزراوي وطارق حنا عزيز وعدنان خيرالله طلفاح . . .

وبقي موقف موسكو الداعي بل والمتحمس الى ايقاف القتال وحقن دماء البلدين الجارين حتى شباط ١٩٨٣.

ولكننا نجد الموقف السوفيتي بعد عمليات رمضان (تموز ١٩٨٢)يتخلى عن موقفه السابق ـ اي التأييدالضمني لصدام ـ ويعرب عبر وسائل اعلامه عن قلقه لدخول ايران الاراضي العراقية .

د- دعم صدام بالسلاح التطور جداً

بعد احداث شباط ١٩٨٣ والتي شهدت ازمة سياسية حادة بين طهران وموسكو نتيجة لضلوع عناصر حزب تودة في اغراض تجسسية شاهدنا على الطرف الاخر عودة الحرارة الى العلاقات السوفيتية ـ البعثية .

فقد تم تزويد صدام في هذه الفترة بالاسلحة السوفيتية المتطورة جدا كدبابات (تي -٧٢) و(تي -٧٤) و(تي - ٧٦)

اضافة الى ذلك زودت موسكو صدام بكمية كبيرة من صواريخ (اس - اس ١٢) وهي اكثر تطورا من الصواريخ الفرنسية (اكزوسيت).

ولم يقتصر الامر على ذلك فقد حصل صدام من الكرملين على معدات وقطع غيار والات رصد متطورة، وفي مطلع هذه السنة اعلنت موسكو موافقتها على اعادة بناء المفاعل النووي العراقي الذي بناه الفرنسيون.

واخيرا انتقدت موسكو رفض ايران لقرار مجلس الامن الدولي الاخير الذي دعا لوقف اطلاق النار.

وبهذا اثبت الاتحاد السوفيتي وقوفه الى جانب صدام واصطفافه في خندق الظلم واسفر عن وجهه الذي طالما ادعى بانه مع التحرر وضد الامبريالية!.

الموقف الفرنسي

لاسباب كثيرة، كان الموقف الفرنسي، منذ بداية الحرب اكثر وضوحا وصراحة من مواقف اميركا وروسيا. فلئن تظاهرت الدولتان الاخيرتان بالحياد الزائف، فان الاولى كانت مبادرة، منذ الساعات الاولى، للوقوف الى جانب صدام.

صحيح ان الرئيس الفرنسي يومئذ - فاليري جيسكار ديستان - قال: (ان الازمة (شان ثنائي) ومن الافضل ان

تحل عن طريق الدول الاسلامية) وذلك خلال اللقاء الذي تم بينه وبين طارق حنا عزيز اثناء زيارة الاخير لباريس في الايام الاولى للحرب .

لكن الناطق الرسمي باسم (الاليزيه) صرح (بان فرنسا ستفي بتعهدها حول اتفاقية السلاح مع العراق البالغة قيمتها ٥ر١ بليون دولار).

ورغم الخلافات العميقة بين الاجنحة السياسية في فرنسا فانها اتفقت على شئ واحد ،وهو ضرورة دعم صدام والوقوف معه باقصى مايمكن.

في هذا الاتجاه يقول جاك شيراك ،رئيس وزراء فرنسا الاسبق،والصديق الحميم لصدام ،(ان المكابرة في معارضة حكومة الرئيس جيسكار ديستان،لاتمنع من رفع القبعة تحية وتقديرا لسياسة خليجية لم تقع حتى الان في اي خطا برغم المحاولات الاميركية الماضية والحاضرة لطرد فرنسا من المنطقة،اولتقليم اظافرها في الاقل،لقد استطاعت فرنسا في السنوات الاخيرة،تظهير فنها الدبلوماسي الاصيل، وبالتعاون مع المانيا الى حد ما،اظهرت للاميركيين كم هي فتية دبلوماسيتهم التي تحتاج الى مران صادق طويل، وكم هي قاصرة حضارتهم التي تحتاج الى بضع مئات من السنين،لتبلغ ادنى مراتب عراقة الحضارة الاوروبية).

وعن الدور الفرنسي في المنطقة يتحدث شيراك معترفا بتزايده،يقول :(لقد ثبت ،بعد ان مضى زمن على حرب الخليج ان فرنسا هي بين دول الغرب طليعة من يعرف ماذا يريد عرب الخليج وماذا تريد هي بالضبط ،فاستحقت ثقة المنطقة،لقاء ثقة مماثلة،من موقع التواضع ومبدا الاخذ والعطاء ،وليس من موقع الطمع بما ليس هو من حقها بقدر

ماهو من حق المنطقة)[٣٥]

اما معارضة الاشتراكيين - قبل وصولهم للحكم - لمواصلة التسليح الفرنسي للنظام البعثي ،فلم تكن الا من قبيل الاستهلاك الرخيص ،والا فماذا تغير في صدام ونظامه حتى تكون تصريحات الاشتراكيين متضاربه ومتناقضة بشكل يدعو للاستغراب ؟! فقد صرح اثنان من شخصيات الحزب الاشتراكي اثناء الحملة الانتخابية لعام ١٩٨١ قائلين: (نحن نرى ان مواصلة تسليح النظام العراقي ستضر بالشعبين العراقي والايراني ،لهذا نرى ان بيع فرنسا السلاح للعراق هو اولا سياسة تجارية محضة وعملية صب الزيت على النار ثانيا،وثالثا لعب بالنار في منطقة ملتهبة اصلا. انه موقف اقل مايقال فيه انه غير مسوول اذا لم اقل انه اجرامي).

ولم يقف الامر عند هذا الحد بل راح الاشتراكيون الى ابعد من ذلك حينما قالوا: (ونحن اكثر تحسسا لانتهاكات حقوق الانسان عندما تتم ازاء احزاب وتنظيمات وشخصيات نعرفها،لهذا فان القمع في العراق يبدو اكثر انتهاكا لحقوق الانسان).

وماان وصل الاشتراكيون الى قصر(الاليزيه) حتى كشفوا عن حقيقة نواياهم ،وطبيعة معدنهم ، وهذا رئيسهم(ميتران) يقول بملء فمه: (ان مصلحة الغرب تكمن في دعم العراق ومنع تقدم الاسلام) واعتبر هزيمة العراق امام ايران هي هزيمة لفرنسا.

اما وزير خارجية فرنسا كلود شيسون فيقول في تصريح له خلال شهر شباط ١٩٨٣: (فثورة الخميني التي تمثل رمزا يظهر في الشرق الاوسط وحتى ابعد من ذلك تثير قلقا عميقا ولذلك فان فرنسا تساعد العراق وكل الامة العربية

ضد الامتداد الثوري المتطرف لايران).(٣٦)

هذه التصريحات وغيرها،دعت احد المراقبين الى القول: (تبدو فرنسا اليوم على الصعيد الدولي بصورة واضحة انها تقف الى جانب العراق سواء على عهد ادارة جيسكار ديستان او الادارة الاشتراكية لفرانسوا ميتران وتتحمل فرنسا في سبيل ذلك جميع النتائج المتولدة عن مساعدتها للعراق).(٣٧)

وبعد ذلك تحدث عن الاسباب الجدية والثابتة للموقف الفرنسي،والتي يلخصها مخططو سياسة فرنسا الخارجية بالاهداف الثلاثة:

الهدف الاول: يتمثل في ان فرنسا تعمل كل مافي وسعها لابعاد المنطقة عن اخطار البلقنة والتقسيمات الطائفية التي تهدد العراق اليوم ولبنان بالدرجة الاولى على طريق تجزئة الشرق الاوسط الى دويلات صغيرة ضعيفة ومتناحرة تقوم على اسس التعصب الديني والتخريب الحضاري لمنطقة كانت دائما عبر التاريخ مهدا للحضارة الانسانية !.

الهدف الثاني: يتمثل في مواجهة التعصب الديني والطائفي التي تخيم على المنطقة والتي تجد منبعها اليوم في طهران،والخبراء الفرنسيون في شؤون الشرق الاوسط يقولون ان هذه الموجة من التعصب الديني تهدد باختلال توازن المنطقة سواء في الشرق العربي او المغرب العربي واعادة خارطة العالم العربي لادخاله في مرحلة جديدة من التجزئة على نحو جديد .

اما الهدف الثالث : فيتمثل بالذات في منع اي اختلال في التوازنات السياسية القائمة في المنطقة العربية،لان ذلك الاختلال ـ اذا ماحدث ـ سيعزز بالتاكيد تصعيد

للصراعات الدولية وتقاسم مناطق النفوذ مما يهدد السلام والامن في العالم .

ويقول الفرنسيون ان المساندة والدعم الذي تقدمه فرنسا للعراق يتعدى الاعتبارات التجارية الى اعتبارات استراتيجية تتمثل فى دور العراق الفعال وفق نهجه السياسى وتركيب نظامه في مواجهة شبح التقسيم والبلقنة الطائفية للمنطقة وبالتالى ضرب احتمالات اختلال التوازن فيها لتصبح مسرحا للصراع الدولي او لنفوذ القوتين الاعظم)(٣٨)

ولايخفى ان مبررات الاليزيه لاهدافهم المعلنة لاتخلو من دجل سياسي مكشوف ،ففيما يخص الهدف الاول لايظن عاقل ان باريس تخشى من اخطار البلقنة والتقسيمات الطائفية ،ان لم يكن العكس هو الصحيح ، فالواقع السياسي للمنطقة افرزته اتفاقية سايكس ـ بيكو المبرمة بين بريطانيا (العظمى) وفرنسا عام ١٩١٩.

وخير دليل على ذلك هو مساهمة فرنسا الجدية في ايجاد التقسيمات الطائفية،كما فعلت في لبنان ايام الانتداب المباشر،والذي اوجدت فيه نظاما للحكم قائما على اساس التركيبة الطائفية.

ثم لماذا لايعتبر الاليزيه الكيان الصهيونى دويلة قائمة على اساس التعصب الديني والتخريب الحضاري؟!.

وهل ان فرنسا الصليبية حريصة الى هذا الحد على حضارة المنطقة؟ اللهم الا اذا كان القصد هي الحضارات الجاهلية كالفرعونية والبابلية والاشورية والسومرية والفينيقية؟!والتي عمل الاستعمار الثقافى على احيائها ونفخ الروح الباردة فيها،وجعلها في قبال حضارة الاسلام العظيمة.

ولماذا يطلق الخبراء الفرنسيون على المد الاسلامي

(موجة التعصب الديني والطائفي)؟! فهل حرام على المسلمين ان يتمسكوا برسالتهم ،وحلال على غيرهم ان يتفاخروا بل ويحكموا بها ؟! واين هذا المنطق المعوج مما تدعيه عاصمة (النور)؟!

ان الذي يخيف فرنسا وغيرها من عالم الاستكبار هو اجتياح المد الاسلامي الذي يهدد (باختلال توازن المنطقة (حسب تصور الاستكبار طبعا) سواء في المشرق العربي اوالمغرب العربي واعادة خارطة العالم العربي لادخاله في مرحلة جديدة من التجزئة على نحو جديد) وهذا الاعتراف كاف الى نسف ادعاءات باريس المتباكية على وضع المنطقة وحضارتها الانسانية، فالعالم الاسلامي يعيش حالة التجزئة منذ اتفاقية سايكس ـ بيكو حتى يومنا هذا،ولكن الدول المستكبرة لاتطيق ان ترى هذه الشتات المبعثر ان يلتئم تحت راية الاسلام إ.

ولهذا السبب يصرح ميتران(ان مصلحة الغرب تكمن في دعم العراق ومنع تقدم الاسلام).

مسؤول العلاقات الخارجية فى الحزب الاشتراكي الفرنسي (جاك هونز نغر) ياتي ليضع النقاط على الحروف ، ويكتب بصراحة في صحيفة (لوموند) في شهر كانون اول(ديسمبر) ١٩٨١: (ان مايتهدد منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ليس مضاعفات القضية الفلسطينية ، فالقضية الفلسطينية قضية سياسية هامة،لكنها ليست ـ او لم تعد ـ القضيةالعربية المركزية لان مايهدد منطقة الشرق الاوسط ، ويوشك ان يذهب باستقرارها، انما هو الاسلام)(٣٩)

وكل استنتاج اخر لسبب وقوف فرنسا الى جانب صدام يبقى تفسيرا مبتسرا ، خاطئا وتافها.

ان الموقف الفرنسي هو خلاصة للموقف الغربي،وبالذات الاوروبي ، اضافة الى انه كان يقوم بمهمة البديل المناسب جدا عن اميركا،اذ ان اميركا وجدت من الاصلح لها ان تقف بعيدا عن الحريق،لانها تعلم جيدا بان السنة اللهيب ستحرق اصابعها قبل الجميع، اذن لم يبق الا الايعاز الى فرنسا - الدائرة في فلكها- للقيام بالمهمة نيابة عنها وهذا ماحصل .

وعلى هذا ففرنسا ليست شريكا لصدام في الحرب فحسب وانما هي ضالعة في مخطط عالمي لكي تكون بوابة الاستكبار كله لدعم صدام وحزبه الصليبي.وهو مايعتبر خلافاللمواثيق الدولية- التي تتباكى عليها فرنسا وغير فرنسا- خاصة وان معاهدة جنيف تنص على (ان منح اسلحة لبلد في حالة حرب يمثل مشاركة صريحة من مقدم تلك الاسلحة في الحرب)!!.

وهكذا تتعزز لدينا القناعة بان هجمة صدام على الاسلام . عبر محرقة قادسيته تعبير عن ارادة الاستكبار في القضاء على الاسلام ودولته الفتية،اذن فالصراع لم يكن مع صدام، بقدر ماهو صراع مع قوى الاستكبار واذنابه، وبالنتيجةهو صراع حضاري كما اكدنا سابقا.

فالروح الصليبية مبثوثة في كل عبارة، والحقد الصليبي يطفح على كل ممارسة ، وبالتالي فالموقف الفرنسي هو موقف مكشوف الآ على الصم البكم !

ولكي يكون حديثنا مدعوما بالأدانة، نترك الحديث لبعض الفرنسيين الذين كشفوا عن هذا التوجه الجديد - القديم ،

* يقول (بول بالطا) المتخصص في شؤون الخليج(ان دعم

العراق واجب حضاري في مواجهة البربرية والتخلف فالعراق هو البلد الوحيد في الشرق الاوسط حيث لانجد كلبا واحدا دون تلقيح .

* (شارل سان برو) يكتب في مجلة (باريس ماتش [٤٠]) مقالا بعنوان (لماذا يجب ان تساعد فرنسا العراق؟) جاء فيه:

(ان حرب الخميني تستهدفنا ايضا، هذه الازمة تهمنا اولا لان العراق هو صديقنا،فمع بداية السبعينات كان هذا البلد قد اختار فرنسا كحليف مميز،النتائج كانت مدهشة . .فالعلاقات الاقتصادية بين فرنسا والعراق وصلت بسرعة الى ارقام مذهلة.اكثر من ١٥ مليار فرنك في عام ١٩٨٢،وحوالي ٨٠٠٠ فرنسي يعملون بين دجلة والفرات.. وبشكل طبيعي ان التعاون الثقافي استتبع ذلك كله واللغة الفرنسية اصبحت اجبارية في المدارس الثانوية الرئيسية.واخيرا العلاقات السياسية متينة بشكل جيد وتترجم بمساعدة عسكرية مهمة. فاليوم تشكل فرنسا المورد الاول لانواع الاسلحة المعقدة (طائرات ميراج،هيلكوبتر غازيل،صواريخ هوت وايكزوسيت) للعراق الذي يمتص مع حلفائه السعوديين ٧٠٪ من صادراتنا العسكرية).

اضف الى ذلك ، ان العراق ليس فقط صديقنا، ففي ٢٦ نوفمبر- تشرين الثاني - ١٩٨٢ أكد الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران :(ان فرنسا لاتتمنى ان يهزم العراق) كذلك كما ذكر نائب رئيس الوزراء العراقي ، طارق عزيز خلال زيارته لباريس في شهر كانون الثاني ١٩٨٣((ان فرنسا هي افضل حليف وداعم موثوق للعراق)

ويضيف الكاتب :(ولنكون اكثر وضوحا، يكفي ان نذكر ان العراق يشكل حاليا ضمانة الاستقرار لمنطقة حساسة

ومهمة للغرب في مواجهة مد ثورة اية الله الخميني. .والخبراء الغربيون يستطيعون ان يقدروا حالة الرعب التي ستصيبنا اذا ما كانت مستورداتنا من الطاقة بين يدي اية الله الخميني).

بعد ذلك يخلص الكاتب الى مايلي:(بات من الواضح ان الحرب العراقية الايرانية ليست ازمة في اخر العالم نستطيع ان لانهتم بها. فالمسألة مهمة جدا. ففي الصحراء على الحدود مابين الامة العربية والامة الفارسية تجري احداث يتعلق بها مستقبلنا،لاننا لاننسى ان الافكار الجنونية والدينية اوالسياسية هي دائما مصدر الكوارث والمآسي العميقة للا نسانية جمعاء .

وفرنسا طبعا اختارت العراق، وبهذا الموقف فان الحكومة الفرنسية تبرهن على انها الدولة الغربية الوحيدة التي لديها نظرة واضحة وواقعية للمسألة الاساسية التي تطرح في الشرق الاوسط).

من الجدير بالذكر ان هذا الشخص (شارل سان برو) الذي كشف عن حقيقة الموقف الفرنسي بشكل اكثر جرأة وصراحة يذهب به التاييد الى حزب البعث الى الحد الذي يفوق به البعثيين انفسهم ـ على قاعدة ملكي اكثر من الملك ـ فقد وقف يوما في الاحتفال بيوم فلسطين العالمي (٢٩ نوفمبر ١٩٨٢) ليقول للجماهير :(ان سبب تقاعس الانظمة العربية عن نصرة الفدائيين في لبنان يعود الى انشغالهم بصد(العدوان) الايراني على العراق (البطل) . .) وامام صفير القاعة وهتافها ضد البعث والانظمة العربية تطور كلام (سان برو) الى هجوم على المقاومة وعلى الجماهير العربية الجاهلة !!)(٤١)

بقي القول ان ميتران اول رئيس جمهورية فرنسي يقوم بزيارة رسمية للكيان الصهيوني وبلغ به الهوى الصهيوني الى الحد الذي اصر على الاحتفال بعيد ميلاده الرابع والستين بين احبته واصدقائه داخل الكيان الصهيوني ولم يترك المناسبة تمر دون ان يصرح (كنت دائما ومازلت صديقا مخلصا لاسرائيل) (٤٢)

وكل هذا ليس مستغربا من ميتران وامثاله فالنتيجة تتبع اخس المقدمات كما يقول المناطقة وعلى هذا فلا نستغرب اي ممارسة عدوانية يقوم بها ميتران ضد دولة الاسلام والوقوف بقوة مع صدام تماما كما لانستغرب من صدام ان يعبر عن (تقديره العميق لموقف فرنسا ورئيسها من القضايا العربية وموقفهما من الحرب المفروضة على العراق) على حد تعبير وكالة الانباء العراقية وذلك خلال الاجتماع الذي دار في بغداد بين صدام وكلودشيسون في شباط ١٩٨٣ والذي استغرق حوالي الساعتين . (٤٣)

وحسب القول المعروف (اذا عرف السبب بطل العجب) فان من يتسنى له الاطلاع على خلفيات الموقف الفرنسي من الحرب لايجد اي تناقض في موقف ميتران من اسرائيل وصدام ان ميتران منسجم تماما مع قناعاته الصليبية والتي من اولوياتها موالاة ال صهيون ودعم انصار الصليبية من تلامذة ركيزتهم المعروفة ميشيل عفلق .

وضمن هذا الاتجاه وحده ينصب كل حديث عن المساعدات الفرنسية للعراق سواء كانت العسكرية او السياسية او الاقتصادية والابماذا نفسر امتناع حكومة فرنسا الاشتراكية عن تسليم ايران ثلاثة زوارق كانت قد

دفعت قيمة شرائها مقدما؟ ولماذا تفي باريس بتعهداتها لصدام وترفض تسليم ايران الزوارق الثلاث ؟

وهنا يمكن طرح السؤال لماذا تصر فرنسا على اغراق النظام البعثي بالسلاح المتطور؟ حتى غدا العراق وكانه ترسانه سلاح فرنسي ففي الاسابيع الثلاثة الاولى من الحرب كان بحوزة صدام من السلاح الفرنسي اكثر من مائة وستين دبابة من نوع (ا.ام.اكس ٣٠) و٦٨ طائرة ميراج و٢٠٠ عربة مصفحة مزودة بمدافع ميدان و٢٥٠ مدفعا مضادا للطائرات اضافة الى شبكة صواريخ كروتال ارض - جو وشبكة رادارات .

لنفس المدة حصل العراق كذلك على ٨٠ طائرة هليكوبتر حاملة للصواريخ خاصة بالقوات المحمولة جـ ا من طراز سوبرنربلون اضافة الى ١٤ زورقا قاذفا للصواريخ فضلا عن الزورق المشهور باسم كورفيت والعدد الهائل من الخبراء الفرنسيين . (٤٤)

قبل حوالي السنة سلمت فرنسا للعراق صفقة السوبر ايتندار وتزامنت معها ضجة اعلامية ضخمة كان القصد منها شن حرب نفسية ضد الجمهورية الاسلامية وفي هذا الصدد قال احد الصحفيين (ان السيناريو الذي وضع لهذه الصفقة وطريقة اخراجها يبدو ان وكأنهما اهم من الصفقة بكثير) .

لحد الان بلغت قيمة صفقات السلاح الفرنسي لصدام ٣٥ مليار دولار اما ديون فرنسا للعراق فبلغت ٦ مليارات دولار علما بان الديون المستحقة الدفع قد اعيدت جدولتها وبربح رمزي .

وهذا كله يؤكد ماقاله الخبراء الفرنسيون (ان المساندة

والدعم الذي تقدمه فرنسا للعراق يتعدى الاعتبارات التجارية الى اعتبارات استراتيجية تتمثل في دور العراق الفعال وفق نهجه السياسي وتركيب نظامه . .)

وشهد شاهد من اهلها

مواقف قريبة من خطوط النار

ونعني به مواقف الدول التي ارتضت ان تكون طرفا معنيا في الحرب لصالح صدام ،والتي ساهمت في اشعال حريق الحرب تنفيذا للمخطط الموضوع، وهي الاردن، السعودية ، مصر ،الكويت ، اليمن الشمالي،السودان ،المغرب .

وبما ان ثمة خيطا،يربط بين هؤلاء جميعا،يثبت ضلوعهم في محرقة القادسية ، كل حسب طاقته وامكانيته، فاننا سنحاول التركيز اكثر على الموقف الخليجي لأنه يمثل عمقا اقتصاديا لنظام بغداد هذا اولا، وثانيا لان الدول الخليجية من بين اكثر الدول تأثرا بتطورات الحرب ، نظرا لكونها في تماس مع المنطقة الملتهبة وثالثا ان هذه الدول قد ساهمت مساهمة فعالة في دعم صدام سياسيا، واقتصاديا ، واعلاميا وحتى عسكريا ـ من خلال استخدام موانئها واجوائها لمرور الشحنات الهائلة من المعدات العسكرية المرسلة الى صدام .

بعض المراقبين يذهب الى اكثر من ذلك ، حينما يؤكد بان اجتماعا مهما عقد بين صدام والاطراف الخليجية ، قبل الحرب باسابيع ، اثناء زيارته المفاجئه للطائف يوم ٥ اب (اغسطس) ١٩٨٠ والتي تم فيها

تدارس الاستعدادات للهجوم المرتقب ، كما وان المسائل العسكرية والامنية كانت من بين اهم القضايا التي طرحت على بساط البحث .

ونظرة لتركيبة الوفد السعودي المشارك في المحادثات تتبين لنا طبيعة التوجه السائد فاضافة الى ملك خالد كان اشقاؤه فهد بن عبد العزيز ـ ولي العهد ونائب رئيس الوزراء يومذاك ـ وعبدالله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء ورئيس الحرس الوطني (اصبح ولي العهد) وسلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع وقائد القوة الجوية ومعهم ابن شقيقهم سعود الفيصل وزير الخارجيه

جدير بالذكر ان زيارة صدام تلك كانت المرة الاولى التي يزور فيها رئيس عراقي السعودية منذ الاطاحة بالملكية في العراق عام ١٩٥٨ !!

بدء الحرب وقد اتصل ملك خالد هاتفيا بصدام اكدله وقوف بلاده مع العراق في معركته القومية)

الموقف المصري في البداية كان متناقضا فبينما كان حسني مبارك ـ نائب السادات ـ يستقبل السفير الاميركي في القاهرة الفرد اثرتون يوم ٩/٢٥ ليوضح له (موقف مصر المحايد من النزاع فالعراق دولة عربية وايران دولة اسلامية ولايسعنا الا اتخاذ موقف الحياد ونتمنى ان تنتهي الخلافات سريعا) في حين ينبري السادات ـ وفي نفس اليوم ـ ومن قريته (ميت ابو الكوم) ليصرح بامكانية قيام مصر بدور عسكري في النزاع ومن ثم يعرب عن امله في ان يرى اي شيء في ايران غير الخميني .. اي شيء .. اي شيء)واوضح انه بالتأكيد لن يقترح على الولايات المتحدة الخطة لتغيير النظام القائم في ايران (فالولايات

المتحدة افضل مني بكثير لوضع الخطط) (٤٥)

اول رد فعل جماعي للدول الخليجية على الصعيد الاقتصادي كان هو الاجتماع الذي عقد في لندن بين وزراء اربع دول نفطية هي السعودية . الكويت . الامارات ، وقطر وتم في الاجتماع الاتفاق على كمية النفط الاضافية التي يتوجب عليهم تزويد الدول المستهلكة علما بأنهم كانوا قد اجتمعوا في الطائف قبل اسبوعين من هذا التاريخ وقرروا خلاله زيادة الانتاج لتعويض النقص المحتمل .

بيد ان الموقف السياسي الذي استجد وكان اكثر خطورة من الموقف الاقتصادي هو محتوى الرسالة التي وجهها ملك السعودية الى صدام في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) والتي نقلها وزير التربية والتعليم السعودي عبد العزيز الخويطر والمتضمنه (دعوة لاتخاذ موقف عربي موحد من

ومهما قيل في الزيارة او مباحثات الكواليس ، فان من المؤكد انها كانت على جانب كبير من الخطورة ولانستبعد بعض الانباء التي تفيد بان صدام اجتمع خلالها بمستشارين اميركيين كانوا في زيارة ميدانية للمنطقة .

التحرك السياسي النشيط ، الذي شهدته الاسابيع التي سبقت الحرب ، تنبئ، عن الجانب المهم للدور الخليجي في الحرب

ففي ٢٦ اب استقبل صدام رئيس اليمن الشمالي (علي عبدالله صالح) ويجري معه مباحثات مغلقة

ويوم ٢ ايلول (سبتمبر) يستقبل صدام رئيس وزراء البحرين والوفد المرافق له .

يوم ١٦ ايلول يستقبل صدام الشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم راس الخيمة .

يوم ٢٠ ايلول الشاذلي القليبي يزور بغداد

يوم ٢١ ايلول صدام يستقبل وزير خارجية قطر .

وتزامن مع تلك الزيارات تصريحات حادة لصدام وقد نصب نفسه شرطيا امينا وقويا ووحيدا للدفاع عن الخليج وامن الخليج وهدد وارعد وازبد .

وفيما يقوم رئيس وزراء الاردن السابق مضر بدران بزيارة مفاجئه الى بغداد يوم ٢٤ ايلول ١٩٨٠ (ليوكد استعداد الاردن لتقديم كافة المساعدات الممكنة للعراق فأن مبعوثا مغربيا يصل بغداد في نفس اليوم ليعرب عن تأييد المغرب الكامل للعراق في معركته الحالية مع ايران ويوكد وقوفه الى جانب العراق ماديا وعسكريا ومعنويا)

اما السعودية فقد اعلنت موقفها بعد ثلاثة ايام من الحرب العراقية ـ الايرانية .

ونتيجة لتقدم القوات العراقية في الاراضي الايرانية واحتلال العديد من المدن فان بعض حكام المنطقة جنح بهم الخيال وراحوا يتحركون اكثر مما هو مرسوم لهم وهذا ماحدا بالمسؤولين الاميركيين ان يحثوا عملاءهم على عدم تقديم المساعدات لصدام بصورة مكشوفة(٤٦) ولتخوفهم من الخطر المحتمل لرد الفعل الاسلامي شددت واشنطن على السعودية وبقية الدول الخليجية على عدم السماح للعراق باستخدام اراضيها لشن غارات جوية على ايران هذا وقد اعترفت صحيفة الفانينشال تايمز اللندنية بان طائرات عراقية كانت موجودة في السعودية وبقية الدول الخليجية واضافت ان طائرات هليكوبتر عراقية ناقلة للجنود شوهدت في سلطنة عمان .(٤٧)

ورغم هذا فان العديد من انظمة المنطقة ظلت لفترة متاخرة تتحدث وبطريقة ذات مغزى عن الحرب ودورصدام في حفظ البوابة الشرقية للامة العربية حتى ان المسؤولين الاردنيين يعلنون وبصراحة ان الاردن بعد بمثابة الخلفية الستراتيجية للعراق في حال الحرب .

غير اننا وجدنا من بين هذه الانظمة ،من ينصاع الى (النصيحة) الاميركية،بشكل مناسب ،ولهذا راينا في البداية دولا اخرى كالبحرين والامارات والكويت تنفي بقوة المعلومات التي تشير الى وجود مساعدات لصدام .ولكن الواقع اثبت فيما بعد خلاف ذلك .

صحيح ان بعض الدول الخليجية،تداركت خطأها،فأعادت النظر في حساباتها،قبل فوات الافوان،ولم تمض مع صدام الى اخر الشوط،وبعملها هذا انصاعت الى التعقل والحكمة.

هذا الموقف المطلوب،في منطقة شديدة الاشتعال،لم يرق لصدام، وحتى مواقف تلك الدول الخليجية،التي خفضت من مساعداتها المالية له،نراه يشن عليها جميعا حملة قاسية،وصلت الى حد السباب والشتائم،اذ وصف صدام حكام الخليج في احدتصريحاته بـ(الغجر).

والخليجيون يعرفون صدام جيدا،ويعرفون اجرامه وتدخله في شؤونهم الداخلية،ولهذا كله نجدهم في مجالسهم الخاصة ـ مثلهم في ذلك كياسر عرفات ـ يذكرون صدام بكل سوء،والدليل على موقفهم المتحفظ منه هو رفضهم لطلبه بالاشتراك في مجلس التعاون الخليجي ايام كان فكرة زمن الشاه المقبور،الا انهم تعاملوا مع صدام على اعتباره (أهون الشرين) أومن قبيل (كمن يتقي الرمضاء بالنار)!.

وفيما يلي استعراض سريع لاهم تطورات مواقف دول المنطقة المؤيدة لصدام فى حربه :

الموقف الخليجي

بشكل عام ، للدول الخليجية مواقف موحدة من الحرب ، كما ولها مواقف خصوصية ،ومن الواضح بمكان ان هناك تنسيقا بين فرقاء اللعبة ،سواء قبل الحرب ام بعدها.

قبيل بدء الحرب ،بخمسة ايام فقط، وفي نطاق التحرك البعثي، اوفد صدام ثلاثة مبعوثين الى المنطقة الخليجية :-

طاهر توفيق العاني،وزير الصناعة،وعضو مايسمى بـ(مجلس قيادة الثورة)انذاك توجه الى الكويت والامارات .

سعدون غيدان ،نائب رئيس الوزراء ووزير المواصلات يومذاك ، توجه الى البحرين واليمن الشمالي.

حكمت العزاوي عضو مايسمى بـ(مجلس قيادة الثورة) حينذاك توجه الى البحرين وقطر.

جدير بالذكر ان هؤلاء الموفدين سلموا رسائل خاصة من صدام وتم خلال اللقاءات شرح التطورات التي تشهدها المنطقة.

الدعم الخليجي لصدام لم يقتصر على جانب واحد،اذ شمل الجوانب الاقتصادية والسياسية والامنية والاعلامية وبعض التسهيلات العسكرية .

فعلى الصعيد الاعلامي وجدنا ان وسائل الاعلام الخليجية تقف بصراحة الى جانب صدام وتدافع عنه بل وبعضها ترفع الى صدام التبريكات والتهاني في مناسبات عديدة، وكأن صدام هو الحاكم !

وتاييد الاعلام الخليجي لصدام برز بشكل واضح قبل الحرب وذلك لاسباب كثيرة منها ان شاه ايران المقبور كان

يدعم العديد من الصحف ماليا،وبعد انتصار الثورة الاسلامية تمكن صدام من شراء ذمم اغلب اصحابها ومحرريها ان لم يكن جميعهم قاطبة .

واستعراض سريع لبعض الصحف الكويتية خاصة وفي يوم واحد هو الثلاثاء الموافق ٨ نيسان (ابريل) ١٩٨٠ النجد العناوين البارزة التالية :-

* الحرب قريبة والعراق هو المنتصر - الانباء
* مخاوف من حرب عراقية ايرانية - القبس
* ايران والعراق يقتربان من الحرب الشاملة- الراي العام .

اما بعد الحرب فلقد كان الاعلام الخليجي - بصورة عامة - بعثيا اكثر من الاعلام البعثي نفسه، ورأينا من يدافع عن صدام بحرارة،حتى اولئك الذين كانوا بالامس يسبونه ايام دولارات الشاه،وراح بعضهم يقول (لعل أقوى مافي حرب صدام حسين ضد خصومه الايرانيين انه رفع راية القرآن الكريم (.....) بل ودفع بجنوده الى ساحة القتال بمعنويات الاسلام وروح الشهادة العظيم).

ويتابع الكاتب :(فالذين يتابعون النداءات العسكرية العراقية وكذلك ماتبثه اذاعة بغداد يدركون كم ان روح رسالة محمد (إ) هي شعار حرب العراق ضد ايران لان رسالة محمد هي الممارسة الحقيقية لها وليس مجرد رداء من خلاله يسل السيف على الابرياء)(٤٨)

وفي مقالة بعنوان (التحدي الفارسي موجه الى عرب قمة فاس جميعا) نشرته احدى الصحف الكويتية جاء فيه: (كانت الاستفزازات والاعتداءات الايرانية موجهة بالدرجة الاولى الى العراق. وللاسف فقد تجاهل العرب في حينه

ابعاد الخطر الفارسي المنبعث من بطون الحقب السوداء في التاريخ الاسلامي. وخاض العراق وحيدا صراعا مريرا ضد عدو معجون بالتعصب والكراهية لكل ماهو عربي)(٤٩)

اما الدعم الاقتصادي للدول الخليجية فيتمثل بالصيغ التالية :-

١)- المساعدات المالية: وقد اعترف بذلك صدام نفسه صحيح ان ارقام المبالغ لم تبق على ماهي عليه بداية الحرب وذلك عائد الى ان الدول الخليجية - كما هو التصور الاستبكاري - كانت تعتقد بان الحرب لن يطول امدها اكثر من اسبوع اوعشرة ايام لهذا راينا تراجعا في مقدار المبالغ

في حديثه لوكالة انباء (رويتر) اعترف طارق حنا عزيز بان المساعدة المالية التي حصل عليها العراق من السعودية ودول الخليج الاخرى تتراوح بين ١٨ - ٢٠ مليار دولار في عام ١٩٨٠ - ١٩٨١. وقال في عام ١٩٨٢ لم نحصل حقا على نفس المبلغ من المال وقد رتبنا الان اتفاقا مع اشقائنا في الخليج لمساعدتنا في مواجهة المصاعب الاقتصادية الراهنة ولم يكشف رقما محددا. واضاف قائلا: ان العراق يشعر بالامتنان لهذه المعونات وان كان من الطبيعي ان تتوقع مني ان اقول : اننا نفضل المزيد،(٥٠)

وقد وصلت تقديرات المبلغ الكلي المقدم الى صدام حوالي ٦٠ مليار دولار !.

وللمشاركة المالية الفعالة من قبل دول الخليج رأينا ان جميع الدول الخليجية قد تعرضت ميزانياتها الى العجز المالي واكثرها تأثرا بهذه الازمة هي السعودية ،الكويت الامارات . اضافة الى ذلك حدوث ازمات ذات طابع

مالي كازمة سوق المناخ في الكويت وان كان البعض يشكك في حقيقتها إ.

على الصعيد الامني فهناك اكثر من اتفاقية مشتركة بين العراق وبعض الدول الخليجية تم التوقيع على بعضها قبل الحرب. وقد قدمت الكويت الكثير الكثير من التسهيلات الامنية لاجهزة صدام القمعية حتى غدت الكويت مسرحا لنشاطات ازلام صدام. قانون التعبئة العامة الذي اصدرته السلطات الكويتية كان ينصب في هذا الاتجاه، خاصة وانه يجيز لها اعتقال رعايا اية دولة تقطع معها العلاقات الدبلوماسية.

في المجال السياسي كانت هناك عمليات مد وجزر في الموقف الخليجي الا ان البدايات كانت منحازة الى صدام - كما ذكرنا - رغم تظاهر البعض بالحياد وحاولت السعودية ان تستفيد من الوضع لتدلي بدلوها جاعلة من نفسها شرطي المنطقة وهذا التوجه كشف عنه تصريح وزير خارجية ال سعود القائل (ان بلاده ستساعد اية دولة خليجية في حال امتداد لهيب الحرب اليها).

ولما يئست تلك الدول من نجاح صدام في تحقيق نصر حاسم على ايران. وبعد ان بدات المعادلة تنقلب لصالح ايران ارتفعت في المنطقة الخليجية اصوات داعية الى وقف اطلاق النار.

ضمن هذا التوجه انعقد مؤتمر القمة العربي الحاي عشر في عمان في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٠ وطالب المجتمعون فيه الطرفين بوقف اطلاق النار وحل النزاع بالطرق السلمية،

وفي مؤتمر قمة فاس المنعقد في ايلول (سبتمبر)

١٩٨٢ جدد حكام الانظمة العربية دعوتهم تلك ولكنهم اصدروا قرارا بدعم العراق في وجه ايران واعتبار اي اعتداء على اي قطر عربي هو اعتداء على البلاد العربية جميعا ، كما وانهم اكدوا استعدادهم لتنفيذ التزاماتهم المترتبة على نص المادة السادسة لميثاق جامعة الدول العربية والمادة الثانية لمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعه العربية .

بعد مرور شهر من انعقاد مؤتمر قمة فاس ولمّا لم تنفع محاولات التهديد تلك اصدر الديوان الملكي السعودي بيانا يوم ١٩٨٢/١٠/٣ طلب فيه من الطرفين الاتجاه نحو الحوار البناء والهادف وقال البيان :(ان المملكة العربية السعودية وهي تناشد الدولتين الشقيقتين الجمهورية العراقية وجمهورية ايران الاسلامية بوضع حد لهذه المأساة والاتجاه فورا نحو الحوار الهادف البناء بدلا من الصدام المسلح) .

وهكذا وجدنا الذين كانوا(يؤكدون وقوفهم مع صدام في معركته القومية) تحولوا الى موقف اخر يقول (اننا نتوجه الى المسؤولين في ايران بدعوةصادقة للتجاوب في سبيل المصلحةالعليا الاسلاميةومصلحة هذه المنطقة)(٥١)

من المتغيرات في الموقف الخليجي هو حالة الفتور مع بغداد خاصة بعد حادثة البقع الزيتية الناتجة من قصف صدام لابار (نوروز) الايراني .

الا ان احداث التفجيرات في الكويت ومن ثم تفاقم ازمة الناقلات صعّدت من حماس الدول الخليجية ووقوفها مع صدام وكان لهاد دور فعال في ابراز قرار مجلس الامن المتعلق بالازمة .

وقد تخللت السنوات الاربع المنصرمة تحركات ونشاطات سياسية مهمة في المنطقة الخليجية كتأسيس مجلس التعاون الخليجي والاتفاقيات الامنية والاقتصادية والعسكرية وكذلك المساهمة في وفود الصلح والتحرك الكويتي ـ الاماراتي بهذا الصدد ، وبعد هذا وذاك اللجوء الى مزيد من التسليح واخرها مبادرة الكويت موخرا في شراء صفقة سلاح ضخمة من موسكو .

هناك حقيقة يجب ان تقال وهي ان الدول الخليجية لم تدعم صدام حبا به وانما خوفا من المد الاسلامي اضافة الى كونها تدور في عجلة الاستكبار المؤيد والمخطط اساسا للحرب .

ورغم هذا فالكل وصل الى قناعة مفادها ان صدام لم تعد تنفعه اية مساعدة خليجية او غير خليجية ولهذا تتحدث بعض الانباء عن دور سعودي في طبخة معدة لتبديل صدام .

الدور الأردني

يتميز الموقف الاردني بالثبات تقريبا من الحرب ومنذ بداية الحرب اعلن ملك حسين تأييده لصدام فيما اكد رئيس وزرائه مضر بدران (ان بلاده تعتبر نفسها طرفا في الحرب الدائرة حاليا بين العراق وايران) وفي خطابه يوم ٦/ ١٠/١٩٨٠ اعلن حسين بأن وقوف الاردن الى جانب العراق (يجيء امتدادا حتميا لمواقفنا المبدئية لان العراق على حق ولايطالب بغير الحق) واننا اذ نفعل ذلك فاننا نستجيب لقوله تعالى (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله .....)

واضاف (العراق اليوم اضطر غير باغ الى الوقوف مدافعا عن كل ذرة من ترابه ومياهه والسيادة العربية على الارض والمقدرات .. فاذا كتب الله النصر هناك على الحدود الشرقية في الوطن العربي كان ذلك بعونه تعالى ايذانا بالتحول من مرحلة الهزائم المتلاحقة للامة العربية الى بدايات الانتصارات هنا وهناك وفي كل مكان ..)

ولكي يقنع بطل ايلول الاسود نفسه نراه يعرج الى مسألة نسبة لعلها تشفع له (وكما كان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وابناؤه شهداء الحق والمبدأ والقيم فان احفاده ولي الشرف ان اكون واحدا منهم لايخشون في الحق لومة لائم والمجد انما يصنعه المومنون بالله واليوم الاخر المنافحون عن الحق والعدل والخير في كل مكان هذا هو موقفي الواضح الصريح)(٥٢)

وعلى ذكر احفاد الامام علي (ع) فان صدام طالما يكرر ايضا انه حفيده وقد نشر غير مرة شجرة نسبه العلوي !! لهذا وجدنا ملك حسين ابرز حاكم عربي مؤيد لصدام وكان لايخفي استعداده في الاشتراك بالمعارك العسكرية اذا لزم الامر .

وتحدثت الانباء عن ايفاد ١٠٠ خبير اردني لتدريب الجنود والضباط العراقيين على استخدام الاسلحة الاميركية الصنع .

من جهة اخرى وصل شاهبور بختيار عمان خلال الاسبوع الاول للحرب واستأجر منزلا في حي الشميساني تحت اجراءات امنية مشددة .

ولم يكتفِ ملك حسين بذلك فقد دعا ابناء الشعب الاردني المسلم الى التطوع في صفوف مايسمى ب (قوات

اليرموك) ولكن الاستجابة كانت مخيبه له رغم انه قال (انا اول المتطوعين) كما ان حسين بن طلال من اكثر حكام الانظمة تفاعلا مع صدام عبر زياراته المفاجئة او مبعوثية الخاصين او اتصالاته الهاتفية معه كلما اقتضت الضرورة ذلك .

اما ميناء العقبة فقد كان بمثابة الرئة الثانية اضافة الى موانى الكويت ـ التي تمكن صدام بواسطتها من التنفس ومعلوم ان المساعدات العسكرية الضخمة كانت تمر عبر ميناء العقبة وكذلك المطارات الاردنية التي اخذت تستقبل الطائرات البعثية وطائرات النقل العسكري المرسلة لصدام على حد سواء . وحينما احتج الكيان الصهيوني على ذلك تقدمت السلطات الاردنية بتقديم تاكيدات بان هذه الطائرات لاتشكل خطرا على الامن الاسرائيلي

وقد قالت مصادر دبلوماسية ان اعتماد العراق على ميناء العقبة الاردني في تفريغ وارداته ادى الى مضاعفة عدد السفن التي تزور هذا الميناء ثلاث مرات .. واضافت تلك المصادر ان الميناء المذكور استقبل خلال اسبوع واحد مايزيد عن ٤٠ سفينة نقل في حين ان معدل استقباله للسفن لايتجاوز الـ ١٦ سفينة اسبوعيا .

ويذكر ان صدام كان قد قدم للاردن قرضا بـ ١٥٨ ـ مليون دولار لاكمال اعمال توسيع ميناء العقبة(٥٣)

وفي خاتمة المطاف .. يتبين لنا من خلال استعراضنا للموقف الدولى والمحلي من الحرب ان هناك وفاقا بين الكبار والصغار يتلخص بعدم السماح للجمهورية الاسلامية باسقاط النظام البعثي واقامة البديل الاسلامي صحيح ان جهود الفرقاء المعنيين اتفقت في يوم ما على ضرورة ترك

الطرفين يتقاتلان على ان لايكون في النهاية غالب او مغلوب ولكن حينما بدأ ميزان الحرب بالاختلال لصالح ايران لخص كل من هولمز وتيرز (مديري وكالة المخابرات المركزية الاميركية السابقين) ومن على شاشة احدى محطات التلفزيون الاميركية حينما كررا قولهما (لانستطيع ان نسمح بانتصار المسلمين المتزمتين في العراق) .

وصدام الذي بدا الحرب وكان يتحدث بمنطق المنتصر والمطالب بالحقوق الاضافية للانتصار نراه - ورغم الدعم الهائل من قوى الاستكبار واذنابه - لايترك مناسبة الا طالب فيها الاصدقاء والحلفاء بالمشاركة المباشرة في الحرب وتطورت هذه الدعوة من طابع المناشدة الى اللوم والتقريع حتى وصلت الى حد التهديد بتدويل الحرب بعد ان اخفق اخفاقا ذريعا في تعريبها .

السؤال الذي يطرح نفسه بقوة الى اين يسير الموقف الدولي والمحلي ؟

- هل يظل مصرا على دعم صدام الى مالانهاية ؟

- هل يتدخل مباشرة لحسم الموقف؟

- هل سيتراجع ويظل مكتفيا بدور المتفرج ؟

- ام انه سيخضع بالتالي للامر الواقع ويرضخ لشروط الجمهورية الاسلامية والتي تطالب براس صدام ونظامه كشرط اساس لانهاء الحرب ؟

ربما يكون من السابق لاوانه ان نجيب لكن تجربتنا مع الاحداث عودتنا على ان الاستكبار سيجد نفسه مضطرا ،للاعتراف بالامر الواقع، امام اصرار الثورة الاسلامية ومبدئيتها التي ترفض بشدة المساومة او المهادنة

وقد يمر وقت ليس بالقصير ، لكي تصل الدوائر المعنية الى هذه القناعة، او انها اوشكت على الوصول اليها ، ان لم تكن قد وصلتها فعلا .

وايا كان الشوط، الذي قطعته في هذا المضمار، يبقى احتمال تبديل صدام واردا ، ولكن من غير الوارد قطعا، ان يسمح اللاعبون الكبار بتقديم مفاتيح الحكم في العراق الى الحركة الاسلامية على طبق من ذهب ، بل ستنصب جهودهم ،على المجيء ببديل مناسب، يعرف كيف يتعامل مع الاسلاميين، على طريقة صدام، ولكن بأساليب مبتكرة جديدة ،ومنمقة (والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لايعلمون).

هوامش البحث :

(١) ـ للمزيد يراجع كتاب : (الاستراتيجية والسياسة الدولية) د. اسماعيل صبري مقلد. بيروت ١٩٧٩ ص ٣٥٤ وما بعدها .

(٢)ـ للوقوف على استعدادات صدام للحرب يراجع كتاب (خريف الاستكبار) مؤسسة الجهاد للصحافة والنشر طهران ـ ١٩٨٣ ص ٧٩ ومابعدها .

(٣)ـ انظر نص اللقاء معه في مجلة التضامن الصادرة بباريس العدد (٣٤) الصادرة يوم ١٩٨٣/١٢/٣ص ٦ـ١٤

(٤)ـ انظر خريف الاستكبار فصل (البعد الحضاري للحرب)

(٥)ـ صحيفة السفير البيروتية الصادرة بتاريخ ١٩٨٠/٩/٢٩

(٦)ـ يذكر انطوان جبر ـ سفير لبنان السابق بموسكو ـ في كتابه بالفرنسية (حرب لبنان ـ موسكو وازمة الشرق الاوسط) بان نيكسون وبريجنيف كانا متفقين على اقتسام السيطرة على العالم ويضيف المولف انه في بيروت وفي ربيع عام ١٩٧٢ حضر اجتماعا سريا اطلع خلاله على مشروع يرمي الى حل قضية الشرق الاوسط، وكانت واشنطن وراء هذا المشروع وضعت واشنطن المشروع ووافقت عليه اسرائيل ومصر . . وقدتم الاتفاق على انه في الموعد المضروب تقوم القوات المصرية باجتياز قناة السويس على اثر معركة صورية . ويجب ان تبدو هذه العملية وكأنها مفاجئة لاسرائيل وانتصار لمصر والكرامة العربية . وبعد ان يتم اجتياز القناة من قبل القوات المصرية تتدخل الدول الكبرى ومجلس الامن وتفرض وقف اطلاق النار على ان يستتبع ذلك اتصالات ومفاوضات لحل المشكلة) .

يراجع مقال (حرب ١٩٧٣ مسرحية اتفقت عليها اميركا واسرائيل ومصر المنشور في مجلة المستقبل العدد/ ٢٠٠، ٢٠/ك١/ ١٩٨٠ . ص ٧٠ .

(٧)ـ ملف (الحرب العراقية ـ الايرانية) منظمة التحرير الفلسطينية ج١ص ٨

(٨)ـ صحيفة الخليج العدد (١٩١٨) الصادر بتاريخ ١٦/شوال / ١٤٠٤

(٩)ـ صحيفة السفير ـ الصادرة بتارخ ١٩٨٠/٩/٢٣

(١٠)ـ اعترفت مجلة (التايم) الاميركية بان (المدخل الوحيد الذي يمكن ان تدخل منه اميركا للحرب هو المملكة السعودية التي تساند العراق مساندة كاملة) واضافت (ولهذا فقد اشار رسميو البيت الابيض بان الفائدة الوحيدة التي حصلت عليها اميركا من جراء الحرب هي استعداد السعودية وللمرة الاولى لتقديم التسهيلات العسكرية للقوات الاميركية على الاراضي السعودية) راجع صحيفة السفير عدد يوم ١٩٨٠/١٠/٢٧

(١١) للاطلاع على نص المقال راجع صحيفة السياسة الكويتية الصادرة بتاريخ ١٩٨٠/١٠/١

(١٢)ـ للوقوف على معاناة المخابرات الاميركية خلال ازمة الرهائن في طهران جراء عدم وجود عميل للمخابرات يعتمد عليه في ايران بعد انتصار الثورة الاسلامية يراجع كتاب (قوة دلتا) للكولونيل تشارلي باكويث ـ نشرت ملخصة مجلة المجلة السعودية الصادرة بلندن ، في عدديها ٢١٩، ٢٢٠ الصادرتين في ٢١، ٢٨ نيسان ١٩٨٤

(١٣)ـ هذا التصريح وماقبله تناقلتها وكالات الانباء واكثر الصحف الصادرة بتاريخ ١٩٨٠/١٠/٢

(١٤)ـ راجع صحيفة السفير الصادرة بتاريخ ١٩٨٠/١٠/٣

(١٥)ـ ادين دويش ـ السياسة الخارجية ص ١٣٦ نقلا عن كتاب صدى الحرب ج١ص ٣٣

(١٦) ـ راجع محضر جلسة الاستماع التي عقدتها مع وينبرغر لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس الشيوخ في صحيفة السياسة الكويتية الاثنين ١٩٨١/١/١٢

(١٧)ـ صحيفة السياسة بتاريخ ١٩٨٢/٤/١٠

(١٨)ـ ن٠م٠س بتاريخ ١٩٨٢/٤/٣

(١٩)ـ ن٠م٠س٠ بتاريخ ١٩٨٣/٤/١٠

(٢٠)ـ راجع صحيفة الجهاد صوت الحركة الاسلامية في العراق العدد ١٤٧ الصادر بتاريخ ٣٠ تموز ١٩٨٤

(٢١)ـ راجع صحيفة الوحدة ـ الصادرة بتاريخ ١٩٨٢/٥/١٦

(٢٢)ـ صحيفة السفير ـ بتاريخ ١٩٨٢ /٥/٢٢

(٢٣)ـ راجع صحيفة القبس الكويتية الصادرة بتاريخ ١٩٨٢/٥/٢٨ ٠

(٢٤)ـ انظر نص مقال الفيغارو مترجما في صحيفة القبس الصادرة بتاريخ ٠ ١٩٨٣/٢/٢٤

(٢٥) انظر عدد الصحيفة ليوم ١٩٨٣/١٢/٢٠

(٢٦) راجع مجلة الحوادث ،العدد ١٤١٨ـ ١/٦/ ١٩٨٤ ومن الجدير بالذكر ان نشير الى ان الباحثة (كريستين هيلمز) تقوم حاليا بتاليف كتاب عن (العراق : الجناح الشرقي للعالم العربي) وربما ستدافع فيه الباحثة الاميركية عن (البوابة الشرقية) كما دافع ويدافع كتاب الارتزاق امثال جمال الغيطاني ويوسف ادريس ومحمود السعدني وفواد مطر واامير اسكندر ٠٠الخ٠

(٢٧)ـ السفير ١٩٨٢/٤/٤

(٢٨)ـ صحيفة القبس بتاريخ ١٩٨٣/١/٣

(٢٩)ـ للمزيد راجع صحيفة السفير البيروتية الصادرة بتاريخ ١٩٨٠/٩/٢٣

(٣٠)ـ كذلك صحيفة السفير الصادرة بتاريخ ١٩٨٠/٩/٢٧

(٣١)ـ صحيفة السفير ايضا الصادرة بتاريخ ١٩٨٠/١٠/٥

(٣٢)ـ للمزيد من الاطلاع على موقف اميركا وروسيا المؤيد للعراق راجع مجلة (المجلة) العدد (٢٢٥) ٢ـ٨ ـ حزيران ١٩٨٤ تحقيق تحت عنوان (وفاق دولي فوق الخليج ـ الياس حرفوش ص ١٦ـ١٧)

(٣٣)ـ صحيفة الانباء الكويتية الصادرة بتاريخ ١٩٨٣/٢/٢٥

(٣٤)ـ صحيفة القبس الصادرة بتاريخ ١٩٨٠/١٠/٩

(٣٥)ـ صحيفة الاسبوع العربى ١٩٨٠/١٠/٢٧

(٣٦)ـ للمزيد راجع الحوار السياسي ـ المركز الاسلامي للابحاث السياسية قم المقدسة العدد ١٩ـ١٥ شعبان ١٤٠٤هـ

(٣٧)ـ صحيفة القبس ١٩٨٣/١٠/١٦

(٣٨)ـ ن٠م٠س

(٣٩)ـ للمزيد يراجع مقال (اميركا وفرنسا تدعمان العراق لمواجهة الاسلام الجذري في المنطقة) مجلة الكفاح العربي ـ ١٩٨٣/١٠/٢٥

(٤٠)ـ عدد ٦ايار ١٩٨٣

(٤١)ـ راجع مجلة الطليعة الاسلامية ـ لندن ـ العدد الثاني شباط ١٩٨٣ ص ١٩ ٠

(٤٢)ـ مجلة الطليعة الكويتية ـ العدد ٧٣٣ بتاريخ ١٩٨٢/٣/٣ نقلا عن الحوار السياسي العدد (١٨)٠

(٤٣)ـ انظر صحيفة القبس ١٤ شباط ١٩٨٣

(٤٤)ـ مجلة الاسبوع العربي ١٩٨٠/١٠/٢٧

(٤٥)ـ للمزيد راجع صحيفة السفير ١٩٨٠/٩/٢٦

(٤٦)ـ السفير ١٩٨٠/١٠/٤

(٤٧)ـ صحيفة النهار البيروتية ١٩٨٠/١٠/٥

(٤٨)ـ راجع الافتتاحيه المعنونه (العراق يخوض الحرب بمعنويات الاسلام) صحيفة السياسة ـ ١٩٨٠/٩/٢٥

(٤٩)ـ صحيفة القبس ١٩٨٢/١٠/٣

(٥٠)ـ صحيفة الانباء ١٩٨٣/٢/٢٥

(٥١)ـ صحيفة الوطن ١٩٨٢/١٠/٤

(٥٢)ـ راجع نص الخطاب في صحيفة الاخبار الاردنية ١٩٨٠/١٠/٧ والمنشور ضمن ملف الحرب العراقية الايرانية ج١ ص ١٤٣

(٥٣)ـ صحيفة السفير ١٩٨٠/١٠/٩

الفصل الثالث

أزمات
على هامش الحرب

ادريس التميمي

كل الدراسات التي ظهرت لحد الان حول الحرب البعثية ـ الاسلامية تكاد تجمع على حقيقة مفادها ان هذه الحرب التي بدات في٢٢/ايلول ١٩٨٠ كان قد اعد لها قبل فترة ليست بالقصيرة،وبعتقد ان اللمسات الاولى للحرب وضعت بعد اقالة احمد حسن البكر من كافة مناصبه الحزبية والسياسية في تموز / ١٩٧٩ اي بعد تسلم صدام حسين المراكز العليا في الحزب والدولة .

سيناريو الازمات التى برزت على هامش هذه الحرب يعتقد انه وضع بعد معارك شرقي البصرة في تموز ١٩٨٢ فهذه المعارك بالرغم من انها لم تحقق كل الاهداف التى وضعتها الجمهورية الاسلامية لها ، الاانها ولدت ردود فعل عنيفة داخل النظام الحاكم في العراق وانظمة الحكم في المنطقة وكذلك الدوائر العالمية،فمعارك رمضان ادخلت الحرب في اطار جديد كما انها كانت نقطة تحول خطيرة في مسير الحرب، فخلال مايقرب من سنتين كانت المعارك

تدور داخل الاراضي والمدن الايرانية، اما بعد عمليات شرقي البصرة فقد انتقلت الحرب الى الاراضي العراقية

ولذلك فان استراتيجية الازمات كانت من بين المنعطفات الخطيرة التي مرت بها الحرب. وكانت كل ازمة من هذه الازمات تمثل حربا منفردة من حيث الاعداد والاثارة والاهداف. ولهذا يلاحظ ان مع بروز كل ازمة توضع المنطقة وفي بعض الاحيان العالم ككل على شفا حرب شاملة . بالضبط مثلما توقع الكثيرون بعد اعلان النظام العراقي الحرب على الجمهورية الاسلامية .

ومثلما كانت الحرب قد خرجت من المطابخ العالمية كطبخة لعلاج الاوضاع الجديدة التي افرزتها انتصار الثورة الاسلامية فان كل الموشرات تقول ان الازمات كانت صناعة عالمية ايضا لمعالجة الاوضاع المستجدة بسبب تغيير ميزان الحرب .

وتبقى نقاط التشابه كثيرة بين الحرب والازمات فدول المنطقة كان لها دور معين في الحرب وقد قيل عن اجتماع عقد في الرياض حضره حكام الدول الخليجية بالاضافة الى صدام قبل اعلان الحرب بفترة قصيرة تعهد فيه الاشقاء الستة لصدام بتمويل العراق بالاموال اللازمة. ومثلما اشترك هولاء الحكام في الترتيب للحرب كانت اصابعهم واضحة ايضا في الازمات فمن مجموع اربعة من الازمات التي ظهرت على هامش الحرب كانت المنطقة الخليجية ساحة لثلاث منها والازمات التي سنتحدث عنها هي على التوالي .

١ـ ازمة ابار نوروز ٢ـ ازمة طائرات السوبر ايتندار
٣ـ ازمة ضرب المدن ٤ـ ازمة الناقلات ٥ـ ازمة

أولاً : أزمة آبار نوروز

في يوم ٨ شباط ١٩٨٣ قامت الطائرات العراقية بضرب ابار نوروز البحرية للنفط ، والتي تقع على بعد ٩٠ كم جنوب غرب ميناء الامام الخميني. والابار الثلاثة هذه هي نوروز، سروش وابوذر وقد بلغت الخسائر الى حد شهر نيسان حسب تقدير المدير التنفيذي لشركة الحفريات النفطية ٨٠٠ مليون دولار. وهذا الرقم مستمر بالتصاعد مع استمرار تدفق النفط ، ويضيف المهندس ابراهيمي : ان القصف الصاروخي الذي تكرر مرتين خلال سبعين يوما ادى الى اصابة عدد من آبار النفط الايرانية الواقعة على بعد ٩٠ كيلرمتر من الساحل الجنوبي الايراني ونتج عن ذلك تدفق ٢٠٠٠ برميل من النفط يوميا من بئر رقم ٣ التابع لحوض نوروز وقد احرقت النيران في حوضين اخرين حيث يحترق يوميا مامجموعه من ٨٠ الاف برميل من النفط في احد الاحواض وما قد يصل مجموعه لاحقا الى ١٠ الاف برميل من الحوض الثاني. وقدر المدير التنفيذي تكاليف حفر كل بئر مائل بـ ١٠٠ الف دولار يوميا مشيرا الى ان حفر كل بئر يستغرق من شهرين الى ثلاثة اشهر ويتطلب حفر ٦ ابار مائلة للسيطرة على الابار الثلاثة المتضررة .

هذه هي قصة ضرب ابار نوروز ولكن ماهو هدف النظام البعثي وكيف تعاملت دول المنطقة والدوائر العالمية مع هذه الازمة؟.

الموقف العالمي تلخص في بداية الامر بالحملة الاعلامية التي تفجرت مع اشتعال النيران في حقول نوروز. ورغم ان ايران هي المتضرر الوحيد وهي الدولة المعتدى عليها فان الاعلام العالمي بدأ يعزف على وتر ان ايران لايخرج منها غير الشر فهي تاره تريد تصدير ثورتها لتقلب انظمة الحكم وتخرب السلام والامن في المنطقة وتارة اخرى يتدفق نفطها في المياه الخليجية فتتولد كارثة بيئية يكون ضحيتها الانسان، وتتصاعد نغمة الحديث هذا وتشغل الاجهزة الاعلامية نفسها بقياس مساحة البقعة الزيتية التي وصلت الى عدة كيلومترات وهي تعادل مساحة بلجيكيا وان (الجنرال نفط) يزحف الان ببطء نحو المدن الخليجية ليدمرها. وتدخلت الدول الكبرى اكثر حينما اعلنت احدى الشركات الاميركية بانها على استعداد لاصلاح هذه الابار لتجنيب اهالي المنطقة من الغول الايراني على هيئة ونفط . وفي مرحلة لاحقة طرحت قضية ايجاد حل للحرب لانها لو استمرت فسوف لن تعود بخير على ايران والعراق والعالم عندها ادرك الجميع ان الاستكبار يريد من نوروز أن تكون مفتاحا لحل الازمة

دول المنطقة وبالخصوص الخليجية سارعت هي الاخرى بلوم الجمهورية الاسلامية وانها لو قبلت-اي ايران-بمشاريع السلام لما تعرضت حياة الناس الى هذه المشاكل. وبدأت الاجهزة الاعلامية والمسؤولين في الحكومات الخليجية بتأليب الراي العام ضد ايران واخذت هذه الحكومات بالاعلان عن احتمال حدوث ازمة في مياه الشرب وان المنشات الصناعية والنفطية سوف تدمر نهائيا كما

ان الثروة الحيوانية في المياه الخليجية سوف تتعرض لكارثة .

وكبادرة عن حسن نوايا الحكومات الخليجية دعت الكويت لاجتماع طاريء للدول الاعضاء في المنظمة الاقليمية للبيئة وهذه الدول هى السعودية ، الكويت الامارات العربية المتحدة البحرين . قطر عمان العراق . والجمهورية الاسلامية واستجاب كل من طرفي النزاع العراق ايران لحضور هذا المؤتمر . الجميع استبشر بان تكون بقعة الزيت (حلال مشاكل) ورددوا قول الشاعر (مصائب قوم عند قوم فوائد)

وانعقد المؤتمر فى اوائل نيسان في الكويت واحضر كل من وفدي العراق وايران مشروعا لحل هذه الازمة فماهي بنود المشروعين العراقي والايراني ؟ بما ان البئرين واقعان ضمن منطقة العلميات العسكرية فقد جاء المشروع العراقي كمحاولة لاستثمار ذلك من اجل انهاء الحرب الشرط الاول وقف جزئي للعمليات العسكرية فى المنطقة الخليجية ثانيا : اشراف هيئة الامم المتحدة على هذا الوقوف الجزئي المشروع الايراني اراد معالجة الازمة من ناحية فنية وابعادها عن الحلول السياسية فتضمن شرطين الاول : رفض الشروط العراقية التي تحاول ربط ازمة نوروز بالحرب ثانيا : تعهد النظام البعثي بعدم تكرار ضرب الابار النفطية .

وانتهى الاجتماع بدون اتفاق وعادت الوفود الى بلدانها الان الحكومات الخليجية ورغم اصرار الجمهورية الاسلامية بضرورة الفصل بين هذه الازمة والحرب لم تيأس من التوصل الى اتفاق معين مع ايران ولذلك عادت نغمة

الحديث بالتصاعد عن (الجنرال نفط) الذي اصبح الخبز اليومي لاهل المنطقة وعلى اثر اجتماع طارىء لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في حزيران في العاصمة السعودية جاء وفد يمثل الحكومات الست برئاسة وزير خارجية الكويت ووزير الدولة للشؤون الخارجية بدولة الامارات العربية المتحدة والتقى برئيس الجمهورية حجة الاسلام والمسلمين السيد على خامنئي وعرض الوفد على ايران قصة نوروز والحرب معا ومحاولة ايجاد حل لهما، الاان الجمهورية الاسلامية ابلغت الوفد بأنه لابد من فك اشتباك بين ازمة نوروز والحرب اذا اريدلبقعة الزيت ان تتلاشى ولم يتفق الطرفان فبادرت الجمهورية الاسلامية لوحدها باصلاح الابار واعلنت عن استعدادها لارسال مياه الشرب للدول الخليجية،ولما احس الخليجيون ان الكرة في مرماهم انسحبوا تكتيكيا على طريقة صدام .

العجيب انه بعد فشل مهمة الوفد في طهران والذي زار بغداد ايضا خف الحديث عن (الجنرال نفط) وعادت الصحافة الى شؤونها الاخرى.السؤال هو هل ان النفط الايراني توقف عن التدفق من حوض نوروز وان بقعة الزيت تقطعت اوصالها؟ بكل تاكيد لا. فالفنيون في الجمهورية الاسلامية لم يصلحوا الآبار الا في اواخر ايلول اي بعد ثلاثة اشهر من زيارة الوفد الخليجي لطهران،بعبارة اخرى ان النفط كان لازال يتسرب من ١٠ الاف برميل يوميا من الآبار الايرانية في الوقت الذي هجر فيه الاعلام العالمي والمحلي الحديث عن نفط نوروز وحينما اصلحت الجمهورية الاسلامية الابار لم يتناولها الاعلام ابدا فالازمة استنفذت اغراضها واصبحت شأناً ايرانيا .

ان ازمة نوروز يمكن اعتبارها اصغر الازمات من حيث الحجم والمدة التي استغرقتها على عكس ازمة ضرب المدن وازمة الناقلات التي لايمكن القول انها انتهت رغم استنفاذ اغراضها وفشلها في تحقيق الاهداف المطلوبة، فأزمة المدن يمكن ان تتكرر وتنفجر في كل وقت وكذلك الحال بالنسبة لازمة الناقلات. ان صغر حجم ازمة نوروز يتناسب على راي بعض المراقبين مع الظروف الموضوعية لتلك الفترة، فالاحداث في تلك الفترة رغم تسارعها لم تكن خطيرة فكلما كانت الحرب تدخل في مسار جديد تكون الازمات تتناسب تناسبا طرديا مع سير المعارك ولذلك فان ازمة الناقلات تعتبر من اخطر الازمات التي شهدتها المنطقة وذلك تبعا لحساسية الظرف الذي تمر به الحرب بشكل خاص والمنطقة بشكل عام. ملخص القضية ان العالم ربما لايسمع ثانية بازمة نوروز فقد كانت مصممة لفترة محددة وكانت صفارة البداية

ثانياً: أزمة السوبر ايستندار

في الوقت الذي كان العالم يتابع فيه اخبار الجنرال نفط او هولاكو القرن العشرين كانت المطابخ العالمية تعد طبخة جديدة تفوق بكثير ازمة نوروز وقد بدا العالم يشم رائحة هذه الطبخة مباشره بعد ان خف الحديث وأنتهى تدريجيا عن نفط نوروز. وكما قلنا بعد ان رجع الوفد الخليجي في حزيران من طهران بخفي حنين ذكرت صحيفة لوموند الفرنسية في عددها الصادر بتاريخ ٢٤/ حزيران /١٩٨٣ ان وزارة الدفاع الفرنسية اتخذت قرارا سريا

في السادس والعشرين من شهر ايار الماضي باعارة العراق ٥ طائرات من طراز سوبر ايتندار مزودة بصواريخ اكزوسيت. وبالفعل وتنفيذا للاتفاق العسكري فقد وصلت بعثة عسكرية عراقية تتألف من خمسة طيارين واثني عشر فنيا للتدريب على المقاتلات الفرنسية المتقدمة

واخذ بالون الايتندار بالتضخم تدريجيا خاصة وان هذه الطائرات حققت نجاحا في حرب الفوكلاند بين الارجنتين وبريطانيا عام ١٩٨٢. واذا كانت ازمة نوروز لم تحقق اهدافها السياسية ولم تلحق اضرارا كبيرة بالنفط الايراني فان الايتندار دخلت المعركة خصيصا لتحقيق هذين الهدفين. ولم تقف الحملة الاعلامية التى رافقت صفقة الاتندار عن حد كونها صفقة عسكرية بل تحولت الى صفقة سياسية حيث اعلن الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران (ان الطائرات ضرورية لتعديل ميزان القوى في الحرب بين العراق وايران) وزاد على ذلك حينما قال (ان فرنسا لايمكنها ان ترى ايران تلحق الهزيمة بالعراق).

اذن كان الهدف من الايتندار تحقيق هدف عزيز على صدام التكريتي وهو تدمير منشآت النفط الايرانية في جزيرة خارك المنفذ الرئيسي لتصدير النفط الايراني، وفيما لو تحقق هذا الهدف فحسب وجهة النظر العراقية فان الجمهورية الاسلامية ستكون امام خيارين احلاهما مر اما القبول بتدمير عصب الاقتصاد الايراني او الجلوس على مائدة المفاوضات. والذي عزز هذا الاعتقاد لدى النظام البعثي وباقي انظمة المنطقة ماتناقلته وكالات الانباء حول القدرات الخارقة لطائرات السوبر ايتندار فهذه الطائرات لها قدرة الطيران على ارتفاع منخفض جدا من

مستوى سطح البحر كما انها تطلق صواريخهاوهي من طراز اكزوسيت جو بحر من بعد ٧٠ كيلومتر وزاد البعض هذه المسافة الى ١٥٠ كم.اضافة الى ذلك فهي مزودة باجهزة معقدة ودقيقة جدا تجعل نسبة اصابة اهدافها تقترب من ١٠٠٪.هذه المواصفات الاسطورية اغرت بعض الحكومات الخليجية فطلبت من فرنسا تزويدها بالايتندار فهي سر البقاء.

وراقت الدنيا في عيني صدام وعاد الدم الى وجهه فهو يحلم بعد صفقة الايتندار انه امن الخطر وان موعد الجلوس مع المفاوضين الايرانيين قد اقترب كما يقال ولكن رد الجمهورية الاسلامية جاء حاسما وصاعقا ولم يتوقعه احد فقد اعلن مؤسس الجمهورية الاسلامية الامام الخميني وكبار المسؤلين انه في حال حرمان ايران من تصدير نفطها فانها ستقوم باغلاق مضيق هرمز وتمنع الاخرين من تصدير نفطهم ايضا.

بعد موقف الجمهورية الاسلامية اعلنت فرنسا رسميا انها لم ترسل بعد طائرات الايتندار الى العراق.واعتبر المراقبون السياسيون الموقف الفرنسي هذا تراجعا وان ايران كسبت الجولة السياسية ولكن صدام ظل يحلم بان (السلام) سوف يحمل على ظهر طائرات الايتندار رغم التهديد الايراني ولذلك راح يلوم اميركا وحلفائها الفرنسيين على تراجعهم امام (الابتزاز الايراني)

ورغم كل ذلك فقد ظلت تتجاذب المنطقة ثلاثة تهديدات الاول صدر عن النظام العراقي بانه سوف يضرب جزيرة خارك . التهديد الثاني وهو الايراني بانها سترد على ذلك باغلاق مضيق هرمز اما التهديد الثالث فهو الذي

صدر عن الرئيس الاميركي وبعض المسؤولين في الادارة الاميركية من ان اميركا وحلفائه الغربيين سيتدخلون لابقاء ط ق الملاحة مفتوحة في حال اغلاق هرمز واخذت موجه التهديدات الثلاث تقطع الانفاس ،فقد كان صدام يراهن على الموقف الاميركي وهو يرى ان خلاصة من الورطة يكمن في توريط اميركا في الحرب .

وزيادة في تعقيد الموقف اعلن كلود شيسون وزير الخارجية الفرنسي ان فرنسا سلمت العراق الطائرات الخمس . ثم اعلن صدام انه في حال استمرار ايران منع العراق تصدير نفطه من الجنوب فان قواته ستدمر جزيرة خارك. بعد هذين الاعلانيين ارتفعت درجة حرارة الموقف في المنطقة وقد وضع الجميع ايديهم على قلوبهم. دول مجلس التعاون الخليجي ارادت وفي كل ازمة وعلى عادتها ان تعرض خدماتها فكلفت الشيخ زايد آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة بزيارة سوريا والعراق في محاولة لاقناع سوريا برفع الحضر عن تصدير النفط العراقي عبر الاراضي السورية كحل وسط لتجنيب المنطقة توسيع نطاق الحرب .

امام هذا الفصل المثير للاعصاب اثبت مسؤولو الجمهورية الاسلامية قدرة فائقة في ادارة وتوجيه ومن ثم تصريف هذه الازمة ،فقد اعلن الشيخ رفسنجاني ان ايران ستغلق المضيق في حال تدمير الجزء الكبير من المنشات النفطية في جزيرة خارك. بعض المراقبين اعتبر هذا الموقف مناورة سياسية بارعة لسحب الصاعق من ازمة الايتندار فايران ارادت ان تقول للدول الكبرى انها ،تتفهم، حراجة موقفها ازاء ماسمي بالابتزاز الايراني ولم تتوقف الجمهورية الاسلامية عند هذا الحد،فقد جاء الحل العملي للازمة بعد

اسبوع من تصاعد حدتها وانفرطت على اثرها حبات المسبحة. فقد قامت القوات الاسلامية بعمليات والفجر الرابعة على القاطع الشمالي من جبهة الحرب في تشرين اول ١٩٨٣. لقد كانت هذه الحملة على رأي بعض المراقبين ان ايران ارادت ان تقول للجميع اننا لازلنا نتحكم بمصير النظام العراقي ونحن عند اقوالنا، حجة الاسلام الشيخ رفنسجاني قال بالحرف الواحد بعد عمليات والفجر الرابعة (ان الهجوم الاخير اثبت ان التهديدات لن تخيفنا) وبالفعل فقد كانت مجرد فقاعة سرعان ماانفجرت .

ومنذ تشرين اول من العام الماضي وطائرات السوبر ايتندار اصبحت في خبر كان حتى عادت الى سطح الاحداث ثانية بعد تفجر ازمة الناقلات في نيسان وايار الماضي. فالايتندار لها علاقة مباشرة بازمة الناقلات وسوف يأتي الكلام عنها فيما بعد.

ثالثاً: أزمة ضرب المدن

ان ازمة ضرب المدن هي اقدم الازمات التي كان النظام البعثي يقوم بتنفيذها، فقد بدأت مع اعلان الحرب . ولم تسلم كل المدن الحدودية من الطائرات والمدفعية الثقيلة البعثية ووصل الحد الى احتلال وتخريب ونهب عدد كبير من المدن الايرانية في محافظتي خوزستان وايلام وتحول قسم منها كخرمشهر وبستان الى مناطق عسكرية للقوات البعثية .

الان كل هذا الخراب والدمار الذي لحق بالمدن الايرانية لم يدخل في استراتيجية الازمات التي اعتمدها

النظام فيما بعد فهذه الاستراتيجية بدات حينما تحول ميزا الحرب لصالح الجمهورية الاسلامية بعد تحرير خرمشهر في ايار عام ١٩٨٢ ومعارك شوش ودزفول حينما استعادت القوات الاسلامية السايت رقم ٢و٣ فقد بدأت صواريخ أرض · أرض السوفيتية الصنع من طراز فروغ والتي طول الواحد منها ٩ أمتار تصل الى العراق.وقد نقل ان خبراء سوفييت وصلوا مع هذه الصواريخ لنصب القواعد الخاصة بها وتدريب الجنود على اطلاقها وبالفعل فقد كانت دزفول المدينة الاولى التي جربت فيها مدى فاعلية صواريخ الشيطان الاحمر ·

اذا كانت ازمات نوروز والايتندار والناقلات هي وسائل ضغط مباشرة على الحكومة الاسلامية فان ازمة المدن كانت عملية غير مباشرة للضغط فقد كان النظام البعثي يراهن على الراى العام داخل ايران هذه المرة وهو يرى انه كلما وجه ضغطا قويا على الشعب فان تفريغ هذه النقمة الشعبية ستكون باتجاه الحكومة الاسلامية وبالتالي تاتي النتائج المطلوبة ·

ولما جاءت النتائج عكس ماكان يتوقع فالشعب الايراني زاد التحامه بالقيادة وسع صدام دائرة المدن التي اطلق عليها صواريخ فروغ فشملت في مرحلة لاحقة مدن انديمشك ومسجد سليمان وبهبهان واستعان بالطائرات لقصف المدن التي لم تصلها الصواريخ مثل اسلام اباد وكيلان غرب ورام هرمزوغيرها

بعد ذلك ظل صدام التكريتي يتصيد بالماء العكر للوصول الى الهدف فبعد التفجيرات التي حدثت في الكويت والتي استهدفت السفارتين الاميركية والفرنسية وبعض المنشات الحيوية بتاريخ ١٩٨٣/١٢/١٢ اعلن انه سوف يضرب عددا

من المدن الايرانية ردا على ماحدث في الكويت .وبالفعل فبعد يومين من التفجيرات قصفت ٥ مدن ايرانية بالطائرات والصواريخ وهذه المدن هي انديمشك . دزفول بهبان .مسجد سليمان رام هرمز .كانت عمليات القصف هذه هدية متواضعة واثبات لمصداقية الاخوة بين الكويت، والنظام البعثي

ودخلت ازمة ضرب المدن في أعلىٰ مراحلها في شباط من العام الحالي حينما طلب ناطق عسكري بعثي من اهالي ٧مدن مغادرة بيوتهم،وحينما اعلن رئيس الجمهورية الاسلامية ان القوات الاسلامية سترد بالمثل اضاف النظام البعثي ثلاثة مدن اضافية ستكون عرضة لقصف الطائرات والصواريخ ونفذ النظام البعثي تهديده بضرب ١٠ مدن ايرانية هي . مسجد سليمان ، بهبان ، كيلان غرب، اسلام اباد ، ايلام ، دزفول ،عبدان ، انديمشك وخرمشهر ، في ٢/١٤ رد رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الدفاع الاعلى بان كل المدن العراقية عدا الاماكن المقدسة سوف تتعرض لنيران المدفعية الثقيلة والطائرات .

في هذه المرحلة اراد النظام البعثي بعد ان ياس من تاليب الراى العام الايراني ضد الحكرمة الاسلامية تحويل الحرب من جبهات القتال الى داخل المدن وهذه لعبة خبيثة خاصة اذاعلمنا ان القوات البعثية تمتلك اسلحة متطورة قادرة على ضرب الاهداف المدنية من مسافات بعيدة الاان الرد الاسلامي كان بدرجة من القوة وضع النظام البعثي في زاوية حرجة فاذا كان النظام يخشى من حرب الجبهات وماتفرزه من نتائج سلبيه على واقعه المريض واقلها التوابيت وطوابير الاسرى فان حرب

المدن ستكون نتائجها مضاعفة .

ولما قلنا ان كل الازمات اعدت في المطابخ العالمية فان ازمة ضرب المدن وبالرغم من ابتعادها عن المنطقة الخليجية وطرق الملاحة العالمية وابار النفط فان الدول الكبرى لم تكن بعيدة وبدات بالفعل مع هذه الازمة لتصعيدها لكونها خطيرة وقد تفرز نتائج ايجابية لصالح صدام من جانب وهي بعيدة في الوقت ذاته عن المنطقة الخليجيه من جانب اخر.ان الولايات المتحدة اعلنت منذ عهد جيمي كارتر وفي الايام الاولى للحرب انه من الضروري عدم توسيع نطاق هذه الحرب والحيلولة دون تاثيرها على النفط وبالفعل فبعد اربع سنوات حرب لم تتسع دائرة الحرب ولم يتوقف ماء الحياة

وزير الدفاع البريطاني في حكومة الظل العمالية اعلن في ١٩٨٤/٢/٩ اي قبل يوم واحد من مناورات القدس التي جرت في الجمهورية الاسلاميةانه يتوقع توسع ازمة حرب الخليج ، وبرر الوزير العمالي قيام الادارة الاميركية بسحب قوات المارينز الى الشواطىء اللبنانية الى هذا السبب اي احتمال استعداد اميركا للتدخل في الحرب .

مع هذاالاعلان وقيام الولايات المتحدة بارسال عدد كبير من السفن الاميركية باتجاه المنطقة الخليجية بحجة حماية منابع النفط وصلت ازمة المدن الى حالتها القصوى وجاء الحل الاسلامي كما هو في كل مرة لافراغ الازمة من محتواها ففي ١٦ شباط / ١٩٨٤ بدات القوات الاسلامية عمليات والفجر الخامسة على قاطع مهران . ومن اجل اطلاق رصاصة الرحمة على هذه الازمة اعلنت الجمهورية الاسلامية بعد يومين من بدء الحملة اي في ١٨/٢/ ١٩٨٤ انها

ستتوقف عن ضرب المدن العراقية جدير ذكره ان هذا الاعلان صدر قبل يومين من انتهاء المدة التي حددها النظام العراقي - اسبوع - لضرب عدد اخر من المدن الايرانية .

بتاريخ ١٩٨٤/٢/٢١ اي بعد انتهاء زوبعة ضرب المدن شنت القوات الاسلامية هجوما اخر وكان باسم عمليات والفجر السادسة واعقبت ذلك بهجوم ثالث في ٢٣/ ٢/ ٨٤ وكان باسم عمليات خيبر على قاطع العمارة - بصرة حيث وصلت القوات الاسلامية الى الطريق الدولي بين العمارة والبصرة وحررت جزر مجنون النفطية.

خلال هذه العمليات كانت ازمة المدن قد تلاشت الا انه تصاعدت التهديدات العالمية بالتدخل فرئيسة الوزارة البريطانية ماغريت تاتشر اعلنت في يوم عمليات والفجر السادسة (ان السفن البريطانية قد تنضم للسفن الاميركية لحماية منابع النفط في منطقة الخيج) وزير الدفاع البريطاني كيلي طالب حكومته بالتشاور مع الاتحاد السوفيتي رباقي الدول الاوروبية لاتخاذ الموقف المناسب لحماية ابار النفط وحذر كيلي من تكرار عملية السويس عام ١٩٥٦.الاتحاد السوفيتي اتهم من جانبه اميركا وبريطانيا اختلاق المبررات للتدخل في الحرب .

الجمهورية الاسلامية ارادت تبديد هذه العاصفة فاعلن رئيس الجمهورية في ٢/٢٤ ان ايران سوف لن تغلق مضيق هرمز اذا بقي مفتوحا لتصدير انتاجها النفطي

ملخص القضية ان الجمهورية الاسلامية افشلت ازمة المدن بسلاح الرد بالمثل وانهائها تماما بحملة عسكرية كما تفعل ذلك دائما وافرغت ازمة التدخل بالدبلوماسية الهادئة

واستخدام العصا الغليظة . الا ان ازمة ضرب المدن عادت الى سطح الاحداث اثناء ازمة الناقلات وهذا ماسوف نتطرق اليه فى وقت لاحق .

رابعاً : أزمة ضرب الناقلات

يكاد يكون سيناريو حرب الناقلات اكثر دقة وتعقيدا من كل سيناريوات الازمات التي برزت على هامش الحرب، ويمكن القول ان الاعداد له استنزف وقتا وجهدا كبيرا وحتى اموالا طائلة في هذه المرة . لقد تجلت الصياغة العالمية والمحلية لازمة الناقلات بشكل واضح جدا فقد رعت الولايات المتحدة الاميركية وحلفائها في المنطقة هذا السيناريو من بدايته حتى اشتركت ايضا في قبره وانهائه.وميزة هذه الازمة كونها استمرت فترة طويلة فقد بدات اثارتها بشكل غير مباشر في اوائل شهر نيسان ولم تنته حتى بداية تموز الماضي كما يمكن القول ايضا ان حرب الناقلات اصبحت مجمعا لكل الازمات فهي متلازمة مع ازمة طائرات السوبر ايتندار كما تجددت في اثناءها ازمة ضرب المدن .

قبل تفجر ازمة حرب الناقلات كانت التحركات والمحادثات العالمية والمحلية تشير الى ان في الافق طبخة يجرى الاعداد لها ولكن على نار هادئة . الولايات المتحدة الاميركية والدول الاوروبية بالاضافة الى انظمة المنطقة والنظام الصدامي كانوا يشيدون قصورا في الهواء على هذه اللعبة الجديدة فلاول مرة في تاريخ الدبلوماسية الاميركية في عهد رونالد ريغن يقطع مبعوثا اميركيا بدرجة مساعد

وزير الخارجية - رتشرد مورفي - الاف الكيلومترات ويحط الرجال في ثمان مطارات عربية بالاضافة الى مطار بن غوريون في الكيان الصهيوني وينزل ضيفا عزيزا على ثمان ملوك وروساء وامراء عرب، بخصرص الفترة الزمنية التي استعرقتها رحلة مورفي فقد كانت قياسية ايضا حيث بلغت عشرة ايام يتنقل في عواصم المنطقة . اما الدول التي زارها فهي الكويت . مصر . العراق . البحرين . قطر . الامارات العربية المتحدة السعودية والكيان الصهيوني. الملاحظة الرئيسية التي جلبت انتباه المراقبين السياسيين في تلك الفترة ان رتشرد مورفي لم يتحدث للصحفيين في كل جولاته لاعن الازمة الفلسطينية ولاعن المستجدات في الوضع اللبناني حيث كان رشيد كرامي مشغولا بتشكيل الحكومة، حديث مورفي تركز على الحرب البعثية - الاسلامية فقط، فقد قال اثناء وجوده بالقاهرة ان كل الجهود المبذولة لانهاء الحرب لم تلق اذانا صاغية في طهران. في البحرين اعلن انه يخشى من قيام القوات الاسلامية بهجوم على مدينة البصرة، وكالات المخابرات والاقمار الاصطناعية العالمية اشتركت هي الاخرى في الاعداد، ففي الوقت الذي كان فيه مورفي يتحاشى عدسات المصورين في عواصم المنطقة، فالرجل مشغول بمهمة خاصة، كانت وكالة المخابرات المركزية الاميركية تعلن في ٢١/ نيسان ان الاقمار الاميركية التقطت صورا لـ ١٠٠ الف جندي نظامي ايراني و٣٠٠ الف حارس ثوري موزعين في جبهة شرقي البصرة، قبل الاقمار الاميركية كانت الاقمار الاصطناعية البريطانيا وبتاريخ ١٥/ نيسان حسب مانلقته صحيفة الاوبزيرفر اللندنية التقطت صورا لنصف مليون ايراني يستعدون للهجوم على القاطر الجنوبي .

وماذا عن الموقف المحلي والعراقي ؟

ماان حل شهر نيسان الذي اطلقت فيه صفارة البداية لازمة الناقلات حتى سجلت دوائر الرصد الدبلوماسية حركة غير عادية للمسؤلين الخليجيين وعلى ارفع المستويات. وكل التحركات الخليجية كانت باتجاه واشنطن والعواصم الاوروبية المعنية وبالخصوص باريس ولندن .ففي الثالث من نيسان زار وزير الخارجية الكويتي لندن واجتمع مع وزير الخارجية البريطاني جفري هاو ثم عرج على باريس ليلتقي بنظيره الفرنسي كلود سيشون .امير البحرين عيسى بن سلمان ترك المنامة في ٧/ نيسان ليصل الى بون ومن ثم الى لندن .بعد هولاء الاثنين وصل بتاريخ ٤/٩ وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم الصباح الى واشنطن حيث بقي هناك ٦ ايام .

على الصعيد العراقي كانت زيارة الملك حسين في ٤/١١. لبغداد هي الزيارة اليتمية منذ فترة . خلال هذه الفترة اعلن صدام ان الكيان الصهيوني يستعد لشن هجوم على المنشات العلمية والعسكرية داخل العراق وهذا الهجوم سيكون متزامنا مع هجوم ايراني .وزير اعلام صدام لطيف نصيف جاسم عزف بدوره على هذه الاسطوانه .

بعد كل هذه الجهود العالمية والمحلية اتفق ان يكون تفجير بالون الناقلات بطريقة مختلفة وجديدة فاليوم الذي اعتبر صفارة البداية هو ٤/٢١ حينما قامت الطائرات البعثية بضرب سفينة العرب السعودية .بعد ضرب هذه السفينة العملاقة لم تصدر ردود فعل سلبية بقدر ماتصاعد الحديث عن احتمال حدوث توتر في المنطقة الخليجية وجاءت الضربة الثانية في ٥/٩ وكانت هذه المرة ضد

سفينة احد السعودية ايضا،هذه البداية ضرررية وهي لـــذر الرماد في العيون وهي لاحراج الجمهورية لكي لاتتهـــم الحكومات الخليجيةبانها متورطة في هذه اللعبة .

وحدثت الفضحية فكأن الطائرات العراقية ترمي حصـــىً فقد اعلن احمد زكى يماني وزير النفط السعودي ان العمـــل يمكن ان يكون غير مقصود مسوول بعثي اضاف ان الطائراتلايمكن ان تمييز بين السفن الصديقة ,المعادية وزاد على ذلك صـدام فقال لأنفرق في هذه القضية بين احد ان هدفنا محاصـــرة خارك،خلال تلك الفترة زادت حدة الحديث ولكن ليـــس باتجاه العراق انما باتجاه ايران والقصد واضح. فالكـــل بانتظار الرد الاسلامي فهو المطلوب.النظام البعثي اعلـــن في معرض تبرريه لقصف السفن انه سيضع امام ايران خيارين اما الجلوس على مائدة المفاوضات لانهاء الحرب اوالقبـول بالحصار الاقتصادي الذي سيزداد يرما بعد يوم،الاسيـــاد رددوا هذه المقولة واعلنوا تضامنهم مع العراق الذي يريـــد حلا للحرب،وزير الخارجية الكويتي قال لاحدى الصحـــف المصرية : اننا لانقبل بهزيمة العراق .

الى هذا الحد والجمهورية الاسلامية في موقف صعب فهـــي ترى ان الخيارات البعثية صعبة ولايمكن القبول بها كمـــا ان دول الاستكبار وانظمة المنطقة التزمت جانب العـراق على الاقل في مطالبة هذه واذا كان لابد من الاختيـــار فقد اختارت الجمهورية خيار الرد بالمثل وهو امر صعـــب ولايقدر عليه احد .

بعد الرد الاسلامي واعلان الجمهورية الاسلامية استعدادهـا للاستمرار بالرد بالمثل في حال استمرار النظام البعثـــي بضـــرب السفـــن تصاعـــدت درجـــة حـــرارة الوضـع

السياسي الى اقصاها فقد اعلن ناطق باسم الخارجية الاميركية(ان منطقة الخليج تقع ضمن المصالح الحيوية في الاستراتيجية العسكرية الاميركيه. جورج بوش نائب الرئيس الاميركي والذي كان في زيارة لعدد من دول جنوب شرق اسيا عرج على المنطقة الخليجية وزار عمان في ٥/١٨ واعلن ان ايران من اكثر الدول تطرفا على مر التاريخ ومن عمان غادر رتشرد مورفي الذي كان برفقة بوش الى السعودية حاملا رسالة مستعجلة من ريغن الى الملك فهد . في ٥/٢٠ ذكرت صحيفة لوموند الفرنسية(ان الادارة الاميركية تسعى لتوريط بريطانيا وفرنسا في حرب الخليج وقد تناقلت وكالات الانباء خبرا مفاده ان الدول الثلاث تجري مشاورات مكثفة بخصوص تشكيل قوة بحرية مشتركة للتدخل في وقت الازمات . وتصاعدت حدة الاوضاع اكثر مع الاخبار التي تناقلتها الصحف العالمية والمحلية ان بوارج اميركية وصلت الى المنطقة الخليجيةوان الجنود الاميركيين نزلوا على بر عمان كما وضعت حسب جريدة الراي العام الكويتية مدمرات بريطانية بالاضافة الى مجموعة من قطع الاسطول الاميركي في حالة انذار في البحر العربي . وحينما سؤل رونالد ريغن عن احتمالات التدخل الاميركي رد بالقول باننا لاندخل بدون دعوة رسمية على الاقل من دولتين اودولة خليجية وزاد وزير الخارجية الكويتي الطين بله حينما قال في ٥/٢١ ان الكويت لاتعترض على تدخل عسكري خارجي لحماية الملاحة وان الدول الخليجية تتخذ اجراءات دفاعية جوية مشتركة لمواجهة اي هجمات ايرانية محتمله . وبخصوص الموقف الخليجيي فقد اجتمع في ٥/١٧ وزراء مجلس التعاون

الخليجي في الرياض ونددوا (بالاعتداءات الايرانية) واعقب ذلك في ٥/١٩ اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب في تونس وصدر عن الشاذلي القليبي امين عام الجامعة العربية تنديد اخر بما اصطلح عليه بالاعتداءات الايرانية وقد تشكل وفد يمثل الجامعة العربية يتالف من وزير خارجية الكويت والعراق سافر الى اليابان يعرض عليها تقليل وارداتها من النفط الايراني، كما قدمت الحكومات الخليجية مشروعا لمجلس الامن الدولي يطالبه بالتنديد بايران الا ان المشروع عدل وخففت لهجته ولم يذكر الجمهورية الاسلامية سوى مرة واحدة في المقدمة، ولكي تكتمل خيوط اللعبة اعلن طه الجزراوي في ٥/٢٠ ان عام ١٩٨٤ وخاصة الخمسة اشهر القادمة سوف تشهد نتائج هامه وحاسمة على سير الحرب

من خلال كل هذا يفهم ان الجميع كان يراهن على تصعيد الموقف الى الحد الذي يتصور فيه ان الحرب ستخرج من دائرتها وان ايران ستكون هي المسوولة عن التدخل الاجنبي في الحرب .

ولكن مالذي حدث ؟

كل الموشرات تقول ان الاستكبار كان يريد جر ايران لاغلاق مضيق هرمز . واذا تم اغلاق المضيق فان ذلك سيولد ردود فعل عالمية ومحلية ضد الجمهورية الاسلامية وفي حال تغذية هذا الشعور المعادي لايران تدريجيا فمن المحتمل ان تكون الخطوة اللاحقة هي التدخل العالمي .

فادارة رونالد ريغن تتصور ان الدخول في الازمة قد تعود بالنجاح على سمعة اميركا والغرب بشكل عام وعلى مستقبل ريغن بشكل خاص فلا يمكن تحمل (الابتزاز

الايراني) الى مالانهاية كما ان السياسة الخارجية الاميركية تعرضت لنكسات كثيرة وكان اخطرها في المنطقة فقد فشل مشروع ريغن للسلام بخصوص الازمة الفلسطينية كما انها خسرت ثمار الاتفاقية التي رعتها بين لبنان والكيان الصيهوني بالاضافة الى خسارتا في اميركا اللاتينية . الادارة الاميركية لم تكن ترغب بان يقال انها لاتعير اهتماما للورطة التي يقع بها حلفاوها كما انها لاتريد ان تحرق اصابعها بعد ان احترقت اصابع ميتران العشرة .الطريقة التي اتبعتها اميركا هي دق طبول الحرب من بعيد واثارة الغبار واذا توفرت الظروف اللازمة فسوف يكون لكل حادثة حديث .الحكومات الخيجية هي الاخرى تحس انها تعبت وارهقت ماليا ولذلك فانها تحركت بشكل لم يسبق له مثيل اثناء ازمة الناقلات رغم الخطورة الكامنه في هذا التحرك الا انها كانت تتمنى ان تكون ازمة الناقلات مفتاحا لحل ورطة الحرب ولكن رغم كل ذلك فالملاحظ ان الجميع تقدموا خطوة باتجاه الحرب الا انهم يحسبون للرجوع الى الوراء خطوتين .

ملخص القضية ان وراء تفجير ازمة الناقلات جر ايران لاغلاق مضيق هرمز لتوفير بذلك اجماع عالمي ضدها الا ان الجمهورية تصرفت بشكل مغاير تماما لما كان متوقعا ولما كانت تقوله وعلى لسان كبار المسوولين فلم تقم بالرد على الهجمات العراقية باغلاق المضيق انما بادرت بضرب السفن التابعة لبعض الدول مما ادى الى الحاق الادى المباشر بها خاصة وان المعلومات تقول ان هذه السفن كانت تنقل نفطا لنظام البعثي . ولذلك جاء الرد الاسلامي (ضربة معلم) فهي من جانب الحقت الاذى بالاخرين كما تضررت

هي ومن جانب اخرى وجهت الازمة باتجاه اخر حتى نسي العالم هرمز .

ان الجمهورية لو قامت باغلاق المضيق فسوف تدخل في دوامة او حرب ثانوية ولابد لها ان تحارب العالم جميعا وبذلك يضيع راس النظام البعثي وهو المطلوب بين الاخرين كما انه يتحتم عليها ان تصرف النظر عن الهجوم الذي تعد له وهذا احد الاسباب الرئيسية التي صُنعت من اجله الازمة واذا اريد ايجاد حل لقضية هرمز فلابد من وضع صيغة لحل ازمة الحرب ككل بالضبط كيف ان الجهود تحولت من البحث في قضية غزو لبنان الى ايجاد حل للازمة الفلسطينية فجاءت المشاريع واحدة تلو الاخر مشروع ريغن ومشروع بريجنيف ومشروع السلام العربي كل هذه المشاريع طرحت خلال شهرين وهذه فترة قياسيه بالتعامل مع ازمة الشرق الاوسط من خلال المشاريع .

بعد تعامل الجمهورية مع حرب الناقلات بهذه الطريقة تراجع الجميع فقد اعلن رونالد ريغن ان احتملات التدخل في منطقة الخليج اصبحت ضئيلة جدا كما ان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي اجتمعوا بتاريخ ٦/١٤ في العاصمة السعودية واصدروا بيانا لم يذكروا فيه اسم الجمهورية الاسلامية ولو لمرة واحدة .

ولما احس النظام البعثي ان الاسياد والاشقاء بداوا بالانسحاب التكتيكي كل على طريقته الخاصة حاول تصعيد الموقف ولكن على محور اخر طالما استخدمه وهو ضرب المدن فقد قامت الطائرات البعثية في ٦/٥ بضرب مظاهرة في مدينة (بانه) حيث ذهب ضحيتها ٦٠٠ مواطن بين شهيد وجريح ثم هدد ناطق عسكري بعثي بضرب ١٥ مدينة.الحكومة

الاسلامية ردت على هذا التهديد بتحديد ١٠ مدن كاهداف للمدفعية الايرانية. في هذه الفترة نقلت الانباء ان صدام حصل على صواريخ تطلق من داخل الاراضي العراقيه وهذه حسب رواية الاعلام لاتحتاج الى طيار او طائرة مثلما هو الحال مع طائرات الايتندار .

وهذه الصواريخ هي من طراز اس.اس. ٢١ وحينما وصلت الازمة الى ذروتها تدخل امين اعام الامم المتحدة بيريز ديكولار فاعلن عن مشروع في ٦/١٠ لايقاف ضرب المدن رئيس الجمهورية الاسلامية ارسل رسالة لديكولار وافق فيها على المشروع. هذه المبادرة احرجت النظام البعثي الذي اعلن موافقته هو الاخر. الاوساط السياسية في المنطقة اعتبرت هذه الهدنة بمثابة الخطوة الاولى لتوقيع هدنه شامله. الا ان كل المحاولات البعثية ذهبت ادراج الرياح حينما قدمت السعودية في ٧/١٤ دعوة للشيخ رفسنجاني رئيس مجلس الشورى الاسلامي لزيارة بيت لله الحرام ومن ثم قيام القوات الاسلامية باسقاط طائرة ايتندار التى سقطت هيبتها في المياه الخليجيه بعد ان سقطت هيبه ميتران وريغن .

ولماانتهت هذه الازمة سربت مراكز الدراسات والصحافة العالمية بعضا من المشاركة العالمية في ازمة الناقلات فقد صدر في نشرة خاصة باسم الدفاع والشوون الخارجية عن وزارة الدفاع الاميركية بتاريخ ٧/٣ ان طيارين فرنسيين اشتركوا في قيادة طائرات الميراج الفرنسية في الاغارة على سفن النفط في الخليج وقد اذاعت محطات الاذاعة الفرنسية الرسمية هذا الخبر الا ان وزارة الدفاع كذبت ذلك. صحيفة دير شبيفل الالمانية الغربية ذكرت في ٦/١٧ انه

عندما ظهرت المقاتلات الايرانية على شاشات رادارات الاواكس الاميركية المحسنة في السعودية هاجمت مقاتلات اف ـ ١٥ التي كان يرافقها مدربون اميركيون وتم اسقاط هذه الطائرة في البحر، رصاصة الرحمة العالمية على ازمة الناقلات اطلقتها شركة لويدز البريطانية للتامين العالمي حينما اعلنت في ٨/١ انها خفضت التامينات على السفن المتجه الى جزيرة خارج بنسبة ٢٪ بعد ان صعدت اثناء الازمة الى ٥٪ والسبب في ذلك هو الهدوء النسبي الذي تشهده المنطقة الخليجية .

خامساً : أزمة البريل

يبلغ عمر هذه الازمة لحد الان مايقرب من سنتين فقد ولدت بعد تحرير خرمشهر، الانها لم تعرض في سوق المزايدة السياسية الافي اواخر العام الماضي. ومن صفات هذه الازمة انها متجددة وتعرض في كل مرحلة باخراج وثوب جديد. وكل هذه المحاولات والجهود تاتي من باب الحرص على النظام البعثي وعلى رأسه بشكل خاص صدام فهذا الرجل ليس كباقي العملاء فهو لازال على راي احد المراقبين السياسيين يقدم خدماته للاستعمار على طبق من ذهب باقصى طاقة ولايمكن لاحد من رموز النظام تقديم مثل هذه الخدمات كما ان الوجوه العراقية التي تقف الان في صف المعارضة خارج الحدود وبالخصوص في اوروبا وبعض البلدان العربية اصبحت عتيقة وباليه ولايمكن اعادة الحياة اليها فقد عفى عليها الزمن ولكن لاباس من نفخها واطلاقها كبالونات اختبار ولذلك نجدها تصعد بين فترة

واخرى لاهداف متعددة اهمها جس النبض واستراق السمع ولماكانت المؤسسة الحزبية داخل العراق خالية من البديل المناسب رغم وجود بعض الرووس كما ان المعارضة وهي بمثابة الظل لحكومة صدام ليست قادرة ولامؤهلة لخلافة صدام فان قضية البديل يمكن ادخالها في مسلسل الازمات الهادف الى اقناع ايران بطرق مختلفة لانهاء الحرب فصدام في هذه المرحلة على الاقل هو الرجل المناسب في نظر الدوائر العالمية .

والان كيف يتم اعداد واخراج ازمة البديل كل مرة ؟

يعتمد اسلوب تنفيذ هذه اللعبة على طريقتين الاولى تقديم اقصى انواع الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري للنظام البعثي والثانية ارسال مبعوثين ووسطاء بجنسيات متعددة الى الجمهورية الاسلامية للتحدث معها حول تغيير النظام وهاتان القضيتان تسيران دائما في خطين متوازيين والهدف الاستراتيجي ليس تلبية رغبة او مطاليب الجمهورية الاسلامية انما الحفاظ على صدام وسوف نرى كيف تسير الامور .

دول الاستكبار وانظمة المنطقة يدركون جيدا ان سقوط النظام البعثي سواء بواسطة الجمهورية الاسلامية او بواسطة مخابراتها وعملائها سيودي الى اهتزاز المنطقة ويوثر على معنويات الحكومات سلبا وعلى شعوب المنطقة ايجابا فاذا اسقطت ايران النظام فان ذلك سيعزز من قوتها في المنطقة والعالم،اما اذا تغير النظام بفعل الدوائر العالمية فان ذلك سيعتبر ايضا استجابة لرغبة ايران وان لم يكن انتصارا كاملا فهو نصف انتصار كما ان باستطاعة الجمهورية الاسلامية ان تكمل انتصارها فيما بعد في حال

تغيير صدام من قبل الدوائر الغربية،ولذلك فان الدول الكبرى ترى في تغييرها لصدام تقديم خدمة لايران في اقامة حكومة اسلامية في العراق ومن هذا الباب ياتي الحرص العالمي على صدام .

اذن فالدوائر العالمية ودول المنطقة هم الان بين ناريين من اجل اخراج المنطقة من دوامة الحرب . ولكن يعتقد ان الراي الذي تتبناه الدوائر الغربية في هذه المرحلة هي مد الجسور مع ايران والحديث معها بلسانيين من اجل سواد عيون صدام . ففي الوقت الذي يصعد فيه الموقف اثناء ازمة الناقلات الى حد التدخل العسكري تصل حمائم السلام الى طهران لتعرض البديل .

ان الاستراتيجية العالمية هي انه لايمكن تقديم تنازل مهم الى الجمهورية الاسلامية فذلك شي خطير انما الشيء الذي يبدو في الظاهر هو ان تقوم الدوائر العالمية في عرض ومناقشة قضية البديل لصدام وهذه خطوة اولى ومهمة في طريق تطبيع ايران،ان هدف هذه الدوائر اقناع ايران في ترك الخيار العسكري لانهاء الحرب واذا بدأت ايران بالتعامل مع قضية الحرب من خلال النافذة التي تفتحها الدوائر العالمية وهي ـ مائدة المفاوضات الخضراء فان ذلك يعتبر تطورا خطيرا في مسيرة الحرب ، فهذا يعني ان النصر العسكري الذي حققته ايران لحد الان لم تجن ثماره سياسيا كما ان الهزيمة التي مني بها النظام البعثي لم توثر على مستقبله السياسي .

وقد اعتمدت هذه الدوائر في الوصول لهذا الهدف اقناع ايران بترك الخيار العسكري ـ اسلوبين كما قلنا تقديم المساعدة المتنوعة لصدام لاطالة امد الحرب والحديث عن

البديل في نفس الوقت، فقد افرغت كل الدول الاوروبية الشرقية منها والغربية احدث مافي ترسانتها العسكرية من الاسلحة المتطورة وارسلتها الى صدام وبالفعل فقد دللت كل نتائج الحملات التي شنتها القوات الاسلامية داخل الاراضي العراقية ان النظام البعثي يمتلك اسلحة دفاعية متطورة جدا وكان من بينها نظام المثلثات الذي استخدمته القوات البعثية في معارك شرقي البصره كما ان الخبرة الغربية كانت واضحة في وضع الخطط الدفاعية في معارك خيبر وسلسلة عمليات والفجر التي وصلت الى السادسة لحد الان بالاضافة الى الاسلحة الهجومية المتقدمة ومنها طائرات السوبر ايتندار وصواريخ اكزوسيت الفرنسية ودبابات تي ٧٢ وتي ٧٦ السوفيتية وصواريخ فروغ واس ،اس ،٢١ .

هذه الاسلحة المتطورة التي لم يحصل عليها كل حلفاء الدول الكبرى كانت تهدف الى تييأس الجمهورية الاسلامية وجعلها تعيد النظر في نظرية الحسم العسكري، وتعلل المصادر الصحفية الغربية ان من بين هم الاسباب التي دعت ايران لتاجيل هجومها الاخير هو تاكدها ان العراق حصل بالفترة الاخيرة على اسلحة متطورة وهذا مايكرره المسؤولون في النظام البعثي مع تهويل مفضوح، حديث حجة الاسلام الشيخ رفسنجاني في خطبة الجمعة بتاريخ ٨/١٧ من انه في حال تغيير صدام وحزب البعث فان ايران مستعدة حتى للتنازل عن التعويضات، هذا الاعلان اعتبرته المصادر الغربية جزءا من ثمار هذه-الاستراتيجية المتبعة فايران اخذت تضع قدمها على الطريق المرسوم .

ولكن يطرح السؤال التالي هل ان الجمهورية الاسلامية لاتدرك ابعاد هذه اللعبة ؟

كل الموشرات تقول ان ايران تتعامل مع هذه اللعبة بكل براعة وهي تحاول استثمارها الى ابعد الحدود وقد نجحت في ذلك الى حد ما ويعتقد ان بين ايران والدوائر العالمية اشبه مايكون بعملية "الشد والحل" فا لجمهورية الاسلامية ترغب في حدوث انقلاب عسكري يطيح براس صدام فهي تعلم ان مجرد زوال شبح صدام ذلك يعني تحقيق ٨٠٪ من النصر . الدوائر الغربية تدرك هي الاخرى خطورة التغيير ولكنها لو حصلت على ضمانات موكدة من ايران بانها فعلا سوف تتوقف عن الحرب فانها ـ اي الدوائر الغربية ـ ستشرع بالبدء في طريق التغيير ولذلك فان عملية تغيير النظام فيها الكثير من المخاطر والمزالق وتصريحات الشيخ رفسنجاني الاخيره يقراها البعض قراءة ثانية وهي ان ايران تريد ان تجر الدوائر الغربية لعملية قلب نظام الحكم .

ويخشى البعض من ان تطول عمليه جر الحبل بين ايران والدوائر الغربية ويظل كلا الطرفين يعمل من اجل سحب الطرف الثاني لصالحه وان هذه اللعبة لاتخلو من خطورة فاطالة الوقت ليس في صالح الجمهورية الاسلامية.هذه الملاحظة صحيحة الا ان الشيخ رفسنجاني اعلن في احدى خطب الجمنعة في تموز الماضي ان لصبرنا حدود) وكانت اشارة واضحة في تلك الفترة لمن قدم مساعيه بخصوص ايجاد حل للحرب .

قد يثير البعض حديث صدام في تموز الماضي في المجلس الوطني حيث قال ان هناك طبخة لتغيير ـ صدام حسين ـ قالها وهو يضحك بسخرية.ان مشاركة صدام في الحديث تعني ان الطبخة خاسرة من الاساس فهو يريد من جانب

اخر ان يكرس ويعزز اشاعة او بالون صعد في احدى العواصم الاوروبية اخيرا. ان صدام مطمئن تماما ان ليس بين رفاقه من يستطيع مناقشة كما ان معارضيه من ابناء جلدته ليسوا الاخيولا هزيلة لاتصلح لهذه المهمة .

نتيجة النتيجة ان عرش صدام سوف لن يسقطه غير القوات الاسلامية مادامت الدوائر الغربية لاتغامر باجراء عملية جراحية لهذا النظام. ان الحرب سوف لن تحسم سياسيا انما عسكريا ولكن الحل العسكري ربما يطول ،وهذا ماتراهن عليه دول الاستكبار العالمي من ان ايران سوف تتعب وتمل من الحرب .

من الموكدان مسلسل الازمات سوف لن ينتهي كما ان الجمهورية الاسلامية التي تجيد التعامل معهاوافشالها لقادرة على قبر كل الازمات اللاحقة وهذه شهادة الجميع .

الفصل الرابع

السلاح الكيمياوي ..
الخلفية والدلالات

سليم الحسني

عندما يكون عمر الحرب محسوبا بالسنوات ،فان خصائصها تكثر وتتعدد وهذه ميزة تتفرد بها اعمار الحروب اكثر من غيرها من جوانب الحياة السياسية فالحرب مختبر جيد لان يجرب فيه القادة قراراتهم على ضوء مايحلمون من افكار وتصورات وهذا يعني ان كل حلقة من مسلسلها حافلة بالجديد كماان حروب السنوات العديدة تفرض عليها التجديد سواء في السلاح اوفي طريقة استخدامه او في التعامل مع اجواء القتال .

الحرب العراقية ـ الايرانية واحدة من الحروب المعمرة في التاريخ المعاصر التي اثقلتها سنواتها بالخصائص والميزات وبفنون القتال واحتياجاته مثلما اثقلت ملابس رجالها بالرتب والنياشين ونفوس مشعليها بالهموم والمخاوف . فهي حرب فرضت نفسها على العالم اجمع وزاحمت كبريات الحروب التي استهلكت الاقلام والعقول على مواقعها وافضل

من كل ذلك انها حملت الكتاب سياسيين وعسكريين على تسليط الاضواء الكاشفة عليها دراسة وتحليلا وهي لاتزال على قيد الميدان العسكري.. لقد تعب الكثير من الذين تابعوها .. وتعبت عقول اولئك الذين لاتفكر عقولهم الافي الحرب والسلاح.. اماهي فظلت تعيش وسط الدخان الخانق ،وسط الموت والدما ر فنصف ابناءها لم يملوأ القتال بعد في حين جلس النصف الاخر على حافة الخنادق ينتظر متى تنتهي طاحونة الموت هذه وهو ينظر اليها وكانها تقول هكذا الحرب والا لاتكون .

((مرحلة جديدة في الحرب الطويلة))

في ١٩٨٣/١٠/٢٢ واجه جنود الخدمات والوحدات الطبية في القوات الاسلامية حالات اصابة للمجروحين غريبة لم تكن موجودة في سنوات الحرب السابقة فالاصابات لم يكن مصدرها رصاصة بندقية او شظية مدفع لقد كانت شيء اخر غير هذين ، ربما شك افراد الخدمات وهم وسط زحام المعركة ان سلاحا كيمياويا زارها واختار ضحاياه من هؤلاء الذين لم يعد الرصاص او السلاح التقليدي المعتاد ليوثر فيهم غير ان الفحوصات التي اجريت للمصابين كانت قاطعة محددة .. فالنظام العراقي استخدم غاز الاعصاب وغاز الخردل في عملياته ضد القوات الاسلامية وبذلك عادت الى الاذهان صور الحرب العالمية الاولى حيث استخدم السلاح الكيمياوى بشكله العلمي الحديث بين الاطراف المتصارعة فكانت الحصيلة ٨٠٠ الف ضحية للاسلحة الكيمياوية تقاسمتها دول روسيا وفرنسا وبريطانيا والمانيا واميركا .

استخدام العراق للسلاح الكيمياوي يشكل مرحلة جديدة

وخطيرة في الحرب وحول هذا الموقف تثار العديد من الاسئلة :

هل ان العراق يستخدم هذا السلاح لغرض هجومي ام دفاعي ؟

وماهي دوافعه في هذا الاستخدام وفي هذه الفترة بالذات ؟ والى اي مدى سيخدم السلاح الكيمياوي القوات العراقية ؟

وفي مقابل التساولات، الموجهة للموقف العراقي فان هناك تساولات اخرى توجه للجمهورية الاسلامية :

ماهو الموقف الايراني تجاه السلاح الكيمياوي العراقي ؟

وماهي احتمالات التبدل الممكنة في الاستراتيجية الايرانية ؟

والى جانب هذا وذاك فان هناك سؤال مهم ولعله اهم من كل الاسئلة المطروحة على العراق وايران .

كيف سيكون مستقبل الحرب عكسريا وبعد ان دخل السلاح الكيمياوي الحرب ؟

لنبدا مع الاسئلة الاولى اولا

اينما يحل السلاح الكيمياوي فانه يعطي للحرب ابعادا جديدة ويضيف لها مخاطر متزايدة فهو لاينظر اليه على انه سلاح حربي فحسب فميزاته تربك الخصم وتشجع مستخدمه خصوصا اذا كان الخصم لايمتلك مثله اومايوازيه .

النظام العراقي استخدم السلاح الكيمياوي وهو ينيط به مهمة مزدوجة فلقداراد له ان يكون رادعا ودفاعيا في نفس الوقت رادعا لانه يدرك مايتركه هذا السلاح من تاثير نفسي على المقاتلين لكن القيادة البعثية لم تجد مصاديق ملموسة على هذا الصعيد .

فالمفروض ان تظهر بوادر هذه الصورة على تفكير القيادة الاسلامية وقراراتها المستقبلية.شي من هذا القبيل لم يحدث اذ اكدت انها تعتزم القيام بهجوم اخر مقبل في نفس الفترة التي تعرضت قواتها الى السلاح الكيمياوي .

ودفاعيا لانه يعرقل الزحف الاسلامي كاي سلاح فتاك اخر لكن ماهي مقاييس نجاح القيادة البعثية في هدفها المزدوج هذا ؟

الردع فشل ـ كما اشرنا قبل قليل ـ والى جانب هذا الدليل العملي فان التوجه العام للقيادة الاسلامية يشير على هذا الاتجاه ايضا فطيلة سنوات الحرب ظهرت اسلحة فتاكة وحاز العراق على اخرى متطورة مثل طائرات (سوبر ايتندار) الفرنسية التي ضجت بها المنطقة اعلاميا ومع ذلك لم يظهر اي تبدل على الطريقة التي تقاتل بها القوات الاسلامية .

واذا لم نقل ان النظام العراقي اقتنع بفشل القيمة الرادعة لسلاحه الكيمياوي فانه حتما يشك في كفاءته ومقدرته على تادية واجبه في هذا المجال وهذا يعني ان السلاح الجديد اصبح امام هدف واحد الا وهو الدفاع .

ولكن اين هي ساحة عمله وماهي ظروف استخدامه ؟

السنوات الثلاث الاخيرة من عمر الحرب كانت تتميز بتاهب ايراني للهجوم واستعداد عراقي دائم على الدفاع.الهجوم الايراني يقوم على اساس عنصر المفاجاة بالدرجة الرئيسية ولايشكل عنده السلاح اهمية كبيرة وهذا واضح في كافة الهجمات السابقة والدفاع العراقي يعتمد على السلاح الدفاعي بالدرجة الاولى والاخيرة ولايعطي للقوات دور في صد الهجوم لانه ادرك ان هذه

القوات لاتريد الدفاع وانها تفضل الاستسلام او الانسحاب عند اول اشارة هجوم ايراني .

هذه المعادلة في الهجوم وصد الهجوم تعنى في حقيقتها حرص متزايد على المبادأة وسعي متزايد على استخدام الاسلحة الفعالة اي ان السلاح العراقي لابد ان يتجدد باستمرار لايقاف الهجوم الايراني الذي قد يحصل في اي لحظة وحاجة العراق الى سلاح جديد تظهر بعد انتهاء كل هجوم ايراني على اعتبار ان السلاح الماضي لم يستطيع ان يحقق اغراض الدفاع وبعبارة اخرى ان العسكرية العراقية تريد ان تسد النقص الحاصل في امكانية التكتيك الدفاعي للقوات عن طريق تطوير سلاح الدفاع التكتيكي الاان هذا النمط من العمل يعاني دائما من سلبية كبيرة تلك هي ان السلاح المستخدم من قبل القوات البعثية في الدفاع يفقد قيمته بمجرد دخوله ساحة المعركة ومهما كانت فاعليته لان المقاتل الذي يحمله لايمتلك القناعة الكافية لاستخدامه وهو يتمنى لوتحطم هذا السلاح من قبل ان يضع اصبعه على زناد الاطلاق .

وابتداءا من عمليات طريق القدس التي بدات في ١٩٨١/١١/٩ وحررت فيها القوات الاسلامية مدينة بستان وحتى عمليات خيبر كان العراق يواجه هزائم متكررة رغم زيادة قدراته الدفاعية باستمرار من حيث الاسلحة والمعدات المتطورة.هذه المرحلة الطويلة وقفت عندها العسكرية البعثية وقفة مراجعة وتقييم في محاولة منها لمعالجة واقعها الدفاعي المتدهور واعطائه عناصر القوة المطلوبة ليودي دورة في ايقاف التقدم الايراني .

ولم يكن امام العراق صعوبات اكاديمية ليتفهم حقيقةالموقف

فلقد كانت الصورة واضحة منذ البداية لكن تلك الوقفة تناولت دراسة الوضع العسكري، على اساس تاثيره على القرار السياسي الموثر في الحرب والمتعلقه بالجمهورية الاسلامية .

فلجوء النظام العراقي الى الاسلحة الكيمياوية لم يكن سببه عدم حوزته عليها قبل تاريخ الاستخدام فالمعروف انه كان يمتلك هذه الاسلحة بعد ان تغيرت معادلة الحرب وانتقل زمام المبادرة الهجومية الى الايدي الاسلامية وذلك في بدايات عام ١٩٨٢ لكن لم يكن بوسع العراق ان يستخدمها لاسباب ميدانية وسياسية مهمة ليس من الصحيح تجاوزها .

فعلى الصعيد الاول كان النظام العراقي يضع امامه الثوابت التالية :

(١) ـ انه امام معركة طويلة لايعرف متى تنتهي وعنده خيارات عسكرية كثيرة ياتي السلاح الكيمياوي في نهايتها فلماذا يتعجل الامور ويستخدم هذا السلاح مع ان الاسلحة الاخرى لايمكن البت بفشلها في ايقاف الهجوم الايراني المقبل وعلى اي حال فان هذا السلاح من الضروري الاحتفاظ به الى المراحل الحساسة وحيث ان هذه المراحل لم تظهر بشكل خطير يهدد النظام فمن الانسب التريث .

(٢)ـ النظام العراقي يعاني من عجز قواته في المقدرة على القتال لكنه لايقطع بان اساليب حملها على القتال بكفاءه قد انتهت فربما يتمكن من وضعها مرغمة اكثر على خطوط النار وهي تقاتل بمستوى مقبول بعض الشي وهذا يعني ان لايضع السلاح الكيمياوي تحت تصرفها لان طبيعة هذا السلاح لاتعطي للمقاتل اهمية كبيرة بل انها تجعله يربط

نفسه وطريقته القتالية باثار هذا السلاح والنظام العراقي ليس من مصلحته ان يزيد من تراجع الاعتماد على النفس لدى مقاتليه لانه سيلغي دورها التكتيكي اكثر

(٣)ـ الهدف البعيد الذي تسعى لتحقيقه القوات الاسلامية يعني وبكل وضوح ان حملها على وقف القتال امر مستبعد خصوصا اذا كان الاسلوب عسكري وبذلك فليس هنالك ضمانة بان يتمكن السلاح الكيمياوي من ايقاف زحف المقاتل الاسلامي ومنعه من الوصول الى خطوط النار وعلى هذا الاساس فان العراق لو استخدم هذا السلاح في فترة متقدمة وعجز عن تحقيق اغراضه فانه سيضطر الى استخدام اخر في المستقبل ومن الطبيعي ان يكون الجديد اقل كفاءة وهذا التراجع من شانه ان يضعف المقاومة اكثر .

(٤) ـ خطورة السلاح الكيمياوي ليست خافية على احد والعراق لو استخدم سلاحه قبل هذا التاريخ فان هذا يعني اشارة لتصعيد الموقف العسكري الى درجات اكثر خطورة في حين انه يسعى الى تهدئة الموقف العسكري قدر المستطاع كهدف مرحلي يتحدد في محاولة منه لكسب الوقت ريثما تسعفه المحاولات الاخرى على غير الصعيد العسكري اما اذا تصاعدت حدة الوضح القتالي فان الاحتمال الاكثر بروزا هو اضطرار العسكرية الاسلامية الى دفع قواتها نحو هجمات ضخمة سريعة وفي هذه الحالة ليس بمقدور القوات العراقية ان تواجه ردة الفعل هذه .

والواقع ان تقييم العسكرية البعثية هذا كان في محله من الناحية الاستراتيجية فلم تستخدم الاسلحة الكيمياوية الابعد ان استنفذت كل المحاولات الاخرى وانتهت اخر الخيارات البديلة ،واصبحت في مواجهة المراحل النهائية التي تشير الى ان انهيار كبير في انتظار قواتها .

اما على الصعيد السياسي فان كوابح عديدة كانت شاخصة

امام استطاعة القوات العراقية في ادخال السلاح الكيمياوي الى ميدان الحرب اهمها :

(١) ـ ان مثل هذا الاستخدام ربما يدفع الجمهورية الاسلامية بعد ان تقدر خطورة الموقف الى سلوك اساليب سياسية ضاغطة لتحول دون تكرار العراق لاستخدامه الكيمياوي ، ومن المحتمل ان تكون خطواتها ناجحة لاسيما وان الوضع الدولي مهيا لقبول اي دعوة ايرانية تتعلق بمستقبل الحرب ـ طبعا ماعدا شروطها لانهاء القتال ـ ولو حدث هذا فان السياسة البعثية ستتقلص مساحة تحركها الدولي ويكفي ان يعتبر طلب الكبار منها بالكف عن استخدام الاسلحة الكيمياوية ضربة على اليد وبذلك سيصبح تصرفها بمثابة عبث الصغار .

(٢) ـ النظرة العامة عن السلاح الكيمياوي في الحروب التقليدية متحفظة اذا لم نقل معارضة لاستحدامه والنظام العراقي هذه كسر بصراحة اعراف دولية ثابتة. صحيح ان العالم لايفتح فمه ويبين تجاوزات العراق لكن الذي سيحدث ان هذا العالم الصامت سيحفظ على العراق هذا الاجراء ويكون مستعدا للكلام اذا ماضطرته الظروف الى ذلك. وهذا يعني ان العراق يغامر في عناصر مستقبله على صعيد العلاقة مع الاطراف الدولية وخصوصا المحلية. ويضع نفسه في مواجهة الاحراجات الخارجية هذا اذا كان الاخرون لايرون ان العراق مضطر الى خطوة كبيرة كهذه .

(٣) وتكملة لنتائج النقطة السابقة. فان النظام العراقي لوثبت سوء تصرفه وعجالته في غير الوقت المناسب . ورافق هذا التصرف ردود فعل قوية سواء على الصعيد الحربي

او السياسي من قبل الجمهورية الاسلامية. فانه ربما سيفقد بعض الاطراف الدولية المهمة ، التي ستفرض عليه شروط قاسية نسبيا على استخدام الاسلحة المتطورة التي تزوده بها بعد ان ترى هذه الاطراف ان لاعقلانية النظام في الاستخدام تنسحب اثارها عليها.

بعد هذه النقاط من المناسب الاشارة الى ان قرار ادخال اسلحة على هذا النحو من الخطورة تدخل ضمن اختصاص القيادة السياسية وليس العسكرية ، لانها خطوة لها اثار سياسية قبل ان تظهر اثارها العسكرية على ميدان الصراع

ومن المناسب ايضا ان نقول بعدما تقدم ان لجوء النظام العراقي الى السلاح الكيمياوي ورغم انه لم يكن مكثفا في القتال الاانه يشير على ان النظام وصل الى نقطة الخيار العسكري الاخير . بعد ان اذنت القيادة السياسية في بغداد لقواتها باستعمال الاسلحة الكيمياوية وبذلك فان النظام العراقي اعلن عن بداية المرحلة الاخيرة من القتال.

ايران تجيب على اسئلتها

وهنا ياتي دور الحديث عن الموقف الايراني من الاسلحة الكيمياوية.

اهم عنصر قوة في الاستراتيجية الاسلامية. انها تعاملت مع الحرب لامن جوانبها المتغيرة ، وانما باعتبارها خط ثابت يسير حتى النهاية . وهذا المنهج العام الذي يعتبر اسلوب جديد في الفكر العسكري يعطيها امكانية على الاستجابة الهادئة لاي موقف مفاجيء ويلغي اي احتمال للارتباك سواء في تفكير القيادة العسكرية العليا او

القيادات الفرعية او حتى للفصائل القتالية .

والى جانب هذه النقطة الايجابية فانه يفرض على الموقف المقابل، ان يتنازل تلقائيا عن خطورته ؛ على اساس ان الاستجابة ـ وهي الطرف الثاني من المعادلة ـ جاءت هادئة في اسسها ، ولم تخرج عن الاطار العام المحدد لها. وهذا الاسلوب يوفر للقوات الاسلامية امكانية مواصلة القتال تحت اي ظرف تشهده المعركة وهي ميزه كبرى في المعركة لان اهم من السلاح القتال الذي بيد المقاتل ان تكون لها قناعة باستخدامه واهم من رسم خطة دفاعية للجيش ان يكون عنده استعداد دائم للهجوم .

والسلاح الكيمياوي العراقي عندما دخل المعركة ، لم يحدث شيئا معاكسا في نفسية المقاتل الاسلامي ، ولم يطرأ تبدل على طريقة القيادة الاسلامية في القتال فالمنهج السابق لا يزال على وضعه والاستعداد على الهجوم لايزال موجودا. صحيح ان الخسائر امر وارد ومن المؤكد ان تزداد فيما لوكثف الجانب العراقي استخدامه الكيماوي لكن في المقابل ازداد الاصرار على القتال لدى القوات الاسلامية وبذلك فقد السلاح العراقي اهم عنصرين .. لقد فقد الردع وفقد ايضا مهمة الدفاع او عرقلة الهجوم .

حتى بعد اشهر عديدة من ظهور السلاح الكيماوي في المعركة لم تظهر من القوات الاسلامية اي ردة فعل تذكر كذلك لم يبدد منها موقف سريع لكن ايضا لم يتراجع موقفها السابق ومن حق الجميع ان يستفسر عن سرّ الهدوء الايراني

الواقع ان الجمهورية الاسلامية تهتم كثيرا بالوضع العام المحيط بالمعركة فهي تريد ان تسير درجات التصعيد او حسب ماترسمه هي ولقد نجحت طيلة سنوات الحرب في

التحكم بمستوى الحرب وكسبت من وراء ذلك مكاسب عسكرية ضخمة وامام الحالة الجديدة فانها لاتخرج عن طبيعتها السابقة لاسيما وانها تاكدت بصورة اكثر ان النظام العراقي استنفذ معظم أساليبه القتالية وهذا مايستوجب منها ان تكون اكثر هدوءا من السابق لتاتي خطوتها المقابلة تماما كما هو مخطط .

ان هذاالموقف الايراني لايمكن في حقيقة الامر اعتباره صمتا او حتى انتظارا بل هو اسلوب عسكري دقيق ومدروس مستلزماته الهدوء والانتظار كما حدث في مقدمات جميع الهجمات الاسلامية الناجحة على القوات البعثية ويجوز لنا في هذه الحالة ان نصف الموقف الايراني على انه استجابة سريعة للخطوة العراقية المنفعلة لكن صفاتها وملامحها الواضحة لم تطرحها على واقع المعركة بشكل شاخص هذه الخلاصة توجز بالقول :

ان الموقف الايراني مقابل الاسلحة الكيمياوية لايحدث عليه تغيير كبير ؛ كما ان احتمالات تبدل واضحة في الاستراتيجية الاسلامية امر مستبعد .

ظاهرة ملفتة للانتباه رافقت العدوان البعثي الكيمياوي على الجمهورية تلك هي ان القوى الاستكبارية التي دعمت العراق في هذا المجال ، لم تتحفظ مطلقا ويمكن ان يميز فى هذا الخصوص موقفين رئيسيين .

الاول تتصدره بريطانيا التي اعلنت عن تزويدها العراق بمواد كيمياوية وذلك في العام ١٩٨٣

والثاني على راسه الولايات المتحدة التي اكدت خبر الاستخدام العراقي للاسلحة الكيمياوية .

مواقف القوى الدولية الاخرى تتراوح بين هذين وعليه

فان وقفة تامل لكل من الموقفين البريطاني و الاميركي يكشفان لنا العديد من الحقائق والثوابت توضح بالنتيجة الموقف الدولي من الخطوة العراقية هذه .

وليس مهما ان نخوض في الحديث عن الدور الذي يلعبه هذان الاستكباران لصالح النظام العراقي في حربه ضد الجمهورية الاسلامية فتلك حقيقة اكدتها سنوات الحرب حتى باتت من معالم الحرب السياسية الساطعة .

ولكي لانلقي الضوء على النتيجة راسا من المناسب ان نسجل وجهة النظر الاستكبارية تجاه الحرب باعتبارها الموقف السياسي المتبنى من قبل هذه القوى .

(١) ـ ان الدوائر الاستكبارية دفعت من وراء هذه الحرب اثمانا باهضة، ابسطها المصداقية التي تصدعت امام الاصرار الاسلامي واخطرها المأزق السياسي ومانشا عنه من مخاطر استراتيجية مستقبلية تهدد مصالح الاستكبار في المنطقة.

(٢) ـ ليست هناك امكانية منظورة لتغيير معادلة القتال الراجحة بقوة لصالح الجبهة الاسلامية وجعلها معكوسة الاتجاه . فلقد فشلت جهود الدعم المكثفة في انقاذ الوضع المتدهور للعسكرية العراقية وكل مايريده الاستكبار المحافظة على الوضع القتالي العراقي كماهو. دون ان يصل الى نقطة الخطر اي الانهيار التام امام الزحف الاسلامي .

(٣)ـ ابدت الجمهورية الاسلامية صلابة قوية تجاه اي عرض دولي يهدف الى تغيير القناعة الايرانية فى الحرب او على الاقل الحصول على عرض بالتفاوض من شانه ان يقود بالنهاية الى التخلي عن السلاح والجلوس الى طاولة المفاوضات لتوقيع اتفاق حول وقف اطلاق النار.

(٤)ـ ان اي خطوة يقدم عليها الاستكبار من شانها ان تزيد من صلابة الموقف الايراني وبالتالي فانها تلغي احتمالات السبل السياسية المنشودة وربما تقود مثل هذه الخطوات الى اوضاع اكثر خطورة بعد ان تندفع الجمهورية الاسلامية الى اتخاذ موقف مضاد على جبهات القتال او على صعيد السياسية الخارجية .

وخلاصة ماخرجت به الدوائر الاستكبارية من قناعة تتمثل بعدم اثارة الجانب الايراني قدر المستطاع مع الاحتفاظ بالمظهر القوي ايضا وهذا يعني التعامل مع القضايا التي تحسهامن موقع متحفظ حذر لايخلو من نبرة لينة ودعوة مستمرة للحوار الهادىء

ان هذا السلوك السياسي المصطنع يوجب على القوى الاستكبارية ان تخرج نفسها ـ ظاهريا ـ من اى خطورة سياسية او عسكرية خطيرة موجهة ضد الجمهورية الاسلامية لاسيما اذا كانت مثل هذه الخطوة محرجة من اساسها دوليا.

ولابد هنا من ايضاح ان الموقف الفرنسي المندفع فوق الحدود المعقولة الى جانب النظام الصدامي لايدخل ضمن هذا السلوك على اعتبار ان الدعم العسكرى الواضح موقف استكباري فردي من الناحية السياسية الدولية ولايتعارض مع اسس العلاقات الدولية واعرافها المعمول بها.

ومن هنا فان دول الاستكبار العالمي فى الوقت الذي زودت به نظام صدام بالاسلحة الكيمياوية واعطت اليه ضوءا اخضرا في استخدامها فانها وقفت موقفا متحفظا في مرحلة مابعد الاستخدام استنادا الى قناعتها السابقة .

فبريطانيا لايمكنها ان تنفي اخبار تزويدها العراق بالاسلحة الكيمياوية وهي ان فعلت ذلك ونفت فانها

ستثبت الادانة على نفسها لان مثل هذه الاخبار لايمكن ان تبقى سرا مكنونا يضاف الى ذلك ان نفيها يخرجها عن قناعتها السابقة في التعامل السياسي مع الاحداث التي تمس ايران ولذلك نرى ان الموقف البريطاني جاء محكبوكا من الناحية القانونية .

فعقب استخدام العراق للاسلحة الكيمياوية ورفع الجمهورية الاسلامية لشكواها الى المحافل الدولية اصبحت بريطانيا في مواجهة الموقف المحرج لذلك اعلنت ان وزارة التجارة البريطانية كانت قد زودت العراق بمواد كيمياوية عام ١٩٨٣ وليس باسلحة كيمياوية والمواد هذه يتم منها صناعة الاسلحة الكيمياوية (غاز الاعصاب وغاز الخردل) .

وبذلك فان لندن ارادت القول انها غير متورطة بالاسلحة الكيمياوية المستخدمة ضد القوات الاسلامية وان دورها لايعدو ان يكون ممارسة تجارية .

والواقع ان بريطانيا ربما تستطيع من حيث الناحية القانونية ان تخرج من دائرة المذنب اذا ماوجهت لها على اساس اتفاقيات حظر اسلحة الكيماوية الدولية ولكن ليس هناك دليل اثبات واحد لبراءة بريطانيا من الاستخدام العراقي للاسلحة الكيماوية

المسألة المهمة لاتكمن فيما سيرتبه الرأي الدولي على الموقف الانكليزي وانما الاهم من كل ذلك مدى نجاح السياسة البريطانية في العمل وفق المخطط الذي رسمته مسبقا وهي مسألة شكوك الى حد بعيد في نجاحها ولاريب ان الانكليز انفسهم احسوا بالنتيجة ولكن ليس هناك خيار اخر ، والافضل اضافة ورقة ادانة جديدة لانفسهم وبجانبها ورقة اعتراف بالخطا ، وسوء التصرف السياسي .

واذا كان الانكليز لم يتمكنوا من الخروج من الورطة وان فرصتهم في الدفاع عن انفسهم محدودة جدا فما هو التصرف الاميركي حسب الاسلوب المعتمد من قبل جميع اعضاء النادي الاستكباري .

واشنطن مارست اللعبة من موقع اخر يختلف كليا عن صاحبتها لندن فلقد نشرت صحيفة السفير اللبنانية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٤/٣/٦ تصريحا للناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية جون هيوز قال فيه : ((لقد استنتجت الولايات المتحدة من الادلة المتوافرة ان العراق يستخدم اسلحة كيمياوية فتاكة وان الولايات المتحدة تدين بشدة الاستخدام غير المشروع للاسلحة الكيماوية في كل مكان)).

التصريح ملفت للنظر ومثير لدهشة فهو الاول من نوعه منذ اندلاع الحرب البعثية ـ الاسلامية وهو الاول ايضا بالنسبة لتاريخ الحكم البعثي في العراق وربما الدهشة لم تكن لتصيب الراي العام بل انها شملت النظام العراقي الذي اعلن مسوولية من وان واشنطن غير صائبة في تصريحها هذا وانها استعجلت في تحديد موقفها .

لسنا بصدد محاكمة التصريحات المتبادلة بين بغداد ، وواشنطن ولكن الذي يهمنا الموقف الاميركي المدهش .

واضح ان الادارة الاميركية لجأت الى هذا الاسلوب بتأثير حقيقتين وضعتهما نصب اعينها : ـ

الاولى : ان خطوة العراق خطيرة ومرفوضة من الناحية القانونية خرق سافر لكل الاتفاقيات الدولية التي تحرم استخدام الاسلحة الكيماوية وابرزها معاهدة جنيف الموقعة في عام ١٩٢٥ والموكدة بقرار الجمعية العامة للامم المتحدة

في كانون الاول ١٩٦٦ وعلى هذا فان عدم سحب السفيرة العراقية موقف سلبي من قبلها يتعارض مع اساليبها الانفة الذكر بخصوص الموقف مع الجمهورية الاسلامية .

والثانية : لو انها - اي واشنطن - وقفت صامته ازاء هذا الحدث فانها ستوكد بالتالي ارتباطها وتوجيهها للعسكرية العراقية وهو مايخرج بها عن سياستها الخفية .

غير ان الولايات المتحدة الى جانب هذا كان لها موقفا اخر لقد اعلنت عدم رضاها على النظام العراقي في هذه الخطوة على لسان ناطق وزارة خارجيتها لكنها لم تتخذ الموقف نفسه في الجمعية العامة للامم المتحدة ولم تعيد ماأعلنته عندما استوجب الامر قرارا رسميا صادرا من الامم المتحدة .

لقد حاولت واشنطن ، ان تسير في الاتجاهين المتعارضين في وقت واحد. وقد تكون هي مقتنعةبما فعلت ولكن التقييم لايخضع لها وهذا هو عامل النجاح الوحيد .

خلاصة القول بريطانيا اعترفت ولكن بصفة غير عسكرية وواشنطن سحبت ولكن بصفة غير دولية رسميا .

يبقى ان نتعرض للموقف الدولي العام تجاه الاستخدام العراقي للاسلحة الكيماوية والذي يتحدد بالخطوط التالية :

(١)- صحيح ان قوى الاستكبار العالمي تبذل كل الجهود من اجل انقاذ الوضع المتشائم للنظام الصدامي لكن هذا يسير ضمن اطار محدد بضوابط دقيقة تتمثل بعدم الخروج على دوائر الحرب الحمراء التي تدفع بالموقف العسكري الى الحدود القصوى .

(٢)- خيارات النظام العراقي لم تنته بعد، من حيث البدائل الخارجية وليس من الصحيح اللجوء الى واحد فيها وان كان يحمل عناصر قوة عريرة مادامت الاثار الترتبة

عليه غير مضمونة سياسيا وعسكريا.

(٣)ـ اي مشروع سياسي او عسكري يقدم للعراق او للاطراف المحلية لاينظر اليه من زاوية واحدة بل لابد الاخذ بعين الاهتمام تاثيراته على طرف الصراع الاخر. واحتمالات ردود الفعل التي قد تقدم عليها الجمهورية الاسلامية.

(٤)ـ عناصر التازم لابد من الحيلولة دون تبلورها على صفحة السياسة العامة للمنطقة، وداخل الصراع البعثي ـ الاسلامي اذا لم تكن تصب باتجاه نهاية عاجلة للحرب وان الشك في فاعليتها يجب ان يفهم على انه غير مقبول فطبيعة الحرب لاتسمح بتجربة المواقف.

من هنا فان القوى الاستكبارية ابتسمت سرا للخطوة البعثية لانها جاءت في وقت تقلصت فيه البدائل العسكرية العراقية على ساحة القتال وحملت في نفس الوقت اهداف اخرى ـ تطرقنا اليها سابقاـ ولانها لم تات كاسلوب عسكري مستمر في مراحل القتال المقبلة.

والى جانب ذلك فان القوى الاستكبارية حاولت ان تبدو في المواقف التي تراها الجمهورية الاسلامية مقطبة الجبين غير راضية والحالة الثانية يمكن تفسيرها مستقبليا بانها ستفرض على هذه القوى التفكر اكثر والتردد طويلا قبل ان تشير للنظام البعثي اشارة خفية باصبع مرتجف لان يعيد ولكن باضيق مساحة ممكنة على اعتبار ان الرد الاسلامي سيكون في المرة القادمة وهو مايستلزم اتخاذ احتياطات استثنائية.

المعركة كيف ستكون؟

بعد ان تطرقنا في الصفحات السابقة الى دوافع النظام

العراقي في اللجوء الى الاسلحة الكيمياوية واحتمالات الرد الايراني على المستوى الاستراتيجي الخاص بعكسريتها لابد فيالنهاية ان نقف قليلا مع ثلاث ثوابت في خصوص الحرب التي دخل عالمها السلاح الكيماوي .

اولا : كل الحروب تتناسب درجة سخونتها مع الموقف الثنائي لها، واي اختلال في هذه المعادلة يعني ان درجة التصعيد لاتحدث اذ ان موقف احد المشاركين لايكفي، لان يأزم الوضع القتالي طالما امتص الطرف المقابل غضب خصمه .

ثانيا : ـ والتصعيد ليس مسوولية عسكرية فقط من اختصاص رجال الحرب وحدهم ، بل انها مسوولية القيادة السياسية بالدرجة الاولى ، وعلى هذه النقطة تنسحب قوانين النقطة السابقة .

ثالثا : في حروب المناطق الساخنة لايترك الاخرون الامور تسير على مشتهيات الاطراف المشاركة فلابد ان يمارسوا ضغوطهم من مواقعهم الخاصة للمحافظة علىدرجاتهم اذا كان التصعيد لايخدم مصالحهم والحرب البعثية ـ الاسلامية لاتخرج عن هذا النوع من الحروب . واذا كان الاخرون لايملكون اي تاثير على موقف الجمهورية الاسلامية. بل انهم عاجزون عن التاثير عليها فان علاقتهم مع النظام العراقي تخدمهم في هذا المجال ولو اضطرتهم الظرف الى الضغط على العراق للوقوف عند نقطة معينة من سلم التصعيد الحربي فان ورطتهم وورطة العراق ستتزايد اذ ان ماتريده الجمهورية الالامية سيصبح يسيرا عليها تحقيقه وبذلك يكون امام عسكريتهامساحة اوسع للتحرك نقول في الختام ان السلاح الكيماوي لم يحقق اغراض العسكرية البعثية

ولم يؤثر على نفسية المقاتل الاسلامي واستمرت القيادة الاسلامية على طريقتها في القتال ماضية على نفس النهج اما الذين دفعوا النظام العراقي فانهم يدفعون ثمن اخطائه وورطته وليست هناك امكانية لتغيير الاوضاع لصالحهم فالحرب التي اشعلوها هاهم يحترقون بنارها

((ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز))

وفيمايلي نورد جدولا بالهجمات بالاسلحة الكيمياوية التي قام بها الجيش العراقي ضد الاهداف المدنية والعسكرية

تاريخ الهجوم	المكان	عدد القذائف	نوع العنصر السام
١- بداية الحرب	الشلمجة	١	غاز الاعصاب
٢- = =	ميمك	؟	/
٣- ٢٨/ك١/٨٠	المنطقة بين هلاله ونيخرار	١	
٤- اول عام ١٩٨١	هويزة	١	غاز الاعصاب
٥-٣حزيران ١٩٨١	مرتفعات الله اكبر	١	= =
٦-٢٢حزيران ٨١	جسر نادري	١	= =
٧-٢٠ت٢ ٨١	خرمشهر	١	= =
٨-٢٩ ايلول ٨٢	عبادان	١	= =
٩-٢٢ت٢ ٨٢	ساواجي	١	= =
١٠-٢٧ت٢ ٨٢	موسيان	١	= =
١١-اواخر ت٢ ٨٢	مرتفعات ١٧٥	١	غاز الخردل
١٢- = =	= =	٢	غاز الاعصاب
١٣-١٩ك١ ٨٢	تنجاب	١	/
١٤-٢١ت٢ ١٢	شمال الشلمجة	١	/
١٥-١ك٢ ٨١	ممر باوه	١	/

طريقة الضرب	الاصابات والقتلى	ملاحظات
غير معروف	غير معروف	الضحايا يعانون من الصداع
= =	= =	/
قصف مدفعي	٧-١٠ شهداء (مقاتلون)	
مدفع مورتر	جريح واحد	الضحايا يعانون من الغثيان والدوار
قصف مدفع	غير معروف	الضحايا يعانون من الام في العين والصدر
مدفع مورتر	= =	
مدفعية	= =	
/	= =	
مدفعية	= =	
=	٤ شهداء (مقاتلون) ١٦ جريح	
=	غير معروف	
قصف مدفعي	٩ شهداء (مقاتلون)	الضحايا يعانون من الام في العين
قصف مدفعي	عدد من المقاتلين تسمموا	/
مدفعية	غير معروف	/
قصف مدفعي	تسمم عدد من المقاتلين	/

تاريخ الهجوم	المكان	عدد القذائف	نوع العنصر السام
١٦-٢٥ك٢ ٨٢	كردستان	١	/
١٧-٨شباط ٨٢	الشرهاني	١	/
١٨-٢٤شباط٨٢	شمال الشلمجة	١	/
١٩-٢٣اذار٨٣	الفكة	١	/
٢٠-٢٦اذار٨٣	قرب قاعدة مسلم النقابي	١	/
٢١-٢٩اذار٨٣	سومار	١	/
٢٢-٨نيسان٨٣	=	١	/
٢٣-١١حزيران٨٣	قرب نهر دوفيزاج	١	/
٢٤-٨اب ٨٣	تمرجين	١	غاز مثير للغثيان
٢٥-٨اب ٨٣	شيوراش	١	غاز يؤدي الى ظهور بثور (اكياس جلدية)
٢٦-٨اب ٨٣	حاج عمران	١	غاز مثير للبثور
٢٧-٩اب ٨٣	بيرانشهر	١	

طريقة الضرب	الاصابات والقتلى	ملاحظات
قصف مدفعي	== كبير من المقاتلين	الضحايا يحسون الاختناق الام في العين، ورائحة العنصر السام كالكحول.
= =	غير معروف	المصابون يعانون من الام في العين، وغثيان شديد
= =	= =	المصابون يحسون بالام شديدة في الانف والحنجرة
مدفع مورتر	= ==	المصابون يعانون من الغثيان
= =	= =	تسمم المصابين، واحساسهم بالغثيان
قصف مدفعي	اصابة ٤ مقاتلين	يحس المصابون بالصداع
= =	= عدد من المقاتلين	= = بالغثيان
قصف مدفعي	= عدد من المقاتلين	يحس المصابون بالاختناق والصداع
قصف جوي	غير معروف	القنابل التي رميت نشرت غازا مثيرا للغثيان
= =	اصابة ٢٤ مقاتلا	جروح واكياس جلدية وغثيان للمصابين
= =	غير معروف	يحس المصابون بالصداع والغثيان
= ==	اجرحو	= = = =

تاريخ الهجوم	المكان	عدد القذائف	نوع العنصر السام
٢٨-٩ اب ٨٣	تمرجين	٢	غاز الخردل
٢٩-٩ اب ٨٣	قرب بيرانشهر	١	
٣٠-١٤ اب ٨٣	مرتفعات كمترج	١	غاز مثير للبثور
٣١-١٥ اب ٨٣	ساواجي	١	
٣٢-٢٩ اب ٨٣	سردشت	١	
٣٣-٢ ايلول ٨٣	سومار	١	
٣٤-٢٤ ايلول ٨٣	مرتفعات بازيدراز	١	
٣٥-٢١ت١ ٨٣	خرّاثة	١	
٣٦-٢٥ت١ ٨٣	مريوان	١	
٣٧-٢٥ت١ ٨٣	سردشت	١	
٣٨-٢٥ت١ ٨٣	قرية سيدلو	١	
٣٩-٢٦ت١ ٨٣	سردوش	١	
٤٠-٢٧ت١ ٨٣	قرية بيانجان	١	غاز مثير للبثور
٤١-٣٠ت١ ٨٣	بانه	١	
٤٢-١ت٢ ٨٣	قرب مريوان		

طريقة الضرب	الاصابات والقتلى	ملاحظات
= =	اصابة ٢٩ مقاتل	
= =	استشهاد مقاتلين وجرح ١١٨	المصابون يشكون من عيونهم
قصف مدفعي	استشهاد ٢ اصابة ٢٠٠	المصابون يشكون من العين القدم ،و ؟
= ==	غير معروف	
= ==	= =	
= =	= =	
= =	٤ جرحى	المصابون يشكون من الصداع والغثيان
= =	غير معروف	المصابون يصابون بالصداع
مدفع مورتر	= =	
قصف مدفعي	جرح ٣ مقاتلين	القصف تكرر ٨٤ مرة المصابون يشكون من الغثيان والام صدر شديدة
= =	غير معروف	اكثر القرويين اشتكوا من فقدان الروّية بشكل موّقت
= =	= =	القصف تكرر ١٠ مرات
قصف جوي	اصابة ٢٠ قروي	المصابون يشكون من وبعضهم اصيب بالعمى .
	- ٨ -	اصيب القرويون بالعمى
قصف مدفعي	جرح ١٦ مقاتلا	المصابون يعانون من الاختناق واكياس جلدية مائية

تاريخ الهجوم	المكان	عدد القذائف	نوع العنصر السام
٤٣-٣ت٢ ٨٣	بيانجان	٣ ٣	غاز مثير للبثور
٤٤-١٣ت٢ ٨٣	كرماني	١	غير معروف
٤٥- ١٢ت٢ ٨٣	بنجوين	١	غاز الاعصاب
٤٦-٢٥ت٢ ٨٣	باوه	١	
٤٧-٢٩ك١ ٨٣	الرصيف١٢ في عبادان	١	مدفع مورتر
٤٨-٤حزيران٨٤	حسينية	١	
٤٩-١٤شباط ٨٤	ضفة نهراروند	١	
٥٠-٢٧شباط ٨٤	العزيره غرب هور الهويزة	عدة قذائف	غاز الخردل وغاز الفطريات

طريقة الضرب	الاصابات والقتلى	ملاحظات
	غير معروف	المصابون اصيبوا بالعمى
قصف جوي	اصابة ٤٠ مقاتلا	المصابون يعانون من الصداع
	استشهاد ١٧ مقاتلا	المصابون يعانون من فقد
	جرح ٦٠	العمى المؤقت الام في الحنجرة
		سعال وحكة جلدية شديدة
قصف مدفعي	غير معروف	
مدفع مورتر	جرح شخص واحد	تلوث منطقة بنصف قطر
		قدره ٥٠٠م المصابون يعانون
		من الام في العين والانف
	جرح شخص واحد	يعاني من الاختناق
قصف مدفعي		
قصف جوي	جرح ١١٠٠ مقاتل	المصابون يعانون من الام
		جلدية ، اكياس جلدية
		حروق كبيرة ، غشيان
		صداع ، وتشوه في الرؤية

الفصل الخامس

حكاية السّلام

عبد الكريم مهدي

حكاية السلام.. بدات فصولها بعد ايام قلائل من اعلان

حكاية السلام .. بدات فصولها بعد ايام قلائل من اعلان
النظام البعثي الحرب على الجمهورية الاسلامية في ايران وظلت ملازمة لها وستبقى على زخمها المحموم حتى اخر لحظة من سقوط خط الدفاع الاول للاستكبار في المنطقة

فلجنة المساعي الحميدة ومبعوث الامم المتحدة والشخصيات الدولية والمحلية كانوا ولايزالون يتحركون جيئة وذهابا دون كلل او ملل لغرض الصلح كما فرضت الحرب في البدء .

ويبدو ان هذه عادة تتبعها الهيئات الدولية في فض النزاعات الاقليمية وهو ما يحدث اثناء الحرب بين الحكومات العربية والكيان الصهيوني، فصدام التكريتي اراد تقليد الصهاينة بتنفيذ الضربة الخاطفة ومن ثم الجلوس على ماذدة المفاوضات وبيديه كل عناصر فرض الامر الواقع على الطرف المعتدي عليه .

الهدف الرئيس من جهود السلام هو فرض مبدا

لاغالب ولامغلوب حينما بدأت القوات الاسلامية بتوجيه الضربات المميتة لمرتزقة القادسية واعادتهم خلف الحدود واخيرا تحركوا لاستنقاذ النظام الجاهلي في بغداد والابقاء على خط الدفاع عن دويلة العدوان الصهيوني المتمثل بنظام العفالقة في بغداد.

الان شواهد كثيرة تظهر بان الكواليس التي اعدت طبخة الحرب الخاطفة ضد دولة الاسلام في ايران ماكانت لتنسى اعداد مسميات وشخوص هذه المبادرات مسبقا.

ففي ١٩٨٠/٧/٢٥ اي قبل الحرب باقل من شهرين تباحث صدام مع ياسر عرفات (١) (عراب مهمة سلام الامر الواقع والذي انتهي دوره بعد ان تبددت احلام الاستكبار والبعث بالاحتفاظ بارض الجمهورية الاسلامية) واجتمع بمبعوثيه مرة اخرى في ١٣ ايلول /٨٠ (٢) اي قبل الحرب بتسعة ايام . وفي الخامس والسادس من اب كان صدام في زيارة للسعودية (التي تحتضن منظمة الموتمر الاسلامي والممول الرئيس للحرب العدوانية)

وفي ١٩٨٠/٩/١٣ التقى صدام بمبعوث الرئيس الجزائري (الذي حمل اعباء مهمة الوساطة سواء مع دول عدم الانحياز أوفرديا حتى بعد مقتل وزير الخارجية الجزائري الذي اسقطت (٣) طائرته المقاتلات العراقية وهو يواصل السفر من بغداد الى طهران .

في ١٩٨٠/٩/١٤ (٤) وزعت وزارة الخارجية العراقية رسائل الى السكرتير العام للامم المتحدة (مبادرة اولف بالمة) والى فيدل كاسترو (لجنة النوايا الحسنة) والى منظمة الموتمر الاسلامي في جده (لجنة المساعي الحميدة) فضلا عن جامعة الدول العربية وغيرها. نحن هنا سنقتصر

على المساعي والمبادرات التي بدأت مع الحرب العدوانية ولنا ان نقول بان تلكم المبادرات كانت تحظى بتاييد ودعم الاستكبار الكافر[٥][٦][٧] علنا فضلا عن قناعتنا بانها كانت من بناة افكارهم وبضاعتهم المزجاة اساسا .

كان الاستكبار يهدف من وراءقرار مجلس الامن الدولي المرقم ٤٧٩ الصادر في ١٩٨٠/٩/٢٨ بايقاف اطلاق النار بين ايران والعراق والمبادرات التي اعقبت ذلك القرار لاشاعة السلام المزعوم كان الهدف تحقيق مايلي :

(١) ـ تكرار التجربة الصهيونية في حروب التحرير خلال اعوام ٥٦/٦٧/٧٣/ حينما كان الصهاينة يقومون بتوجيه ضربتهم الخاطفة الى جيرانهم ومن ثم ياتي قرار مجلس الامن الدولي بايقاف اطلاق النار فكانت كل الاطراف تقبل بالقرار بعدها كان يبدا مسلسل التنازلات حيث الارض اصبحت في حوزة الصهاينة (هنا حاول الاستكبار ان يعطي هذا الدور لصدام بعد ان اجتاحت قواته وعلى حين غفلة المثلث النفطي الهام عبادان ـ خرمشهر ـ جنوب اهواز وشريطا حدوديا يبدا من شمال مدينة قصر شيرين في شمال الوسط ومرورا بنفط شهر ومهران وانتهاء بشلمجة في الجنوب حيث ملتقى نهر الكارون بشط العرب

(٢) ـ عزل الثورة الاسلامية عن جماهيرها في الداخل والامة الاسلامية خارج ايران .

وكان مجرد القبول بايقاف اطلاق النار او اية مبادرة نحو ذلك والعدو يحتل ارض ايران الاسلام يعني مصادرة هذا الرصيد والزخم الثوريين من الثورة الاسلامية وهو ماكان يطمح له الاستكبار .

(٣) ـ حرمان الثورة الاسلامية من ايرادات النفط[٨][٩] التي كان تشكل عصب الحياة حينذاك فضلا عن النفط كمادة لاغنى عنها (حيث ان حقول النفط كلها كانت في قبضة المحتلين اوتحت مرمى نيرانهم) .

(٤) ـ تعريض استقلال الدولة الاسلامية الى الخطر الساحق واستدراجها لتقديم تنازلات للشرق والغرب (اضياع مبدا لاشرقية ولاغربية الذي ضحى من اجلهالشعب المسلم باكثر من مائة وستين الف شهيد ومعلول) .

(٥) ـ تسليم اميركا ورقة ضاغطة لاستعارة رهائنها الجواسيس بعد فشل عملية الشعاع الازرق (عملية صحراء طبس) وكان كارتر مستعدا لعمل اي شيء حتى لاتضيع منه فرصة عودته الى البيت الابيض ثانيه .

(٦) ـ اقرار صدام شرطيا للمنطقة دون منازع .[١٠][١١]

(٧) ـ اعادة المثلث النفطي الهام في خوزستان نفطا وموانىء ومنشات نفطية وتوابعها الى اهمية الاستكبار العالمي من جديد .

(٨) ـ زرع الاحباط والياس لدى ابناء الامة الاسلامية خارج ايران الاسلام وواد الارهاصات الثورية والمد الاسلامي الذي عم المنطقة برمتها وخاصة العراق .

بعد كل ماسبق وغيره لكننا ان ندرك وبجلاء ماهية وطبيعة التحركات المحمومة والزيارات المكوكية التي كان ولازال يقوم بها رسل السلام المزعوم للمنطقة وقد قسمناها الى ثلاثة مراحل :

اولا : مساعي اقناع الدولة الاسلامية لترضخ للامر الواقع (احتلال العراق للمثلث النفطي والمواقع الاستراتيجية الاخرى) وتتضمن مساعي الامم المتحدة ومنظمة الموتمر

الاسلامي وموتمر عدم الانحياز والمساعي الشخصية للرئيس الباكستاني ضياء الحق وياسر عرفات وغيرهم منذ الوهلة يمكننا ان نلاحظ انها كانت متزامنة يكمل بعضها الاخر ويربط بينها اكثر من خيط .

ـ اول الغيث كان وصول عرفات الى طهران قبل بغداد (فالهدف اقناع ايران الاسلام بالرضوخ في ١٩٨٠/٩/٢٦ عن طريق باكو في الاتحاد السوفيتي ومنها الى رشت فطهران .

ـ في١٩٨٠/٩/٢٦ ولدت بعثة النوايا الطيبة في اروقة الامم المتحدة في اجتماع ضم ٤٠ دولة اسلامية /كانت البعثة برئاسة الرئيس الباكستاني ضياء الحق والحبيب الشطي الامين العام للموتمر الاسلامي .

ـ في ١٩٨٠/٩/٢٦ وصل وزير خارجية كوبا مبعوثا من فيدل كاسترو الى طهران وبغداد .

ـ في١٩٨٠/٩/٢٧ كانت بعثة النوايا الطيبة تزور طهران برئاسة ضياء الحق وعضوية الحبيب الشطي وياسر عرفات وكان عرفات قد اجتمع لاكثر من خمس ساعات مع بني صدر الرئيس المخلوع لاقناعه بقبول قرار مجلس الامن الدولي الذي سيصدر بين يوم واخر .

ـ في١٩٨٠/٩/٢٧ اتصل الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ببني صدر الرئيس المخلوع وتحدثا طويلا بشان الحرب في نفس اليوم طلب السفير الجزائري في طهران مقابلة بني صدر واجرى معه محادثات في القضية نفسها .(١٢)

ـ في١٩٨٠/٩/٢٨ صدر قرار مجلس الامن الدولي برقم ٤٧٩ داعيا ايران والعراق الى وقف اطلاق النار وايقاف كافة العمليات العسكرية .

ـ في ١٩٨٠/٩/٢٨ ذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان الرئيس الجزائري والرئيس الهنغاري تدارسا سبل ايقاف الحرب العراقية الايرانية .

ـ في ١٩٨٠/٩/٢٨ وصل الرئيس الباكستاني ضياء الحق والحبيب الشطي الى عمان قادمين من طهران .. وكان بمقدورهما مواصلة السفر الى بغداد الا انهما تحادثا مع الملك الاردني .طيلة ليلة سفرهما الى بغداد.

ـ في ١٩٨٠/٩/٢٨ طالب ابو اياد ووليد جنبلاط في بيان مشترك ايقاف الحرب بين العراق و ايران ففي ثلاثة ايام من بدء العدوان البعثي على ايران الاسلام توافد على طهران (لانها بيت القصيد) وفد بعثة النوايا الطيبة .. ومبعوث رئيس دورة عدم الانحياز ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية فضلا عن المكالمات الهاتفية الجانبية بين بني صدر والرئيس الجزائري وخلال تلك الايام الثلاثة طلع علينا قرار مجلس الامن الدولي الداعي لايقاف اطلاق النار والعمليات العسكرية بين ايران والعراق ترى هل كان ذلك الزخم الدبلوماسي على ايران الاسلام ولما يزل عمر حكوماتها الجديدة بضعة ايام اكان ذلك مصادفة ام ان في الاجواء اكثر من شيء الاستعراض التالي سيكشف لنا اكثر من خيط عن موامرة التطويع التي ارادها الاستكبار لدولة القران / كان الشرق الملحد والغرب الكافر على حد سواء يريدون لايران ان تقبل بوقف اطلاق النار (لتمرير المؤامرة)

ـ في ١٩٨٠/٩/٢٦ اعرب ادموند موسكي وزير خارجية كارتر عن ترحيبه بمبادرة الدول الاسلامية قال ان المبادرة الاسلامية هي مبادرة اضافة للجهود والمساعي التي تقوم بها

الدول الاوروبية واميركا بنوع خاص لانهاء النزاع (١٣)

- في ١٩٨٠/٩/٢٦ كتبت صحيفة الازفستا السوفيتية الصادرة في ذات اليوم بالحرف الواحد ان القوى المحبة للسلام تعرب عن املها في ان كلا البلدين سوف يبدي الارادة الطيبة لارساء علاقات حسن الجوار فيما بينهما .

- في ١٩٨٠/٩/٢٦ قال ادموند موسكي وزير خارجية اميركا بانه لايستبعد تعاون بلاده مع الاتحاد السوفيتي من اجل حل الحرب العراقية الايرانية .

- وفي ١٩٨٠/٩/٢٦ قال دنغ هسيادبنغ الزعيم الصيني بانه يامل ان يسوي العراق وايران نزاعهما بشكل سلمي .

- وان كرسيتوفر مساعد وزير الخارجية الاميركي صرح لبرنامج واجهة الامة التلفزيوني في ١٩٨٠/٩/٢٩ قال عن زيارة ضياء الحق لطهران وبغداد اننا نتابع هذه الزيارة بامال عريضة .(١٤)

- في ١٩٨٠/٩/٢٦ كان ادموند موسكي(١٥) وزير الخارجية الاميركي قد اجتمع الى سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي ثم بوزير الخارجية التركي ثم استقر في صالة مجاورة لصالة اجتماعات الحبيب الشطي الذي كان يرئس اجتماع المجموعة الاسلامية بشان لحرب العراقية الايرانية .

- ماذا كان وراء اجتماع ضياء الحق والشطي المطول بالملك حسين في عمان عشية سفرهم الى بغداد قادمين من طهران ولماذا اجتمع صدام مع كورت فالدهام في الطائف اثناء قمةلا الدول الاسلامية في ١٩٨١/١/٢٦ فا لجهود كلها موجهة لاقناع ايران بقبول وقف اطلاق النار

(لان العراق اعلن استعداده) بعد احتلاله
الارض الاسلامية عن قبوله بقرار مجلس الامن الدولي
ومايسمى بمساعي السلام لتمييع قصف العدوان البعثي
وبالتالي الوصول تدريجيا الى الهدف المنشود وهو الاجهاز
على الثورة الاسلامية تماما (النقاط الثمانية التي ذكرت
في اول البحث)والسوال الان .. هو هل اعد الاستكبار
العالمي النظام العفلقي اعدادا يستطيع معه ان يمثل
الدور الصهيوني مع جيرانه /اي يضرب بحرب خاطفة
ومن ثم يتربع على الارض المحتلة ليفاوض من موقع
الاقتدار والقوة ؟؟؟ سنترك الجواب للقارى الكريم
ان يستخلصه مما يلي فقد تدفقت الاسلحة السوفيتية
والفرنسية والبريطانية والبرازيلية ومن دول وارشوا على
حكام العراق كما لم يسبق له مثيل واصبحت مليارات
الدولارات من عوائد النفط تاخذ طريقها الى السوفيت
وحلفاوه ودول الغرب الكافر بلا حساب وساهمت الدول
النفطية في تسديد كثير من فاتورات مشتريات السلاح
العراقي من الدول الاجنبية حتى ان صحيفة هيرالدتربيون
قالت في عددها الصادر في الثالث عشر من نيسان ١٩٨٠.
بان الجيش العراقي يعتبر من افضل القوات تجهيزا
وتنظيما ونقلت عن خبراء عسكريين بان العراق يمتلك
قوة ضاربة مكونة من الدبابات حيث بامكانها خوض
حرب خاطفة ثم اضافت الصحيفة قائلة بان العراق
المجهز باكبر فيلق للدبابات السوفيتية في العالم العربي
مما يسمح له بان يبرز كقوة عسكرية في المنطقة
اما صحيفة نيويورك تايمز فقد كتبت في ٨٠/١٠/٢٥ تقول
لئن كان هناك شوط طويل يتعين على العراق ان يقطعه

قبل ان يستكمل ويحكم سيطرته على اقليم خوزستان فان الخبراء الغربيين يرون ان ذلك الهدف ممكن التحقيق .

في ١٩٨٠/١٠/٢٦ ذكر مراسل وكالة فرانس برس من موقع العمليات قائلا بان العراقيين يتصرفون وكانهم باقون / ونقلت صحيفة الشرق عن وكالة انباء رويتر في ١٩٨٠/٩/٢٧ بان المصادر الدبلوماسية في بغداد اكدت بان العراق يريد الحد من حربه مع ايران وانهائها باسرع مايمكن .

وخلال زيارته البحرية لكل من الكويت والبحرين ودولة الامارات العربية المتحدة كان نائب رئيس اركان الجيش العراقي قد صرح قائلا.. ان العراق يجب ان يتولى حراسة الخليج بعد ان رحل الشاه واشار في حديثه الى ان هناك هدفين ينتطران الجيش العراقي هما احتلال منابع النفط في عبادان وبندر شاهبور واستعادة الجزر الثلاث هذا على الصعيدالعسكري اما على الصعيد الاعلامي فقد كانت كل وسائل الاعلام الغربية والشرقية والمحلية تقف الى جانب عدوان حكام العراق على دولة الاسلام لترسخ اقدامه في المناطق المحتلة من اقليم خوزستان النفطي وبقية الارض الاسلامية المحتلة

ففي الاسبوع الثاني لحرب العدوانية استدعى حكام بغداد اكثر من ١٥٠ صحفيا وكان معظمهم قد وصل بغداد قبل ذلك في ١٩ ايلول /١٩٨٠ اي قبل الحرب بثلاثة ايام وكالنت وزارة الاعلام قد هيات لهم مجمعا اعلاميا يحوي اجهزة ابراق وتلكس وهاتف وادوات طبع فضلا عن كوادر جاهزة للترجمة لعدة لغات اجنبية فضلا عن تحريك النظام البعثي للنعرات القومية وانشاء (١٦)

مايسمى بمنظمة تحرير عربستان في اقليم خوزستان لتهياة الاجواء لعدوانه على الاقليم النفطي وبالتالي انقطاعه من ايران الاسلام/ فالموشرات العسكرية والاعلامية والحركة المكوكية المحمومة للامين العام للامم المتحدة ومبادرات السلام المنبثقة عن الموتمر الاسلامي وموتمردول عدم الانحياز والمبادرات الشخصية لهذا وذاك كلها كانت تريد لصدام ان يلعب دورا شبيها بالدور الصهيوني مع جيرانه حتى الضربة الجوية المباغته التي شنتها الطائرات البعثية على مطارات ايران في الشمال والوسط والجنوب في ١٩٨٠/٩/٢٢ في اليوم الاول للحرب العدوانية كانت على نفس المنوال الصهيوني ابان حرب حزيران ١٩٦٧ .

الا ان نقطة جوهرية عجز الاستكبار الكافر ان يوظفها لصالح حكام العراق لاستكمال المخطط التامري ، هذه النقطة هي الطرف الاخر من معادلة الصراع ارادة ايران الثورة الاسلامية ،ايران الفداء والدم والشهادة خلال حروب التحريك بين الصهاينة وجيرانهم. . كان العدو الصهيوني يهاجم ويحتل الارض ثم ياتي قرار مجلس الامن الدولي بايقاف اطلاق النار عندها كانت الانظمة العميلة تستجيب لرغبة الاسياد فتقبل القرار ويبتلع الصهاينة الارض ويبقى اللاهثون وراء المنظمات الدولية يطرقون باب هذا وذاك ذر الرماد في عيون المسلمين، مع ايران الاسلام لم يستطع الاستكبار ان يفعل هذا حتى عبر رسل السلام والمساعي الحميدة[١٧]. . كان عامل الزمن هو اهم عامل للنصر في الحرب الخاطفة ،وكان الاستكبار الكافر ورسل السلام يريدون منح النظام البعثي هذا

العنصر الهام الا ان الموقف الصلب للثورة الاسلامية خيب كل الامال ،وكان السبب المباشر لتحول كفةالنصر الى معسكر المسلمين وامتلاك زمام المبادرة بعد شهور قليلة من اللعدوان البعثي . . .بالطبع لم ييأس الاسياد ولا الواجهات والمنظمات التي شكلها فاستمرت الجهود الحثيثة لترتيب وقف اطلاق النار وفرض موقف الاستسلام على ايران الاسلام . .كما يظهرمن التحركات المدونة:

- في ٨٠/٩/٣٠ وصل الرئيس الباكستاني ضياء الحق والحبيب الشطي الى بغداد .
- في ٨٠/١٠/١٧ وصل الحبيب الشطي الى بغداد مرة اخرى بعد زيارة لطهران .
- في ٨٠/١٠/٣١ وصل مبعوث الرئيس ضياء الحق الى بغداد بعد زيارة طهران .
- في ٨٠/١١/٢٣ وصل عرفات الى بغداد.
- في ٨٠/١١/٢٥ وصل صدام الى عمان لحضور موتمر القمة العربي الحادي عشر .
- في ٨١/١/٢٥ صدام يراس وفد العراق الى موتمر القمة الاسلامي في الطائف ويجتمع هناك بكورت فالدهايم الامين العام للامم المتحدة وهناك تشكلت لجنة المساعي الحميدة برئاسة الرئيس الغيني احمد سيكوتوري وعضوية الرئيس الباكستاني ضياء الحق والرئيس البنغلاديشي ضياء الرحمن وياسرعرفات واعضاء اخرين . .
- وصلت لجنة المساعي هذه طهران في ١٩٨١/٢/٢٨وسافرت الى بغداد في ٨١/٣/٢.
- في ٨١/٣/٣ اجتمعت اللجنة في جدة وفي الاول من نيسان ٨١ اعلن الرئيس ا سيكوتوري ان الجهود على

مستوى القمة للتوسط بهدف وقف اطلاق النار بين ايران والعراق قد علقت .. اما مساعي حركة عدم الانحياز فقد بدات مرة ثانية في الاسبوع الثالث للحرب.

- في ٨٠/١٠/١١ وصل مبعوث الرئيس الكوبي الى طهران ومنها الى بغداد ثم عاد الى بغداد في ٨٠/١٠/٣١ .

- في ٨٠/١١/١٦ وصل مبعوث كاستروا من جديد الى المنطقة.

- في ٨٠/١٢/٧ وصل وزير خارجية كوبا الى بغداد بعد زيارة طهران واجتمع مع صدام .

- في ٢،١ شباط عام ٨١ عقد الموتمر الوزاري لحركة عدم الانحياز اجتماعاته لمناقشة الحرب العراقية الايرانية ثم وصلت لجنة السلام الوزارية لحركة عدم الانحياز بغداد في ٨١/٤/٩ ووصلت الى طهران في ٨١/٤/١١ ولم تصل الجهود الى شي يذكر لان الدولة الاسلامية كانت غير مستعدة للقبول بوقف اطلاق النار مادام الغزاة يحتلون الارض الاسلامية.

في خلال تلك الفترة كانت الامم المتحدة تدلي بدلوها هي الاخرى لوقف اطلاق النار بين ايران والعراق...

- في ٨٠/١١/١٩ وصل اولف بالمة مبعوث السكرتير العام للامم المتحدة الى طهران وغادرها الى بغداد في ٨٠/١١/٢٣.

- في ٨١/١/١٦ التقى اولف بالمة بصدام بعد ان كان قد زار طهران من قبل .

- عاد الى بغداد مرة اخرى في ٨١/٦/٢٣ والتقى بطارق عزيز واستمرت تنقلاته بين طهران وبغداد الى ٨١/٦/٢٨.

- في ٨٢/٢/٢٤ قال اولف بالمة بعد زيارة مكوكية بين طهران وبغداد ...لقد استنفذت كل الاحتمالات

للتوسط في الحرب الدائرة بين ايران والعراق وليس هناك اي سبيل لاحراز تقدم .

المرحلة الثانية : من مساعي السلام والمبادرات كانت محاولة تطبيق المفهوم الاستكباري في كل النزاعات المحلية لاغالب ولامغلوب ، وقد بدأت هذه المرحلة بالفعل قبل تحرير القوات الاسلامية لمدينة خرمشهر اثر الضربات العسكرية الاسلامية القوية للقوات المحتلة والهزائم المتكررة التي مني بها جيش القادسية . . وكلما كان يقترب موعد قمة عدم الانحياز والذي كان من المزمع عقده في بغداد في ايلول ٨٢ كانت المساعي والجهود تتكاثف بهذا الخصوص وخاصة من دول عدم الانحياز و الجزائر . . الا ان استعادة القوات الاسلامية لمدينة خرمشهر في ٨٢/٥/٢٥ اجبر بعث العراق على سحب الكثير من قواته الى داخل الحدود العراقية عدا منطقة نفط شهر وغيرها فكانت ذريعة جديدة لرسل السلام كي يتحركوا من جديد .

- في ٨٢/٣/٥ استانفت لجنة المساعي الحميدة في جدة اعمالها بهدف التحضير لجولة جديدة من الوساطة بين ايران والعراق

- نسبت صحيفة الواشنطن بوست الى طه ياسين رمضان قوله بان العراق مستعد للانسحاب من الاراضي الايرانية على مراحل مقابل اجراء مفاوضات مع طهران شريطة ان تحرز هذه المفاوضات تقدما وقال ان هذا العرض قد سلم الى لجنة المساعي الحميدة في رحلتها الاخيرة الى بغداد)

- حثت الولايات المتحدة الاسرة الدولية على استثمار

اية فرصة للمساعدة في تحقيق تسوية سريعة للحرب العراقية الايرانية

- حثت يوغسلافيا وهي عضو بارز في حركة عدم الانحياز ايران والعراق على وقف حرب الخليج قبل انعقاد قمة الدول غير المنحازة في بغداد ( ).

- في ٨٢/٤/١٣ وصلت بغداد اللجنة الرباعية لدول عدم الانحياز قادمين من طهران برئاسة وزير الخارجية الكوبي وعضوية وزيري خارجية الهند وزامبيا ورئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

- في ٨٢/٤/٧ اكد الرئيس الجزائري بن جديد ان بلاده تنوي القيام بمساع حميدة من اجل ايجاد تسوية للنزاع العراقي الايراني .

- في ٨٢/٤/١٧ بنقل وزير خارجية الجزائر الصديق بن يحيى رسالة من بن جديد الى صدام .

- في ٨٢/٤/١٩ عاد وفد لجنة المساعي الحميدة برئاسة سيكوتوري الى جدة بعد زيارتين خاطفتين الى طهران وبغداد.

- وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي المجتمعين في الرياض ايدوا المساعي المبذولة لانهاء الحرب بين ايران والعراق .

- في ٨٢/٥/٤ اعلن الشيخ زايد انضمامه الى نادي المبادرين بالسلام .

- في ٨٢/٦/٥ بدات اجتماعات لجنة المساعي الحميدة من جديد بعد فتح خرمشهر .

- في ٦ حزيران / ٨٢ كانت القوات الصهيونية قد بدات باجتياح جنوب لبنان في موامرة واضحة مكشوفة

مما حدا بصدام ان يطلب هدنة مع ايران للتوجه الى الجبهة الشرقية .. ايران الاسلام طلبت مقابل ذلك ان يسمح العراق للقوات الاسلامية ان تمر عبر اراضيه وهنا اسقط في يد حكام بغداد وتكشفت لعبتهم وادعاءاتهم الباطلة.

- في ٨٢/٧/١ اقترح العراق مرابطة قوات دولية على الحدود للتاكد من انسحاب القوات العراقية وضمان وقف اطلاق النار.

- في ٨٢/١٠/٢٥ اعلن الرئيس سيكوتوري عن اخفاق لجنة المساعي الحميدة بالتوصل الى نتائج ملموسة في مهمتها الاخيرة لايقاف الحرب بين ايران والعراق.

بعد عمليات محرم التي بدات في ٨٢/١١/١ اخذت مساعي السلام منحى اخر. ففي الوقت الذي كان حلفاء صدام يهددون ايران بانهم سيقفون الى جانب صدام اذا مادخلت الاراضي العراقية. كان العراق قد بدا بتحذير ناقلات النفط من التوجه الى جزيرة خارك في عملية للضغط على الدولة الاسلامية لكي تقبل بايقاف اطلاق النار والجلوس حول مائدة المفاوضات وكرر التحذير في ١٩٨٢/١١/٢.

- في ٨٢/١١/٥ قال حسن ولي عهد الاردن بان الولايات المتحدة يجب ان تويد العراق كوسيلة لحماية المنطقة الخليجية وقال بان العلاقة القوية بين الاردن والعراق هي افضل السبل لاقامة حزام واق لحماية الدول العربية في منطقة الخليج.

- صرح رئيس الوزراء المصري فواد محي الدين في

٨٢/١١/٦ بان ((مساندة مصر للعراق في حربها مع ايران جزء من التزامها بالدفاع عن الاراضي العربية المحتلة.

- في ٨٢/١١/١٠ اعلن روساء مجلس التعاون الخليجي قرارا في موتمرهم في البحرين دعم العراق ماديا وسياسيا في حربه ضد الجمهورية الاسلامية اضافة الى حثه الاطراف المعنية للتوسط بين العراق وايران.

- في ٨٢/١١/١٣ اعربت فرنسا والكويت عن قلقهما الشديد ازاء استمرار الحرب بين العراق وايران.

- في ٨٢/١١/١٣ اعربت اليابان عن قلقها من استمرار الحرب بين ايران والعراق.

- في ٨٢/١١/٢١ وصل فهد ملك السعودية الى الجزائر لاجراء مباحثات مع الرئيس الجزائري بشان الحرب.

- ٨٢/١١/٢٦ اعلن ميتران عن مخاوفه من خطورة الحرب العراقية الايرانية ودعا الطرفان الى حل النزاع بالطرق السلمية.

- في ٨٢/١١/٣١ قال حسني مبارك ان على دول عدم الانحياز ان تتدخل لحل النزاع العراقي الايراني.

- في ٨٢/١٢/١٤ صرح شامير بان الحرب العراقية الايرانية تعرض سلام العالم للخطر ولعل المتتبع لهذه الحقبة الزمنية يلاحظ ان مبادرات السلام كانت مشلولة تماما لانها كانت تعتقد بان ايران سوف لن تعبر الحدود العراقية وان كلا الجيشين سيبقيان خلف حدودهما بعد ذلك كانت اللجان تامل ان يتم تسوية الشروط الاخرى بمرور الزمن وبكلمة اخرى ،،،ان الاوضاع عادت كما هي عليه عشية اعلان العراق الحرب على ايران.. الان المرحلة كانت لاتخلو من تخوف الانظمة العميلة ودول الاستكبار من تحرك

القوات الاسلامية الى داخل الارض العراقية فكانت التصريحات من هنا وهناك تهديدا وترغيبا لايران كي تترك هذه الخطوة.

وجاء رد حجة الاسلام والمسلمين السيد علي خامنئي رئيس الجمهورية الاسلامية حاسما وحادا في ١٢/٣١ حينما قال : في هذه الايام تطهر بوادر خطة لئيمة في الدعوة الى الصلح هذه الدعوة الزائفة المخادعة تستهدف صرف انظار الرأي العام العالمي عن المسالة الحقيقية في هذه الحرب وهي تشخيص المعتدي ومعاقبته، ان الشعب المسلم في ايران قد تحمل في هذه الحرب خسائر مادية جسيمة ،الا ان الخسارة ستكون اكبر بكثير لوتنازل هذا الشعب المظلوم عن حقوقه العادلة لان هذا التنازل يصادر القيم التي نهض من اجل تحقيقها ويشجع العدوان والمعتدين ويدفع الى ظهور صدام جديد في المنطقة.

اما المرحلة الثالثة :والاخيرة من مبادرات السلام ولجان الوساطة فقد بدأت مع تحرك الجبهة والعمليات العسكرية الناجحة التي قام بها الجيش الاسلامي في ربيع عام ٨٣.

الان دول الاستكبار والانظمة الماجورة في المنطقة بمافيها حكا بغداد بداوا يقرعون اجراس الانذار بعنف،.. اذ ان سقوط النظام البعثي يعني قيام حكم اسلامي في العراق وان ذلك سيشكل ثغرة كبرى في خط الدفاع الاول عن الكيان الصهيوني ..في هذه الحقبة لم يكن عجبا ان نرى تهالك الاستكبار لتزويد النظام العراقي بافتك انواع الاسلحة ،صواريخ سوفيتية جديدة واسلحة فرنسية متطورة فضلا عن الاسلحة البريطانية ومصادر التسليح الاخرى، الدول الخليجية هي الاخرى دخلت

علنا الى جانب صدام وكانت صفقة الايتندار والاسلحة الكيمياوية التي استعملها جناة بغداد في العمليات الاخيرة من ابرز مظاهر هذه الحقبة. فالراس المطلوب لم يعد رأس صدام بل رأس النظام باكمله وهذا يعني خللا في الموازنات القائمة وبالتالي خطرا مباشرا بات يتهدد الكيان الصهيوني.

- دعا صدام في ١٩٨٣/١/٢ كلا من اميركا والاتحاد السوفيتي للعمل بجدية لانها الحرب.

- في ١٩٨٣/١/٢ وصل احمد طالب الابراهيمي طهران بادئا الوساطة الجزائرية لحل النزاع بين ايران والعراق.

- في ١٩٨٣/١/٣ كرر صدام دعوته لموسكو وواشنطن لانهاء الحرب.

- في ١٩٨٣/١/٥ ولدى لقائه بعضو من مجلس النواب الاميركي قال صدام بان نظامه يقر بحاجة الدولة الصهيونية الى الامن.

- في ٨٣/١/٥ اجتمع طارق عزيز مع بطرس غالي في فرنسا.

- في ٨٣/١/١٠ طالب وزير الدفاع الفرنسي بايقاف الحرب العراقية الايرانية.

- في ٨٣/١/١٢ ناشد وزراء دفاع حلف وارشو العراق وايران على حل النزاع بينهما بالطرق السلمية.

- في ٨٣/١/١٨ وصل صدام الى السعودية واجتمع لدى وصوله بفهد.

- في ٨/ شباط /١٩٨٣ قصفت الطائرات العراقية ابار نوروز جنوب غرب ميناء الامام الخميني واخذت بقعة الزيت تزداد بمعدل ١٠ الاف برميل يوميا.

- في ١٩٨٣/٦/١٦ صرح كلود شيسون وزير خارجيةفرنسا باسمه قائلا: امل ان يفهم الايرانيون انهم لن يهزموا العراق عسكريا.

- في ٨٣/٨/٧ تفقد وزير خارجية تركيا التر تركمان المنطقة الشمالية من العراق ثم قام تركمان بزيارة مناطق انطلقت منها القوات التركية داخل العراق بموافقة بغداد.

- تكررت انذارات العراق للسفن من الاقتراب من جزيرة خارك الايرانية.

- في ٨٣/١١/١ رحب العراق بقرار مجلس الامن الدولي الرابع بشان الحرب بين ايران والعراق بشان ايقاف الاعمال الحربية في سواحل الخليج ٨٣/١/٣١

- في ١٩٨٤/٣/٢ وافقت فرنسا على اقراض العراق مبلغ ٥٠٠ مليون دولار.

- في ٨٤/٣/٩ صرح كاسبر واينبرغرر وزير الدفاع الاميركي قائلا ان واشنطن قد اتخذت تدابير لابقاء الملاحة مفتوحة في مضيق هرمز.

- ومن جانب اخر قالت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا ان سفنا بريطانية يمكن ان تنضم للسفن الاميركية في الخليج في محاولة للابقاء على مضيق هرمز مفتوحا.

- صحيفة السفير ذكرت بان نائب الرئيس الاميركي جورج بوش دعا ايران العودة الى الصواب والتوقف عن محاولة الاطاحة بالحكومات المجاورة ٨٤/٥/١٩ وكانت سلطنة عمان قد وافقت على تامين قواعد لقوات التدخل السريع الاميركية.

- في ٨٤/٥/٢١ زار وفد جامعة الدول العربية المكون من

وزراء خارجية الكويت والعراق زار اليابان لتخفيض وارداتها النفطية من ايران .

ـ قال صدام لصحيفة الاهرام . .لوتدخلت بلدان من خارج الخليج لحماية منشاته النفطية فان العراق سيفهم بواعث هذه القوى .

ـ في ٨٤/٦/٨ صرح شولتز بانه رغم اختلاف مصالح الدولتين الاعظم الا ان لهما اهتمامات متماثلة وتريد ان ابقاء مضيق هرمز مفتوحا وحمل مسوولية الوضع على ايران وبعد كل هذا فهل بقى هناك ادنى شك بان الاستكبار يرى ان سقوط العراق يعنى سقوط الخط الدفاع الاول عند دويلة العدوان الصهيونية.

وان مايظهر فى الافق من مساع لتطويق الحرب واثارها ان هى الا رافد يصب فى الهدف الاكبر وهى حماية امن الدولة الصهيونية ومصالحة الاستكبار العالمي نفطا وثروات واسواق استهلاكية،لم يكن غريبا ان يخرج علينا مجلس الامن الدولي منذ بداية العدوان البعثى وحتى اليوم باربعة قرارات تدعو لايقاف اطلاق النار والجلوس حول مائدة المفاوضات دون ان تذكر ولو من قريب اوبعيد المعتدي الذي يفصح عن عدوانه بين اونة واخرى خلال شهرين عقدت قمتان الاولى عربية فى عمان والاخرى للدول الاسلامية فى جدة واكثر من قمة خليجية بعد ذلك فضلا عن قمة عدم الانحياز فى الهند.

الجميع اغمضوا عيونهم عن العدوان البعثي الهمجي حتى جريمته الاخيرة باستعمال الاسلحة الكيمياوية وقصف المدن الاهلة بالمسلمين. .ماذا يعنى كل ذلك ؟ والساكت عن الحق شيطان اخرس فالكفر ملة واحدة . .والجميع

سائرون في مخطط الاجهاز على الثورة الاسلامية كل بما يستطيع وحسب قدرته..

لقد كان موقف ايران الاسلام من قرارات مجلس الامن الدولي وقرارات الموتمرات الدولية الاخرى واضحا لالبس فيه وهو ان النظام البعثي الدموي نفذ مخطط الاسياد وشن الحرب على شعبنا المسلم الامن دون سابق انذار...

وكما قال الامام الخميني اعز الله نصره مرارا بانه لامعنى للصلح بين الاسلام والكفر وان طريق تحرير القدس تمر عبر كربلاء.

الهوامـــــش :

(١)ـ قادسية صدام / القائد والمعركة.

(٢)ـ المصدر السابق .

(٣)ـ تم اسقاط طائرة وزير خارجية الجزائر بن يحيـــى بواسطة مقاتلات عراقيـــة تعقبته من الاجواء العراقية ويبدو انه كان يحمل مشروعـا من الرئيس الجزائري لم يكشف النقاب عنه وان هـــذا المشروع كان خلاف رغبة صدام . .فضلا عن محاولة يائسة لتلويث سمعة الدولة الاسلامية بان ترفض الوساطة كمـــا شنعت وسائل الاعلام المأجورة في الكويت بعد حادث سقوط طائرة بن يحيى .

(٤)ـ قادسية صدام / القائد والمعركة .

(٥)ـ في ٨٠/٩/٢٦ صرح ادموند موسكي وزير خارجية كارتر بانه لايستبعد تعاون بلاده مع الاتحاد السوفيت من اجل حل الازمة العراقية الايرانية (الوكالات) .

(٦)ـ في ٨٠/٩/٢٦ (بعد الحرب بثلاثة ايام) كتبت صحيفة الازفستيا السوفيتية تقول بان القوى المحبة للسلام تعرب عن املها في ان كلا البلدين سوف يبدي الارادةالطيبة لارساء علاقات حسن جوار فيما بينهما (الازفستيا ٨٠/٩/٢٦)الوكالات في نفس اليوم .

(٧)ـ في ٨٠/٩/٢٦ صرح دنغ هياو بنغ بانه يامل ان يسـوي العراق وايران بشكل سلمي نزاعهما الوكالات ـ وكالـة انباء الصين الجديدة .

اكدت مصادر دبلوماسية في ٨٠/٩/٢٧ ببغداد بانالعراق

يريد الحد من حربه مع ايران وانهائها باسرع مايمكن (وكالة رويتر) وصحيفة الشرق في نفس اليوم .

قالت اللوكسمبورغ ف ٨٠/١٠/٢٦ بان العراق طلب من السوق الاوروبية المشتركة التوسط لانهاء الحرب .

(٨)ـ في ٨٠/١٠/٢٥ اي بعد الحرب بثلاثة ايام كتبت صحيفة نيويورك تايمز بالنص لئن كان هناك شوط طويل يتعين على العراق ان يقطعه قبل ان يستكمل ويحكم سيطرته على اقليم خوزستان فان الخبراء الغربيين يرون ان ذلك الهدف ممكن .

(٩)ـ اناء زيارة مجاملة للبحرية العراقية ـ لدولة الامارات العربية المتحدة صرح اسماعيل تايه النعيمي نائب رئيس اركان جيش البعث هناك بان هناك هدفين قريبين ينتظران الجيش العراقي هما احتلال منابع النفط في عبادان وبندر(شاهبور) ميناء الامام الخميني واستعادة الحزر الثلاث .

(١٠)ـ كتبت صحيفة هيرالد تريبيون يوم ٨٠/٤/١٣ تقول بان العراق المجهز باكبر فيلق للدبابات السوفيتية في العالم العربي مما يسمح له بان يبرز كاكبر قوة عسكرية فى المنطقة .

(١١)ـ صرح نائب رئيس الاركان العراقي في زيارة لمنطقة الخليج : بان العراق يجب ان يتولى حراسة الخليج بعد ان رحل الشاه (صحيفة الخليج) .

(١٢)ـ وكالة الانباء الجزائرية .

(١٣)ـ صحيفة اللواء في عددها ٨٠/٩/٢٦.

(١٤)ـ وكالة أ .ف .ب واشنطن .

(١٥)ـ صحيفة اللواء في نفس اليوم .

(١٦)ـ اعلام المعركة بين الامس واليوم / كتاب الجمهورية.
(١٧)ـ في ٨٠/٩/٢٩ صرح الرئيس الباكستاني ضياء الحق بعد عودته من طهران قائلا لاتزال ايران في مرحلة ثورية حيث لاتنفع المصالحة او الوساطة . (صحيفة الشرق. وكالات الانباء).

الفصل السادس

الإسلاميون والحرب

معاذ حسن

الحرب المجنونة التي شنها صدام حسين على الجمهورية الاسلامية رفضها ويرفضها العراقيون، قد يتصور البعض ان هذا لون من الادعاء، يعتمد التضليل الاعلامي لغاية مرسومة سلفا، وهذا التصور لامجال له في هذه الدراسة لانها كتبت للتاريخ، قد لاتكون هذه الحجة مقنعة بعض الشئ لانها هي الاخرى لاتخرج عن كونها دعوى ، ولكن مانمتلكه من ادلة تقطع هذا اللجاج، وتضع النقاط على الحروف بشكل نهائي .

شواهدنا على ان العراقيين رفضوا ويرفضون الحرب العدوانية شواهد (حسية)،فهي اذن امضى من الحدس واقوى من النظر،انها شواهد معطاة بالمباشرة ،اي من غير الاستعانة بقواعد الاستنتاج الارسطي ،وتلك علامة الواقع وتلك شارة الصدق .

الهروب المستمر

ظاهرة الهروب المستمر والمتدفق من الجيش الصدامي، والهروب هنا ليس وسيلة للنجاة ولا طلبا للحياة، فهؤلاء يهربون ويلتحقون بايران، وكثير منهم ينضم الى صفوف المقاتلين، والعديد منهم يطالب بالسلاح، وعليه نستطيع ان نقول ان الهروب هنا احتجاج مركب، ان العراقي الهارب لايرغب في قتال ايران، ويندفع بحرارة دم فائر ليقاتل الى جانب اخوته ضد صدام وزمرته.. مع هذه الحقيقة الساطعة تبرز قيم الايمان بالقيادة الاسلامية لدى الهارب العراقي..

الهروب كان حالة وليس حدثا، ولذلك اضطرت الجمهورية الاسلامية ان تخصص الامكنة الكثيرة الواسعة لاستقبالهم واستضافتهم، وقضية مالوفة ان يلجأ في كل يوم عشرات العراقيين الى ايران، فيهم المهندس والطبيب والمدرس والعامل والطالب الجامعي، ولعل هذا هو السبب الذي حدى بصدام ان يصدر حكم الاعدام على كل هارب، بل ان يعلق جسده في ساحات بغداد العامة اذا ظفر به[1] وهذا يعني بطبيعة الحال ان الهروب تحول الى استراتيجية مضادة بالنسبة لصدام حسين، نظرا لكثرة اللاجئين ومايحملونه من شعور سلبي ازاء نظام الحكم في بغداد، ومايبدونه من استعداد لخدمة الاسلام في ايران وعلى الجبهات شكل المجلس الاعلى وحدة اللاجئين للعناية بشوونهم ولتوظيف طاقاتهم الخيرة في سبيل الله)

التسليم الطوعي

وفي حوزتنا شاهد ثان . وهو الاخر شاهد منظور، ذلك هو التسليم الطوعي لالاف الجنود والضباط العراقيين الى المقاتلين المسلمين، هذه الحقيقة تنطوي على ارقام في غاية الدلالة على مانقول رغم انها بذاتها تشكل برهانا كافيا، فمما لاينكر ان الجندي العراقي مزود باحدث الاسلحة، وتلك هي احدى الاعمدة الثابتة في ستراتيجية صدام، اي ان من الافكار العسكرية التي اعتمدها صدام في عدوانه على النظام الاسلامي ان يجعل من جيشه قطعة من السلاح المتقدم، وان يقاتل بالالة قبل الانسان، وصدام في هذا اللون من التخطيط لاينطلق من حسه العلمي باهمية الالة الحربية، بل لانه يدرك تماما ان العراقي لايتفاعل مع هذه الحرب وهو غير راغب فيها، لانها حرب بلا قضية تملأ عواطف ومشاعر الانسان العراقي، فلماذا اذن هذه الدماء التي تذهب هدرا؟ ولذلك يقدم خطوة ويؤخر خطوتين ، ومن اجل ان يستدرك صدام هذه الثغرة القاتلة بالغ في سياسة التسليح، ولكن سقط بيد صدام كل ماحتاط له، لقد كانت عمليات التسليم وخاصة منذ كسر حصار عبادان (في ايلول ١٩٨١) هي القانون السائد في اوساط العسكريين العراقيين، والباعث الحقيقي لذلك هو الرفض اكثر من اي شئ اخر ومما يويد هذا التفسير فضلا عن حصانة التسليح التي ذكرناها خطورة العملية ومايمكن ان يترتب عليها من نتائج سلبية بالنسبة للجندي المستسلم، فهو معرض للرمي من مرتزقة صدام

الذين وضعهم لهذا الغرض كما ان رفع اسمه الى الاستخبارات العسكرية يعني القضاء التام على عائلته، ان عشرات الالاف من هؤلاء الان يقيمون في معسكرات مخصصة يتلقون العناية الفائقة وقد طالبوا المسؤولين بتثقيفهم وتعليمهم الفكر الاسلامي،وبالفعل اقيمت لهم دورات تربوية وتثقيفية ذات طابع اسلامى صرف يقوم على تهيئتها والقائها مؤمنون عراقيون ... ان هؤلاء المستسلمين يشكلون الان جيشا اسلاميا مصغرا وطالما رغبوا في مشاركة اخوتهم الايرانيين على جبهات القتال ضد الغزو البعثي وملاحظة دقيقة يجب مراعاتها في هذا الصدد ان المستسلم يعلن عن اسمه صراحة عبر وسائل الاعلام الاسلامية،ويوجه في الاثناء نقدا لاذعا الى صدام وزمرته وهو يعلم جيدا ان هذا يكلفه افناء اهله وذويه بل قد يطال ظلم صدام في هذه الحالة حتى اصدقاءه ورفاقه.

ان هذه القرائن التي لا رمت وتلازم عمليات الاستسلام توكد وجود رفض رسالي للحرب وتعطي دلالة واضحة ان العراقي المستسلم يحمل ولاء معاكسا، وفي الوقت الذي لم يشهد فيه العالم اي موشر اعتراض على القيادة الاسلامية من قبل الاسرى الايرانيين في تلفزيون بغداد ضد القيادة الاسلامية ،تجد تلفزيون طهران وفي كل يوم نشاطا للاسرى العراقيين يعبرون فيه عن رفضهم لصدام وايمانهم بالاسلام وذلك عبر الرسائل الموجهة الى ذويهم والمسرحيات والفعاليات الثقافية والنشرات الجدارية والافكار التي يدلون بها للمراسلين

عمليات مضادة داخل الجيش العراقي

وهناك شاهد اخر . . انه شاهد العمليات المضادة داخل الجيش العراقي ،وهو شاهد حسي ايضا،وحزب الدعوة الاسلامية يحتفظ بعشرات الوثائق التي اصدرتها الاستخبارات العسكرية في هذا الصدد نشر بعضها في كتاب (خريف الاستكبار) وكتاب (جرائم صدام)،وقسم كبير من هذه الوثائق لم يحن الوقت المناسب لطرحها.

ان العمليات المضادة التي قام بها المؤمنون العراقيون داخل الجيش العراقي اتخذت اكثر من طابع واكثر من بعد . .ومنها على سبيل المثال لاالحصر :

١)ـ عدم الاستجابة للاوامر العسكرية الصادرة ونورد في المقام عينة شخصية لانها شهادة اسمية لاتقبل الريب ذلك هو الكتاب الصادر بتاريخ (١٩٨١/٩/١٧) من مقر كتيبة هندسة الميدان الثالثة والمرقم (١٠٩٩٢) والموجه الى النقيب (محمود عبد الله فارس) .

٢)ـ تاسيس التنظيمات الحزبية داخل القوات المسلحة العراقية بمافيها المتواجدة على الجبهة،وهذا العمل في ظل النظام البعثي يعتبر من المحاولات الجريئة والتي تنطوي على قدرة فائقة ومتطورة في مجال التنظيم والكفاح السري ذلك ان القوات المسلحة العراقية تخضع لنظام حديدي من المراقبة والمتابعة،وللاسف الشديد ان يغفل عديد من الناس هذه المأثرة البطولية والقيادية للحركة الاسلامية العراقية ،بل قد يهملها ولايشير اليها.. ونحن نمتلك الكثير من وثائق الاستخبارات العسكرية في هذا الصدد

ومنها الكتاب الصادر بتاريخ ٩/حزيران /١٩٨٠م من مقر (ف ٣ ـ ٩١) والموجه الى كافة السرايا الادارية ويتحدث عن التنظيم الديني المرتبط باحد علماء الدين في الكاظمية ،وقد كان لحزب الدعوة تنظيم عريض في القوة الجوية قام به الطيار المسلم (غالب ابراهيم)، ولكن شاءت ارادة الله تعالى ان ينكشف ،وقصة التنظيم صدرت فيه اكثر من وثيقة استخباراتية نحجم عن نشرها الان لاسباب امنية،وتم علنا اعدام اكثر من طيار مسلم حركي في العراق نذكر منهم العينات التالية :ـ

أ)ـ الرائد الطيار فلاح حسن ابراهيم

بغداد/الكرادةالشرقية/البوشجاع ٢٧جـ /٦/١

ب)ـ الرائد المهندس عدنان حسون محمد

بغداد/حي العقاري/ شارع فلسطين ٣/٣/٥٣٠

ج)ـ الرائد الطيار حسن علوان عوض

بغداد/اعظمية / نجيب باشا ١/٢٤

د)ـ النقيب الطيار ياسين بدر رغيف

بغداد/ اعظمية / خليل باشا ٥/٧/٢٤

هـ)ـ النقيب الطيار نزار علي جاسم

بغداد/ الكرادةالشرقية / البوشجاع ت٧٧٦٨١٢٥

و)ـ النقيب الطيار حكمت مجيد حميد

بغداد/ الدورة / حي المعلمين ٣٧/٥/٢٤

ز)ـ النقيب الطيار ابراهيم جميل امين

بغداد/ راغبة خاتون ٢٠/١٤٩

ح)ـ الملازم علي حسين عزيز

بغداد/ مدينة الثورة ١٣/١٢/١٧

هذه عينة من تشكيلة الطيارين الاسلاميين المنتظمين

الذين تم اعدامهم وتسليم جثثهم الطاهرة.

٣)ـ القيام باعمال المشاغلة داخل القوات المسلحة الغازية وهناك عشرات الكتب الصادرة من مديرية الاستخبارات العسكرية البعثية في هذا الصدد مع الاشارة الى اسماء معينة، ويكفي ان نذكر هنا الكتاب الصادر بتاريخ ١٩٨٢/٢/١٣ من كتيبة مدفعية الميدان الثامنة. العدد ق١، س١/ ٥١٠٠٠٠

هذه بعض الدلائل (الحسية) والشواهد (العملية) والبراهين (الوثائقية) التي تثبت ان رفض الشعب العراقي للحرب التي شنها صدام على ايران الاسلام حالة وليست حدثا، وان قوام هذه الحالة هو عدم شرعية الحرب من جهة، ووجود اليقين الرسالي الديني لدى قطاعات واسعة من ابناء هذا الشعب المظلوم.

المشاركة الفعلية

كان للجماهير العراقية دور مشرف في المشاركة مع اخوتهم ابناء الاسلام في ايران في الرد على العدوان البعثي، ولقد شهدت ساحة الحرب بطولات نادرة لرواد الحركة الاسلامية العراقية، ومايزال العديد من رموز الجمهورية الاسلامية من الحرس الثوري يحتفظون ببعض الصور البطولية المدهشة لشباب الاسلام من اهل العراق وسوف نتعرض لمجموعة من هذه الممارسات التي ستبقى ابلغ شاهد على ايمان هؤلاء الفتية المؤمنين بالقيادة الاسلامية وان ايمانهم كان حقيقة عملية، ودليلا مباشرا يتعاطى مع الامتحان بدون اي مزايدة اوادعاء، ونحن

نذكر هنا جملة من ارقام المشاركة الفعلية الجادة في هذا الصدد :

أولاً : تأسيس المعسكرات

ومن هذه المعسكرات :-

١- معسكر الشهيد الصدر ومن اجل ان تتضح الصورة عن هذا الشاهد الكبير على المشاركة الفعلية في الدفاع عن الاسلام ودولته المقامه على ارض ايران نعطي نبذة موجزة على فعاليات هذا المعسكر .

ا - تبنىٰ معسكر الشهيد الصدر تدريب اكثر من (٦٠٠٠) مقاتل عراقي وغير عراقي منذ لحظة تأسيسه المباركة وحتى اليوم .

ب - دائما وباستمرار كان يرفد جبهات الحرب بالمقاتلين الابطال على ضوء تنسيق دقيق بين الهيئة العسكرية المشرفة عليه والجهات المسؤولة في الحرس ونحتفظ بكل الوثائق والكتب الرسمية المتبادلة في هذا الخصوص وفي اليوم الاول من اندلاع الحرب قدم ثلاثة من الدعاة الميامين هم .

- ابو محمد : وقد دمر (مخفر السابله)العراقي .
- ابو شكر : وقد دمر خمس دبابات واستشهد وهو يكبر بالنصر .
- ابو عمار :

ج - شارك في عمليات فك حصار عبادان الباسلة (عمليات ثامن الائمة) وكان لنا فيه الشهداء التالية اسماؤهم .

ـ ابو حوراء
ـ ابو حاتم
ـ ابو علاء الدين
ـ ابو تقى
ـ ابو محمد الحيدري

د ـ شارك مجاهدو معسكر الصدر ايضا في عمليات طريق القدس (تحرير بستان) وقد تشربت ارض الاسلام بدماء خمسة شهداء مؤمنين من الدعاة الميامين وهم:

ـ ابو شيرين
ـ ابو انتصار
ـ ابو عباس
ـ ابو علاء التسخيري
ـ ابو عبد الخالق

ه ـ ابلى مجاهدو المعسكر بلاء مشهودا في عمليات محرم الظافرة وقد سقط خمسة دعاة مضرجين بدما الفخر والعز والبطولة وهم :

ـ ابو حمزة
ـ ابو عمار
ـ ابو عماد
ـ ابو جابر
ـ ابو صافي

و ـ دخل ابطال المعسكر في معارك عمليات والفجر التمهيدية جميعها ومن دون استثناء.

ز ـ كان لقوات المعسكر الخالدة دور ماثور في عمليات (الفجر١) وقد سقط لهم شهيد واحد وهو (ابو سامر)

ح ـ في عمليات (والفجر٣) احتل مجاهدو المعسكر المواقع

الامامية في القتال فكان لهم ستة شهداء من الدعـــــاة الاحرارهم :

- ابو جعفر الحسيني
- ابو احمد الوائلي
- ابوثائر الانصاري
- ابو بشرى الاصفهاني
- ابو جهاد البصري
- ابو ميثم القمي

وجرح في الاثناء(١٩) مجاهدا اسلاميا دعوتيا

ط - وفي عمليات (والفجره) لم يتوانى ابناء الحســـين في معسكر الشهيد الصدر عن شرف المساهمه في المعركـة المقدسة ولقد نال وسام الشهادة اثنان من الابرار وهما :

- ابو قاسم التميمي
- ابو ذر الدباغ

ان عدد الشهداء الذين قدمهم معسكر الشهيد الصـــدر بلغ (١٠٠) من خيرة المجاهدين الذين تربوا في احضـــان الحركة الاسلامية العراقية .

ك - اول مجموعة تشرفت بدخول مدينة (الهويزة) بعـــد تحريرها من زمرة الغزاة كانت مجموعة الشهيد(ابو حاتـم البصري) من قوات الشهيد الصدر .

ل - اسست المجموعة الهندسية في قوات الشهيد الصـــدر اول ورشة لتصليح الدبابات العراقية من الغنائم وتـــم اصلاح اكثر من (١٠٠٠) دبابة عاطلة على يد هـــذه المجموعة المتفانية في سبيل الله ورسوله .

م - ساهم شباب المعسكر في العديد من عمليـــات الاستطلاع والتصنت على اجهزة اللاسيلكي العراقـــي

وتمكنوا عن هذا السبيل تحقيق انتصارات رائعة لصالح القوات الاسلامية سنذكرها في فرص مقبلة ان شاء الله تعالى .

ي ـ التحق بالمعسكر عشرات العسكريين المؤمنين من ابناء الشعب العراقي الذين حالفهم الحظ حيث هربوا من جيش صدام استجابة لنداء الامام القائد، وقد قدموا خدمات جليلة لجيش الاسلام فيما يتعلق بخطط صدام وزمرته من العفالقة والماجورين في هجومهم الغادر على الجمهورية الاسلامية .

ص ـ شارك بعض العراقيين في وضع خطط لعمليات هجوم وكانت الخطط ناجحة ومظفرة ببركة الله وفضله .

٢ ـ معسكر إيلام ولمعسكر ايلام نشاطات عسكرية رائعة شهدت لرواده بالايمان والشهامة والشجاعة .

ا ـ شارك ابطال المعسكر في عمليات مسلم بن عقيل واعطى ثلاثة شهداء كرام هم :

ـ ابو ذكرى ـ ابو باقر ـ ابو علي النعماني

ب ـ في ١٩/ذي الحجة/١٤٠٢ قام مجاهدو المعسكر بهجوم خاطف على القوات الصدامية فقتلوا (٦٠) مرتزقا وجرحوا العشرات منهم وعادت المجاميع المجاهدة الى قواعدها سالمة بحمد الله .

ج ـ كان لها دور فعال في عمليات والفجر الخامسة في جبهة (مهران) .

د ـ شاركت مع مجاميع الحرس الثوري للنفوذ داخل الاراضي العراقية .

ولقد اشارت الاستخبارات العسكرية العراقية الى

معسكر الشهيد الصدر في كتابها السري (١٤٢١١) المورخ في ١٩٨٢/٢/٥ المبلغ الى جميع الفرق والوحدات ٧٦ العسكرية ،كذلك اشارت الى معسكر ايلام (ياصاحب الزمان) المؤرخ في ١٩٨٣/٩/٢٢ .

٣ معسكر أبوذر - إيلام

استقطب مجموعة من المجاهدين العراقيين وبعد تدريبهم بعث بقسم منهم الى جبهات القتال ، وقسم اخر مارس عمليات جهادية داخل العراق.

٤ معسكر التوحيد

وقد تولى تدريب مجموعات كبيرة من المؤمنين العراقيين وارسل العديد منهم الى جبهات القتال واعطى نماذج رائعة من الشهداء ،كما ان المعسكر المذكور ،بعث جملة من الفدائيين للعمل الجهادي العسكري داخل العراق،ومن ابطال هذا المعسكر الذي خلد الحركة الاسلامية العراقية في التاريخ هو الشهيد السعيد (ابو بلال) الذي فجر وزارة التخطيط في بغداد واحدث زلزالا من الرعب في قلوب الحاكمين بالعراق الجريح .

٥ معسكر إسلام آباد

وهذا المعسكر هو الاخر اشرف على اعداد كوادر عسكرية عراقية مومنة ،وقد ارسل العديد من رموزه ومقاتليه الى الجبهة واعطى شهداء ابرار .

اضافة الى هذه المعسكرات هناك معسكرات اخرى ساهمت بقسط وافر في التطويع والتدريب وارسال المقاتلين

ثانياً : التطوع الجماهيري

تحركت الروح الاسلامية الثائدة في دماء الشباب المسلم من العراق فتوجهوا زرافات زرافات الى اماكن التطوع التي اعلنت بمدهم في ذلك ايمانهم الفعلي بقيادة الامام الخميني حفظه الله ورعاه تطوع العديد من ابناء الحركة الاسلامية العراقية وتولى المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق تجنيد هؤلاء المتطوعين وبعث بهم الى المواقع الامامية من جبهات القتال جنبا الى جنب مع اخوتهم من طلائع الحرس الثوري وقد رابطوا في جزر (مجنون) المحررة وضفاف الاهوار المواجهة لقوات صدام فصبروا وصابروا رغم الظروف القاسية وذلك ان صداما تهالك على استرجاع الجزر فاستخدم الاسلحة الثقيلة والقنابل العنقودية والسامة استشهد العشرات من المتطوعين تاركين وصاياهم التي اكدوا من خلالها على ضرورة الانضواء تحت قيادة الامام وضرورة المواصلة على الجهاد حتى تحرير العراق من الطغمة الفاسدة ..

ثالثاً: تزويد القوات الاسلامية بالمعلومات

ومن معالم المشاركة المخلصة الفعالة قيام مجاهدينا العراقيين الهاربين من الجيش الصدامي بتزويد الجهات الاسلامية باسرار مهمة وخطيرة عن خطط وتحركات ومواعيد هجوم الجيش الغازي وكان لذلك اكبر الاثر في اجهاض العديد من عمليات المعتدين، كما انه وفر للقوات الاسلامية معلومات دقيقة تستطيع على ضوئها احكام هجومها وضبط ضرباتها ولقد اشار الى ذلك كتاب الاستخبارات العسكرية المرقم (١/٨٣ق/٢١) والمورخ في (٢١/تشرين الثاني/١٩٨٢) والموجه الى كافة القطاعات العسكرية ومما يذكر في هذا الصدد ان احد الدعاة الميامين كان قد استطاع بمهارة فائقة سرقة الخطة العسكرية البعثية الاصلية وقدمها الى الجهات الاسلامية الموقرة .

رابعاً: عمليات هندسية

من ابرز الخدمات الهندسية التي قدمها العراقيون هي ورشة التصليح التي اسسها بعض منتسبي معسكر الشهيد الصدر في ١ شباط ١٩٨٢ وكان فارس الفكرة مهندسا عراقيا وقد بدا العمل بسيطا ثم تم بفعل همة الشباب المومن وضغط الحاجة توسعت الورشة، وتفرعت الى اقسام تخصصية وذات كفاءات عالية، وقد توزع

العاملون في الورشة على الفرق العسكرية، كما انهم استدعوا اكثر من مرة خلف الجبهة من قبل الحرس الثوري للقيام بمهام تصليحية عاجلة .. ومن فعالياتهم المشهودة :

ا ـ تصليح (٧٠) دبابة داخل معسكر الشهيد الصدر

ب ـ تصليح (٨٥) دبابة داخل معسكر ولي عصر

ج ـ تصليح (١١٠) دبابة ل(تيب) ٧٢

د ـ تصليح اكثر من (٥٠٠) دبابة في مقر الطاقة الذرية

هـ ـ تصليح (٥٥) دبابة في ١٨ صفر لمعسكر ولي عصر

ز ـ ابتكر مجاهدو المعسكر العديد من الالات والادوات التي تسهل عمل الدبابة .

وللمهندسين العراقيين اعمال تاريخية في ساحات القتال فيما يتصل باختصاصاتهم لامجال لبيانها لاسباب امنية وعسكرية نذكرها في الوقت المناسب ان شاء الله تعالى .

الجهاد المسلح داخل العراق

الجهاد المسلح الاسلامي فى ظل النظام الصدامي (مزحة مركبة) ..

وهذا التصوير لم يكن من باب (الفذلكات) او من (اضاليل) الفكر الذي يريد صاحبه اصابة هدف من وراءه اهداف !! ولم يكن وسيلة لجذب الانتباه لسطور وكلمات واشارات انية تلك ليس من اخلاقنا ولامن فنوننا لافي عرض الافكار والمفاهيم ولافي ممارساتنا وسلوكنا

لاننا من ابناء القران ـ ان شاء الله ـ ونعتبر الصدق قيمة عليا في كل شي وخاصة الذات فضلا عن كونه حكما شرعيا ملزما.

عندما نتحدث عن اساليب صدام الامنية والمخابراتية يقولون (مبالغة) !! وعندما نتحدث عن ارهاب صدام في السجون والمعتقلات يقولون (محاولة) لتبرير تقصير ليشكل حجة مضادة، وهؤلاء اصناف فمنهم من يبغي وساما لانه عاش بلا وسام لم تنله اسواط صدام، ولم يمضي في اقبية سجون الامن العامة يوما واحدا، وقد يكون من عيون البعث المكلفة بمراقبة وملاحقة من كانوا يؤرقون صداما وازلامه القبليه .. ومنهم من يجيد الحديث والكلام في ايام الدعة والراحة حيث الاغياء الوارقة والماء البارد والالبسة الناعمة لاكلات الجاهزة ومن طبيعة نمط كهذا انه لايستمري الشجاعة من اخوته واحبائه واصدقائه، ويجيد صناعة الهدم المسمومة ليضرب بها هذ وذاك ليكون رمزا الساحة وفارس المعركة، ولكنه عندما يحمى الوطيس يكون اول الهاربين !! .. ومن هولاء من كان مثبطا للعزائم في ظل الحكم العاتي، ويدعو الى الانتظار، ويجاهر علنا بان الدولة الاسلامية حلم اهل الجهل والجهالة، ولكن ماان قامت دولة الاسلام بقيادة امام الامة حتى انتضى سيف الاتهام على من كانوا يناظرونه خطا افكاره، وانهزامية مفاهيمه واصبح هو المدرك للحقيقة قبل ان تولد بينما غيره كان سادرا في احلام الغفلة والنسيان !!!

عزاؤنا ان هولاء معروفون

سلوتنا ان هؤلاء انكشف عنهم غطاء الادعاء فكان.

اللعنة ، وكان الحاكم والقصاص، والمروءة تكتفي بان تصل

الظليمة الى دور لايمكن معه اخفاء رقمها المقلوب وحروفها العارية من النقاط التي اشترطها الواضعون .. في العراق ..

١ـ المفارز الامنية تتوزع مفارق الطرق وتقف على رؤوس الشوارع وتختفي تحت ضلال الاشجار وبين المنعطفات وبين مسافة واخرى تصادف قطعة ثبت عليها (ممنوع الوقوف) (ممنوع المرور) !!

٢ـ بين فترة واخرى يصطنع النظام ازمة او مشكلة لكي يقوم بحملة مسح لكل البيوت والحوانيت والمؤسسات والمعامل بحثا عن السلاح والمعارضين .

٣ـ جهاز امن تدرب في اسبانيا والمانيا الغربية يضم كل الاصناف يقوم على الدراسات الموجهه والمتطورة ويستخدم التكنولوجيا المعقدة .

٤ـ يبذلون الاموال الطائلة لشراء الذمم وتخدير الضمائر وامآته النفوس ليحصلوا على خبر .. خبر صغير.

٥ـ اتفاقات امنية بين النظام وكل من الحكومة الكويتية والسعودية والاردنية والمقصود اولا واخرا جحافل المعارضة الاسلامية المجاهدة .

٦ـ بين مدينة واخرى تنتشر مفارز الشرطة والجيش والامن وزعانف مايعرف بالجيش الشعبي .

٧ـ لكل شهر لون خاص للاجازات العسكرية .

٨ـ وفي كل شهر تستبدل هويات الموظفين والطلاب والعمال والفلاحين .

٩ـ وكل طالب لم يستحق الخدمة الالزامية ينبغي ان يحمل معه بطاقة الاحوال المدنية .

١٠ـ الاعدام يصيب كل مجاهد يثبت انتماوه الى تنظيم

حركـــي

هذا غيض من فيض فيما يتعلق باجراءات واحتياطات النظام العراقي لمواجهة المعارضة الاسلامية ..

ورغم ذلك كان هناك كفاح اسلامي مسلح في العـــراق ونحن عندما نذكر هنا جملة من العمليات العسكرية التـــي قام بها العاملون الاسلاميون في العراق انما لبيان جزء من واقع يحاول البعض التضليل عليه او تجاهله بشتى اساليـب والصور ، وللعلم حيث نقولها بكل جرأه اننا نمتلك وثائـق دامغة في هذا الصدد سننشرها في الوقت المناسب .

عملية البصرة

وهي العملية التي تم الهجوم فيها من قبل الدعـــاة الميامين على مقر فرع حزب البعث في هذه المدينـــة الباسلة وكان ذلك في ١٩٨٤/١٠/٤ وقد تمكن الدعـــاة فيها من قتل اكثر من (٤٠) بعثيا وفي حينها استنفـــر الجهاز الحاكم قوات رجاله ولان العملية كان ضخمة وجريئة وقوية اصبحت مقياسا لديه يزن فيها حجم العمليـــات الاخرى كما ورد ذلك علنا وصراحة بكتاب الاستخبـارات العسكرية الموجه الى كافة السرايا والتي تحتوي على رقـم المنشيء (٢٧٢١/ ٢٠).

تفجير مخازن عتاد "أبو غريب"

والعملية اشهر من ان تذكر حيث استمرت التفجيـرات

في بغداد لمدة ثلاثة ايام بلياليها وهلك اثناءها اخو المجرم طه الجزراوي والذي قام في العملية داعية في صفوف القوات المسلحة العراقية بالتعاون مع مجموعة من المتعاطفين مع الحركة الاسلامية العراقية والذين يتواجدون من بين صفوف حزب البعث الحاكم نفسه ..

وقد كان رد فعل صدام على هذه العملية الجرئية عنيفا جدا فاقدم على اعدام كل من حامت حوله الشبهه في معسكر ابو غريب وهجر عوائل الذين تم اعدامهم الى ايران والكثير منهم يتواجدون الان بين اخوته المؤمنين، ومن الجدير بالذكر ان بعض المساهمين كانوا من الاخوة السنة والذين بدورهم لم يسلموا من الاعدام والتهجير وقد قامت صحيفة الجهاد (صوت الحركةالاسلامية) باجراء لقاء مع شقيق احد المعدومين والذين تعرض للاستجواب والسجن والتعذيب لمدة ثلاث سنوات كاملة ثم رمى به على الحدود.

تفجير وزارة الداخلية

وهي العملية البطولية التي قام بها المجاهد الشهيد ابو بلال رحمه الله عليه ، وقد اسفرت عن تهديم كامل لو زارة الداخلية رغم التحصينات التي تحيط بها،

وكان تفجيرها عذبا بطوليا للارهاب البعثي والجبروت الصدامي وقد اعترف النظام العراقي بالعملية مرغما وهذا يدل على حجمها الكبير ودلالتها الخطيرة .

ان عملية ابو بلال رضوان الله عليه تبرهن على مدى مايتمتع به المجاهد العراقي من جرأه وقدره وقابلية وتلقم حجرا أشواه اولئك الذين يتهمون ابناء شعبنا بالجبن والخوف ومن الجدير بالذكر ان جميع وكالات الانباء العالمية اشارت الى العملية المذكورة والعملية كانت بتوجيه حركة المجاهدين العراقيين ولهم فيها بيان رسمي مفصل .

اختراق السفارة البريطانية

كانت العملية قبل الحرب المفروضة على الجمهورية الاسلامية من قبل ستة دعاة ميامين عشية انتخابات مايسمى المجلس الوطني ، ولقد اذاع راديو ال(B.B.C) الخبر وندد راديو بغداد بالعملية البطولية واضاف الى ان العملية جاءت من اجل عرقلة عملية الانتخابات استشهد وجرح واحد وهرب السادس ، وهو الان موجود في الجمهورية الاسلامية وقد اجرت معه الجهاد لقاء مطولا نشر في العدد ٢٣ الصادر بتاريخ ٢/شباط/ ١٩٨٢ تحت عنوان (القصة الكاملة للهجوم على السفارة البريطانية) والمجاهد يكنى ب (ابو رعد) .

تفجير مخازن الاسلحة في العمارة

كان مقدارها (١٢) مخزنا قرب الحدود العراقية ـ الايرانية وكان جملة من المؤمنين في القوات المسلحة قد عمدوا الى تفجيرها وبقيت اصوات الانفجار تسمع لاكثر من

ثلاث ايام وقد اعطى فيها الحرس الثوري بيانا كما ان الوسائل الاعلامية الاسلامية اشارت اليها .

تفجير مقر القيادة الجوية والاذاعة والتلفزيون

وكانت هذه العملية الجريئة قد هزت اركان النظام في العراق خاصة وانها تمت دون ان تتمكن السلطة من القاء القبض على القائمين بها وذلك رغم حجمها الكبير وقد اعترف بها البعثيون في بغداد .

ان تفجير مقر القيادة الجوية يدلل على المقدرة الفائقة التي يمتلكها المسؤولون عنها وكانت بمثابة ضربة قاصمة لادعاءات النظام المتسلط في خصوص قابلياته الامنية والمخابراتية .

قصف وكالة الانباء العراقية

وبطل هذه العملية الشهيد السعيد (ابو شيماء) ذلك الشاب الوديع المتواضع فقد صوب صواريخه لموسسة وكالة الانباء الواقعة على شارع ابي نواس وكان عدد الصواريخ ستة فاصابت ثلاثة منها المبنى وصاروخان شركة (لوفت هانزا) الالمانية المجاورة للوكالة ودمرت الواجهة الامامية للشركة ..

هذه جملة سريعة من العمليات البطولية الجريئة التي قام بها ابطال ورموز الحركة الاسلامية في العراق ، ونحن انما نذكر هذه العينة العاجلة لاجل التعريف المجمل بجهاد المسلم العراقي في داخل العراق رغم الظروف الخيالية

المعاكسة والا فان مفردات الكفاح المسلح بالنسبة للحركة الاسلامية العراقية بكثرة جدا جدا، ونامل ان نقدمها في يوم من الايام ضمن دراسة مفصلة باذن الله ، وفي الملاحق المرفقة ، كتب صادرة عن دائرة الاستخبارات العسكرية تحذر من العمليات التي يمكن ان تقوم بها فصائل الحركة الاسلامية في العراق (حركة المجاهدين العراقيين منظمة العمل الاسلامي ، حزب الدعوة الاسلامية) .

ولم تكن العمليات العسكرية لحركتنا الاسلامية في داخل العراق فحسب بل امتدت الى العديد من الاقطار التي يتواجد فيها مؤسسات النظام العراقي من جملة هذه العمليات

تفجير السفارة العراقية في بيروت

بطل العملية هو الداعية المجاهد (ابو مريم) وقد تمكن الشهيد بهذه العملية تفجير السفارة برمتها وهلك في الاثناء عشرات من ازلام صدام الذين يعملون في السفارة حيث اكثر هولاء رجال استخبارات وتجسس جندهم النظام العراقي لملاحقة المعارضة في لبنان .

لقد ترك الشهيد (ابو مريم) وصية مفصلة اودع فيها تحياته ووصاياه الاخوية لرفاقه في العقيدة والجهاد سننشرها في الوقت المناسب ان شاء الله .. تاريخ العملية .

تفجير السفارة العراقية في بانكوك

اعلنت عن العملية منظمة العمل الاسلامي .
وكانت ناجحة وموفقة وقد تمكن القائمون بالعملية من الافلات .

نماذج من الجهاد الاعلامي

حبا الله رواد الفكر الاسلامي في العراق قدرة على الكلمة العلمية الموزونة والقادرة على تحقيق الهدف ولعل مايميز الحركة الاسلامية في العراق زيادة على اصالتها وعمقها الرسالي كلمتها البناءة ولانها تمتلك هذه القابلية وبحكم الضرورة الشرعية وجدت الحركة من واجباتها الاساسية ان تتصدى بالكملة النزيهة الحرة لقضية الحرب المفروضة على الجمهورية الاسلامية من قبل النظام الحاكم في بغداد ومما لاريب فيه ان الكلمة عندما تصدر من الحركة الاسلامية في العراق بهذا الصدد تكون اقوى من غيرها وامضى من سبيلها ، ذلك ان هذه الكلمة صادرة من جهة عراقية وهذه الجهة هي اعرف بالنظام بالظروف التي رافقت الحرب هذا فضلا عن ان (كلمة) الحركة الاسلامية في العراق تعتمد الرقم والدليل بحكم الطبيعة الواعية لابنائها ومنتسبيها .

وكان للجهاد الاعلامي العراقي - من منظور ملخص - دور كبير وفاعل في خدمة الدولة الاسلامية على صعيد قضية الحرب ومن جملة ماقام به فى هذا المجال -

١ـ كشف عن الاسباب الحقيقية التي دعت صداما لشن حربه العدوانية على الجمهورية الاسلامية ـ

٢ـ اماط اللثام عن مفارقات الحرب واطلع الراي العام العالمي على اضاليل الاعلام الصدامي في هذا الخصوص

٣ـ سلط الاضواء على المساعدات الضخمة التي قدمتها دول الاستكبار العالمي والماجورة لصدام ونظامه في حربه الغاشمة .

٤ـ قدم المزيد من الادلة على رفض الشعب العراقي لهذه الحرب وبين بالارقام حالة التردي والانهيار لدى الاوساط العسكرية العراقية .

٥ـ زيف ادعاءات صدام حسين فيما يتعلق بانتصاراته المزعومه وقدراته وقابلياته على مواصلة الحرب كمايدعي .

ان جميع الصحف التي تمتلكها المعارضة الاسلامية في العراق ساهمت في هذه المجالات الخيرة يحدوها في ذلك ايمانها بالاسلام وقيادته ودولته وعلى راس هذه الصحف (الجهاد ، العمل الاسلامي ، لواء الصدر . الشهادة) كما ان الحركة الاسلامية العراقية طرحت جملة من الدراسات المعمقة عن الحرب احدثت اثرا جيدا في الاوساط السياسية والاعلامية وفي طليعتها كتاب (خريف الاستكبار جرائم صدام) وتم توزيع هذهالدراسات على نطاق واسع .

اهم المصادر التي اعتمدتها الحركةالاسلامية في العراق في طرح هذه الدراسات هي الوثائق الصادرة عن دوائر النظام العراقي الحساسة مثل وزارة الدفاع وزارة الارشاد والاستخبارات العسكرية كما ان الحركة استفادت كثيرا من البحوث الاجنبية والتقارير الصحفية العالمية لتطعيم دراساتها عن الحرب بالادلة والارقام ومن هنا تكون

الحركة الاسلامية قد جاهدت اعلاميا بالشكل العلمي المطلوب .

اذا كانت هذه البحوث والدراسات تتصل مباشرة بقضية الحرب ودوافعها فان هناك بحوثا ودراسات اخرى تتعلق ببنية النظام في بغداد وتركيبته السياسية المرتبطة ومن البديهي ان ذلك يساهم بشكل واخر في الانتصار للجمهورية الاسلامية ومن العينات الجيدة في هذا المضمار المحاولات التالية .

١ـ تولت الجهاد وعبر (٣٧) ملفا مهمة فضح اسرار النظام وازلامه وقد كان لذلك صدى كبير لدى اوساط المعارضة العراقية واكثر المهتمين بشوونالعراق وقد تحدث العديد من الصحف والمجلات الى نقلها عن الجهاد وذلك لاهميتها وخطورتها

٢ـ نشرت الجهاد (١٢) حلقةعن اسباب الحقيقة الكامنة وراء انقلاب ١٧ /تموز / ١٩٦٨ وسلطت الاضواء خلال هده الحلقات على العديد من الاسرار المهمة التي تتصل بارتباطات صدام حسين بالمخابرات االغربية

٣ـ عدة حلقات عن اطماع صدام بالكويت تحت عنوان (الكويت محفظة نقود في جيب صدام) تولتها الجهاد وكان ملفا مدعما بالارقام العلمية .

ان هذه الدراسات وغيرها كان لها اثر خطير في ترشيد الراي العام العالمي عنالدور العدواني لصدام ونظامه ومن الجدير بالذكر ان الحركة الاسلامية في العراق تمتلك العديد من المراكز الثقافية السياسية وجميعها قدمت مقدمات اعلامية مشكورة للدولة الاسلامية وانتصرت بالكملة العلمية الصادقة للقيادة الاسلامية وهي في ذلك

تودي واجبا شرعيا عليها .

هذا غيض من فيض عن الجهاد الاعلامي ـ من منظـــــور صحفي ـ للحركة الاسلامية العراقية في صدد تضامنها مع الدولة الاسلامية في معركتها المقدسة بوجه العدوان الصدامي واحيرا وليس اخرا تبقى محاولات حزب الدعوة الاسلاميـة لاغتيال صدام على راس العمليات البطولية في تاريـــــخ العراق المعاصر وخاصة عملية الدجيل الباسلة وسوف نفـــرد لذلك كتابا خاصا نضمنه هذه المحاولات وتفصيلاتها .

الملاحق

أولاً: شهداء الحركة الاسلامية في جبهة الحق

١ـ ابو ازهار الكاظمي ....شرق البصرة في ٢٥ ذي الحجة / ١٤٠٢هـ (م .ش .ص)

٢ـ احمد عسكر ... جبهة چذابة في ٢٧ / ٢/ ٤٠٤ (م.ش ص)

٣ـ ابو احمد الوائلي ... عمليات مهران في / /١٩٨٣م (م .ش .ص)

٤ ـ ابو انتصار ... في سوسنكرد ٥/ صفر ١٤٠٢ ، ٣٠ / ١٢ / ١٩٨١ (م.ش .ص)

٥ـ احمد عداي الوصيلي .

٦ ـ ابو باقر الحسيني ـ عمليات محرم / دهلران ١٩٨٢ (م.ش .ص)

٧ـ ابو بشرى الاصفهاني ... والفجر الثالثه ـ مهـــــران ١٠/٨/١٩٨٣ (م.ش.ص)

٨ـ ابو تقى البغدادي ... ماهشهر في عمليات فك الخصار عن ابادان ٢٠/٩/١٩٨١

٩. ابو تقى الناصري ... هويره في ٢٤/ رمضان / ١٤٠١هـ (م.ش.ص)

١٠ـ. ابو تقى الحشمتي ... والفجر الثالثة ٣٤/ ذي الحجة / ١٤٠٣

١١ـ ابو ثائر ... كورش الاهواز ـ نهاية حزيران / ١٩٨١- (م.ش.ص)

١٢ـ ابو جعفر المالكي ... الاهواز في ١٧ / ٤/ ٨٤ ١٩ (م ـ

ش .ص)

١٣ـ جاسم النجفي ... تحرير خرم شهر ٩٨٢/٥/٢٤ (م.ش.ص)

١٤ـ جاسم الحاج جبهة جذابة في

١٥ـ جعفر صاحب الجبهة الجنوبية في ١٩٨٤/٢/١٤

١٦ـ ابو جاسم البصري ـ والفجر الرابعة في ١٩٨٤/١/١٤

١٧ـ جرير كمشون ابو حسن ، العزير ٦/ جمادي الثاني / ١٤٠٤

١٨ـ ابو جعفر المالكي ـ عمليات زين العابدين / مندلي في

١٩ ـ ابو جهاد البصري ـ عمليات والفجر الثالثة ، ١٢/٢٣ / ١٩٨٤

٢٠ـ ابو جعفر الحسيني .. والفجر الثالثة ، مهران / ١٤٠٣، ـ معسكر ايلام

٢١ـ ابو جابر الوائلي ... دهلران / عمليات محرم ١٦/محرم / ١٩٨٢ (م.ش .ص)

٢٢ـ ابو جمال البدران ... شرق البصرة في ١٠/ محرم / ١٤٠٤هـ (م.ش .ص)

٢٣ـ جمعة مجيد شوهاني ... جبهة الشرهاني ٢٤/ ٢ /١٩٨٣م

٢٤ـ ابو حاتم ... عبادان ماهشهر ٢٧/ ٩/ ١٩٨١ (م.ش.ص)

٢٥ـ ابو حوراء الثوري ، عبادان ماهشهر في ١٩٨٠/٩/٢٠ (م .ش .ص)

٢٦ـ ابو حكيم ـ عمليات بيت المقدس .

٢٧ـ ابو حمزة الكناني . عمليات محرم ، عين خوش ١٦/ ٨/ ١٣٦١ (م.ش ص)

٢٨ـ حسين نجمي ـ والفجر الثانية في ١٨ / ٨/ ١٩٨٣ (

٢٩ـ ابو حيدر هاشم ـ والفجر الثانية / حاج عمران في

١٠ ذي القعدة / ١٤٠٣

٣٠ـ حاكم المومن ، والفجر الثالثة في بنجوين ٢٠/محرم / ١٤٠٤

٣١ـ حسين النجفي ... سومار في ١٤٠٣/٦/١١هـ

٣٢ـ ابو حسنه ... اهواز عمليات خيبر في ٢/٣/ ١٩٨٤

٣٣ ـ حسن علي مردان .. جبهة چذابة

٣٤ـ خالد موميان ... والفجر الاولى / الشرهاني ٩٨٣/٣/١١

٣٥ـ ابو خضير السماوي ... عمليات محرم / الفكة ، ٩/ صفر / ١٤٠٢هـ

٣٦ـ ابو ذكرى ... عمليات محرم دهلران ، ٢٠ ذي الحجة ١٤٠٢

٣٧ـ مهدي عبد سلمان ... سوسنگرد ، ١٩ / ١/ ١٩٨١(م . ش . ص)

٣٨ـ ابو ذر الدباغ ـ والفجر الخامسة في چنگولة في ١٩٨٤/٢/١٥

٣٩ـ رضا محمد الموسوي ، عمليات والفجر الثالثة مهران ، ٩/ ٨/ ١٩٨٣

٤٠ـ ابو رضا الحيدري ـ عمليات شرق البصرة ـ ١٣/ ذي الحجة / ١٤٠٣ هـ

٤١ـ سمير بير محمدي ـ مقر شيرلتي

٤٢ـ ابو سامر ـ عمليات والفجر الاولى ، ٢٨/ جمادي الثاني ١٤٠٣(م . ش .ص)

٤٣ـ سليم شوهاني ـ طريق ديزفول ـ انديمشك في ١٠ رمضان / ١٤٠١ (م .ش .ص)

٤٤ـ سعد مراد حاصل شا علي ضفاف الكارون . ١٩/ ٨ / ١٩٨٣.

٤٥ـ ابو سيف (حسام ابو القاسمي) عمليات خيبر ، ٣ / رجب / ١٤٠٤ هـ

٤٦ـ محمود ابو شكر ، البستان في ٥/ ١٠/ ١٩٨٠ (م . ش. ص)

٤٧ـ ابو شيماء ـ طريق اهواز ـ انديمشك في ١١/ ٣/ ١٩٨٣ (م.ش .ص)

٠٤٨ ابو شيرين ـ سوسنگرد ١٤/ محرم / ١٤٠٢هـ (م.ش .ص)

٤٩ـ ابو شاكر ـ الجبهة الجنوبية في ١٨/ ٨/ ١٩٨٢ م

٥٠ـ ابو شهيد ـ شرق البصرة في ١٩٨٤/٢/٢٤

٥١ـ ابو شريف العراقي ـ خيبر ـ جزر مجنون ـ ٩٨٤/٢/٢٩ (م.ش.ص)

٥٢ـ صادق صاحب ـ شمال فكة في ١٩٨٣/٤/١٥

٥٣ـ ابو صمود ـ عمليات محرم / الشرهاني في ٧/ صفر /١٤٠٣ هـ

٥٤ـ ابو صافي الحسيني ـ عمليات محرم ١٩٨٢ .

٥٦ـ صالح عبد الرحمن ملا حبيب ـ اشنوية في ٢٠/ صفر /١٤٠٤

٥٧ـ صبري نادر علي الجابري ـ عمليات والفجر التمهيدية في عام ١٩٨٣ .

٥٨ـ صلاح عبد الحسن علي جان ـ في ٢٤/شوال / ٤٠٢ ؛

٥٩ـ ابو نجم العراقي ـ شرق البصرة في ٦/ جمادي الاولى

٦٠ـ نعيم جابر ـ قاطع شوش في ١٩٨٠/١٢/١٨م

٦١ـ ابو ناصر الثوري ـ عمليات والفجر التمهيدية شعبان ١٤٠٣هـ(م. ش . ص)

٦٢ـ نذير شركاء في ١٩٨١/٧/١٩

٦٣ـ ناصر مهدي في سوسنگرد بتاريخ ١٩٨١/١/٥

٦٤ـ هادي قائم ـ ضفاف الكارون في / / ١٩٨٢م
٦٥ـ ابو هاني النجفي ـ والفجر التمهيدية في ١١/ شباط /١٩٨٣ (م ٠ ش ٠ص)
٦٦ـ ابو وفاء ـ عمليات خيبر ، ٣رجب / ١٤٠٤هـ
٦٧ـ ابو وجدان ـ سوسنكرد في ١٩/١/١٩٨١ (م٠ش٠ص)
٦٨ـ محمد رضا شريفي ـ خيبر في /٤/ ١٩٨٤
٦٩ـ ابو ماجد الهلالي ـ چنگولة ٢٤/شعبان /١٤٠١هـ
٧٠ـ مهدي مراد بني عباس ـ رمضان في ٦١/٣/٢٦
٧١ـ ابو مسلم ـ الجبهات الجنوبية ـ في ١٣٦٢/٩/١٦ (م٠ ش ٠ص)
٧٢ـ مهدي صادق ـ عمليات خيبر
٧٣ـ ابو محمد الكاظمي ـ عمليات خيبر ـ ٣ / رجب / ١٤٠٤
٧٤ـ محمد رضا شتاب زادة ـ عمليات خيبر ـ ٢/٢٤/ ١٩٨٤
٧٥ـ محمد علي عبد القدوس ـ جبهة جذابة
٧٦ـ ابو مشتاق العماري ـ خيبر ـ في ١٦/ ١٩٨٤/٢ (م٠ش٠ص)
٧٧ـ ابو محمد الناصري ٠٠٠٠ خيبر في ١٩٨٤/٣/٢
٧٨ـ ابو ميران الفيلي ٠٠٠ خيبر في ١٩٨٤/٣/١
٧٩ـ محمد النجفي
٨٠ـ محمد ابراهيم ـ چذابة في ١٤٠٢/١/٢٧
٨١ـ محمد باقر الحلي ـ الجبهة الجنوبية في ١٩٨٢/٧/٣١
٨٢ـ مهدي صاحب ـ جبهة كشك في ١٩٨٢/١١/٤ م
٨٣ـ محمد حسين لوشاب ـ شلمجة في ١٩٨٣/٧/٢١
٨٤ـ محسن انصاري ـ والفجر الرابعة بنجوين ـ في ١٩٨٣/١١/٨
٨٥ـ ابو مجاهد التميمي ـ شرق البصرة محرم / ١٤٠٤
٨٦ـ ابو مصطفى العسكري ـ والفجر التمهيدية / شباط ١٩٨٣

٨٧ـ ابو ميثم القمي ـ عمليات والفجر الثالثة الشهر الثامن /١٩٨٣/ (معسكر ايلام) .

٨٨ـ محمد مثير افضلي ـ عمليات والفجر الثالثة في ١٩٨٣/٨/١٩ (تعبئة المجلس الاعلى)

٨٩ـ ابو مؤيد الاسلامي ـ طلائية في ١٩٨٢/٦/٦ (م.ش.ص)

٩٠ـ ابو مرتضى الحلي ـ سوسنگرد / السارية في ١٩٨١/٩/٢٢ (م.ش.ص)

٩١ـ ماجد محمد گجي ـ في ١٩٨٠/١٠/٢٥

٩٢ـ ابو محمد الحسيني ـ خرمشهر / عمليات تحرير المدينة في الشهر الخامس سنة ١٩٨٢ (

٩٣ـ ابو مجتبى ـ شرق البصرة في عام ١٩٨٢

٩٤ـ ابو منتظر .

٩٥ـ ابو ميثم الثمار ـ عمليات بيت المقدس. (١٩٨٢)

٩٦ـ محسن علي اكبر ـ عمليات رمضان ـ كشك في ١٩٨٢/٨/٢٧

٩٧ـ ابو مطهري ... عمليات الفتح المبين في ١٩٨٢

٩٨ـ ابو ميثم البصري .. فكه في ١٢/رجب / ١٤٠٢

٩٩ـ ابو محمد الحيدري ـ عبادان /ماهشهر في ١٩٨١/٩/١ (م.ش.ص)

١٠٠ـ ابو محمد الركابي ـ بستان في ٨-٦ذي القعدة / ٤٠٠ (م.ش.ص)

١٠١ـ ابو محمد المياح ـ قرب الاهواز في ١٩٨١

١٠٢ـ مصطفى محمد عزيزي ـ عمليات ثامن الائمة في ١٠٨ /١٩٨٢/٩/ (معسكر ايلام)

١٠٣ـ محمد رضا اخوندزاده ـ سوسنگرد في ١٩٨٠/١٠/٣٠

١٠٤ـ ابو قاسم التميمي ـ والفجر الخامسة في ١٩٨٤

١٠٥ـ ابو لقاء ـ شرق البصرة في ١٩٨/ربيع الاول /١٤٠٤ه
١٠٦ـ كمال رسول سورجي ـ شرق البصرة في ٢٠ صفر /١٤٠٤
١٠٧ـ ابو كريم الزيدي ـ الاهواز في ١٩٨٢
١٠٨ـ ابو كفاح الثوري ـ الحويزه في ٢٤/ رمضان / ١٤٠١ه (م.ش.ص)
١٠٩ـ نجم عبد سلمان في ١٩٨١/١/١٩ (م.ش.ص)
١١٠ـ ابو غازي الناصري بستان في ٩٨٢/٢/١٤ (م.ش.ص)
١١١ـ ابو عارف الجادري ـ عمليات خيبر في ٥/ رمضان /١٤٠٤ (م.ش.ص)
١١٢ـ ابو عادل العاملي ـ جزيرة مجنون في ١٩٨٤/٤/١٠ (التعبئة الاسلامية في طهران)
١١٣ـ ابو علي الساعدي ـ شرق البصرة ـ ١٠ جمادي الثاني /١٤٠٤ه (تعبئة المجلس الاعلى)
١١٤ـ علي رحمن ـ سومار / تعبئة المجلس الاعلى .
١١٥ـ عبد الرضا خورشيد ـ عمليات والفجر الثالثة في ٢١/ شوال /١٤٠٣ (تعبئة المجلس الاعلى) .
١١٦ـ عزيز رضا ـعمليات محرم في ١٠ /ربيع الاول /٤٠٣ (تعبئة المجلس الاعلى)
١١٧ـ ابو عمار الخالصي ـ شرق البصرة في ١٩ـ ربيع الثاني ١٤٠٤ (تعبئة المجلس الاعلى)
١١٨ـ عباس شفاء ـ شلمجه فى ١٩٨٢/٥/٢٤
١١٩ـ عماد يعفر كوران ـ الحاج عمران في شوال ١٤٠٣هـ (تعبئة المجلس الاعلى)
١٢٠ـ ابو عطاء الحيدري ـ ذي القعدة ١٤٠٣ه (
١٢١ـ عيسى محمد حسن ـ عام ١٩٨١

١٢٢ـ ابو احسان نجف ـ اسر في خرمشهر وقتل في سجن البعث / ١٩٨٠ (ش.ص)

١٢٣ـ ابو عماد مهدوي ـ عمليات محرم ١٤٠٣ (م.ش.ص)

١٢٤ـ ابو عمار الخزرجي ـ عمليات محرم دهلران (ش.ص)

١٢٥ـ ابو علي النعماني ـ عمليات محرم ـ دهلران ـ ٢٠ ذي الحجة / ١٤٠٢ (م.ش.ص)

١٢٦ـ ابو علي معتمدي ـ سوسنكرد (معسكر ايلام) ١٩٨٢

١٢٧ـ عادل مجيد (ابو شهيد) ـ في نهر كارون في ١٩٨١/١٢/٣

١٢٨ـ ابو عمار الخفاجي ـ الحويزه في ٢٤/رمضان /١٤٠١ (

١٢٩ـ ابو علاء التسخيري ـ عمليات طريق القدس ـ سوسنكرد ـ ١٩٨١/١٢/٢٠ (م.ش.ص)

١٣٠ـ ابو عبد الخالق سگوندي ـ سوسنكرد ، ١٩٨١/١٢/٢٠ (م. ش.ص)

١٣١ـ ابو علاء الدين ـ ماهشهر فى ١٩٨١/٩/٢٧ (م.ش.ص)

١٣٢ـ ابو عباس التركماني ـ عمليات طريق القدس / سوسنكرد ـ ٢٠ /١٩٨١/١٢ (م.ش.ص)

ثانياً: وثائق

سريـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقر
سرية هندسة الميدان / ٦
العدد ق ا/ ق ص / ٤٥٤
التاريخ ٩٨١/٩/١٥
الى / النقيب محمود عبد الله فارس
م / تشكيل مجلس تحقيقي

نسبنا تشكيل مجلس تحقيقي برئاستكم وعضوية كل من الملازم عبد الزهرة والملازم مناضل جمعة عيسى للتحقيق عن كيفية عدم تنفيذ الاوامر من قبل العريف الالي سعدي علي حمود التي اصدرها اليه امر السرية الرائد مالك علي راشد حول تحويل مكان عجلات السرية من مكانها التي كانت فيه تحت القصف المدفعي الى مكان اخر قريب على السريه ومنتشر نرجو سرعة انجاز التحقيق واعلامنا .

الرائد
مالك علي راشد
امر س هـ م / ٦

سرية فورية

ف ٢ ل ٤حدود
الى / كافه السرايا (س)

وقت الانشاء ويومه
٤/ ١٢/ ١٩٨٢

المنشئ / ق ه/ ٦٠٢٠/ ق ص (٠) فيما يلي رسالة م ا س ع ع السرية والفورية٣٦٦٧٣ في ١٢/٢ المبلغة الى جح ل٤ حدود برسالة ق ق الحدود السرية والفورية ٧٠٧٥ في ١٢/ ١ والمبلغة الينا برسالة جح ل٤ حدود السرية والفورية ١٠٦٦٠ في ١٢/٢ (٠) علمنا مايلي (٠) لدى النظام الايراني خطة لادخال المتفجرات والدخول الى الى القطر عن طريق قناني الغاز وصفائح السمن واطارات السيارات (٠) ٢ (٠) باشر حزب الدعوة العميل بصياغة ساعات ذهبية نوع سايكو ومصوغات اخرى قابلة لاضواء الطرود شديدة الانفجار وبتوقيت خاص حصل عليها من المانيا الغربية (٠) وسوف ترسل الى مراكز التبرعات في القطر (٠) ٣(٠) أعدة كل من ايران وسورية اخير باصدار قرارات الاعدام واخيرا ضد اشخاص مختارين من قبلها وتهريبهم الى القطر للقيام باهداف مرسومة لهم (٠) ٤(٠) حاولت منظمة العمل الاسلامية ادخال مفجرات عن طريق المنطقة الشمالية وايصالها الى بغداد وقد القت القبض على المكلفين بالمهمة (٠)٥(٠) كلف العدو الايراني المدعو حسن رضا عبد الله بايصال سيارة لاند كروز رقم ٥٨٩١٦ بغداد الى القطر محملة بالمتفجرات (٠) نرجو الايعاز الى سيطراتكم لاتخاذ الحيطة والحذر

وتفويت الفرصة على الاعداء (٠) انتهت (م) الاتخـــــاذ
تدابير الحيطه والحذر واعلامنا بما يستجد ٠

المقدم
امر ف ٣ ل٤ حـــدود

سريـــة فوريـــة

نق / ق ٢ ك ٤١٨ ٢٢ / ٩/ ٩٨٣
الى / كافة السرايا ٢

المنشي ١١ س ١ / / رسالة فل٣ ٤ سرية ٥٠٤٦ فـــــــي ٩/١٥ المبلغة الينا برسالة ك ٢٤٨ ، ٢٨٥٢ في ٩/١٧ (٠) ، يوجد مقر لحزب الدعوة العميل في مدينة كيلان الحدوديـــة يقع في منطقة ميدان سعدي مسجد صاحب الزمان ويتواجـد فيه حوالي ١٠٠ شخص وفي النية ارسال عددا منهم الى القطـر للقيام باعمال التخريب زمن بينهما المتواجدين في هذا المقـر عدد من المهجرين (٠) نرجو اتخاذ مايلزم و. اخبار السيطرة لتدقيق الهويات وفحص امتعة المسافرين ٠

م
النقيـــب
رائد ق ٣ ل٤٢٨
جحافل لواء المشاه الالي العشرين

مقـــر

ف٣ ل ٤ حـــــدود

الرقم /ق٥/٢ق ص ٦٤١

التاريخ ١٢ حزيران ٨٣

الى / كافة السرايا (س ٢)

الموضوع / معلومات

كتاب مديرية الاستخبارات العسكرية العامة الســـــري للغاية ٦١٤٢٧ في ٣٠ ايار ٩٨٣ المبلغ الى جحفل لـــــواء الرابع حدود بكتاب قيادة الفرقة الثانية السري للغايـــة ٣٢٢١ في ٦ حزيران ١٩٨٣ المبلغ الينا بكتاب جحفـــل لواء الرابع السري للغاية ٢٣٠٩ في ١١ حزيران ١٩٨٣اعلمنا مايلي :-

١- المدعو محمود يحيى سوري الجنسية يعمل سابقا في جبهة التحرير العربية يحمل معه ارقام هواتف المعارضة للقطـــر داخل بغداد .

٢- ان عناصر حزب الدعوة العميل تخطط من اجل القيـــام باعمام تخريبية د اخل القطر وعلى الشكل التالي :-

ا- سعيهم للحصول على جهاز يمكن بموجبه فتح كافـــة انواع السيارات والقيام بعد ذلك بزرعها بالمتفجـــرات وخاصة السيارات التابعة لدوائر الدولة

ب - التخطيط لادخال السيارات المفخخة داخل موسســات الدولة المهمة ومن ثم تفجيرها

نرجواتخاذ مايلزم بصدد تدابير الحماية اللازمة واعلامنـــا سري للغايـــة

الرائد

ابراهيم محمد يونس

و/ امر ف ٣ ل٤ حـدود

صورة قرار

استنادا الى احكام الفقرة (ا) من المادة الثانيـــــــة والاربعين من الدستور الموقت

قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ١٢/١٣/ ١٩٨٣ مايلي :ـ

١ـ بحكم بالاعدام على من صدر قرار بادانته عن جريمـــة معاقب عليها بالاعدام من جرائم الهروب الى جانب العدو او الهروب من المخدمة العسكرية او التخلف عنها اوالتامر على الدولة او التجسس او الانتساب الى حزب الدعـــوة العميل او اية جريمة اخرى من الجرائم الماسة بامن الدولة الخارجي او الداخلي ان كان قد اتم الثامنة عشر من عمره عند ارتكاب الجريمة .

٢ـ يعمل بهذا القرار من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية ويسرى على اثره على الجرائم التي تقع بعد العمل به .

صدام حسيـــن
رئيس مجلس قيـادة
الثورة

سري وشخصي وعلى الفور

مقـــر

ف ٣ل٤ حـــــدود
الرقم /اس/٢/ق ص ٦٩
التاريخ ٢١ نيسان ٨٣

الى / كافة السرايا (س)
الموضوع / النظام الفارسي العميل

كتاب مديـــرية الاستخبارات العسكرية العامـــة والشخصـي وعلى الفور ٥١٢٥ فى ٦ نيسان ٩٨٣ المبلغ الـى جصحافل لواء الرابع حدودبكتاب قيادة الفرقة الثانيـة السري والشخصي وعلى الفور ١٩٠٧ في ٦ نيسان ١٩٨٣ .
المبلغ الينا بكتاب جحفل لواء الرابع حدود الســـري والشخصـــي وعلى الفور ١٥٠ فى ٧ نيسان ٩٨٣ علمـــت المديرية اعلاه بان النظام الفارسي العميل سينظم فعاليات اعتبارا من يوم الجمعة باسم (اسبوع الصدر) ومن ضمـــن هذه الفعاليات القيام بعمليات جهادية ضد الموسســـات والمنشـات الحيوية داخل القطر .

نرجو اتخاذ مايلزم بصدد التشديد على نقاط الحراســة والدوريات وتواجد الضباط في واجبات خفاراتهم ضمانـــا للامن واعلامنا .

المقدم
سهام داود سلمـــان
امر ف ٣ ل ٤ حـدود

سري وشخصي وعلى الفور

حزب البعث العربي الاشتراكي امةعربية واحدة ذات
قيادة فرع الجنوب العسكـــري رسالة خالدة
قيادة شعبة صلاح الدين العسكري

العدد /١٢٧٨/٣
التاريخ ١٩٨١/٧/٢٥

الى قيادة فوع فرقة صلاح الدين العسكرية ١
قيادة فرقة الانبار العسكرية
قيادة فرقة خالد العسكرية
قيادة فرقة الاطواف العسكرية لاولى
قيادة فرقة ل ٢٠ العسكرية
منظمة ل ٣٣ ق خ العسكرية
الموضوع / طي قيـــد انصـــار
تحية رفاقية

قررت قيادة الشعبة باجتماعها المنعقد بتاريـــــخ ١٩٨١/٧/١٨ طي قيد الانصار المدرجة اسماءهم ادنـــاه والمسنوبين الى ك د ب خالد من الحزب لاحالتهم الـــى محكمة الثورة لثبوت انتماءهم الى مايسمى بحزب الدعـــوة العميل نرجو اتخاذ مايلزم بصدد تعميم ذلك طي منظماتكم الحزبية .

ودمتم للنضال
١ – ر ع ص كامل عبد الكاظم
٢ – ر ع س عبد الزهرة فرج خلف فرج

٣ـ ر ع س جابر كاظم صالح .
٤ـ ع كامل سلمان شنته .

الرفيـــــق
عصـــام سلوم رشيـــد
امين سر الشعبة / وكالة

نسخة منه الى /
قيادة فرقة المسيب العسكرية/ كتابكم ٢٥١ فـــــــــي ١٨/حزيران / ١٩٨١ نرجو حفظ نسخه من القرار فـــــي اضابيرهم الحزبية .
قيادة فرع الجنوب العسكرية/ كتابكم ٦٨في١٤/ ايار/ ١٩٨١ للتفضل بالاطلاع مع التقدير .

سري للغايـــــــة

خلاصـــة قضيـــة

١ـ ادناه خلاصة لموضوع تنفيذ حكم لاعدام بالضابـــــط والمراتب المدرجه اسمائهم ووحداتهم ادناه وذلك لتسربهم وجبنهم اثناء تعرض العدوالفارسي على مواضع وحداتهـــم ليلة ٦/٧ ت ٢ ٩٨٢ .

ا ـ م اول مشاة يوسف صهيود شاطي ف٢ اش ٧٠٤
ب ـ جـ ط ١ س محمد عبد الكاظم مقر اش ٥٠٥
جـ ـ ج٢ ح مهدي خلف محمد ف ٢ اش الي / ٢٤
د ـ جم غانم حسين اسماعيل ف اش ٧٠٤
هـ جم فلاح مهدي
و ـ المقاتل طارق حسين قاطع الوحـــــدة للجيش الشعبي

٢ ـ بتاريخ ٧ت٢ ٢ ،١٩٨٢ القت المفرزه الخاصة بمقـــــر الفرقة القبض على المذكورين اعلاه لتسربهم الى الخلف .

٣ـ تم التحقيق معهم بشكل سريع عن سبب تواجدهم فـــي الخلف اثناء سير المعركة مع العدو الفارسي فادعـــــى انموسأ اليهم بنفاذ عتادهم مما جعلهم ان ينسحبوا الى الخلف

٤ ـ الموما اليهم تركوا اسلحتهم في ساحة المعركة .

٥ ـ ثبوت جبنهم وانسحابهم تم تنفيذ حكم الاعدام بحقهم رميا بالرصاص بتاريخ ٧ت٢ ١٩٨٢

سـري للغايـة

سرية فورية

من /ف٣ ل٤ حدود وقت الانشاء ويومه
الى / كافة السرايا (س) ٩٨٣/٦/١٨

المنشى ك ق ٥/٢/ ٢٨٥٠/ق ص (٠) رسالة م ا س ع ع ، السرية ١٦٧٥٤ في ٦/٦ المبلغة الى جح ل٤ حدود برسالة فق ٢ السرية والفورية ٥٤١١ في ٦/١٨ والمبلغة الينا برسالة جح ل ٤ حدود السرية والفورية ٥٤١٢ في ٦/١٨(٠) مايلي نص رسالة مديرية الامن العامة السرية للغاية ٣٢٧٧٥٦ في ٨٣/٦/١٥(٠) تبدا (٠) في نية حزب الدعوة العميل القيام بعملية تخريبية كبيرة على غرار عملية ١٩٨٠/١٠/٤، التي قام بها الحزب المذكور في حينها الهجوم على فرع البصرة لحزب البعث العربي الاشتراكي (٠) يتوقف تنفيذ العملية على نجاح النظام الفارسي باختراق حدودنا الدولية في هجومه المرتقب (٠) نرجو اتخاذ مايلزم بصدد التشديد على الحراسات والدوريات لاتخاذ الحيطة والحذر بغية تفويت الفرصة على اعداء الحزب والثورة

المقدم
امر ف ٣ ل٤ حدود

العلم نور والجهل ظلام

مقر

ف ٣ ل ٩٩١

العدد/ق١/٣٠/٨٤

التاريخ ٩حزيران ٩٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية وشخصي

الى/كافة السرايا الاداري

الموضوع / معلومات

كتاب قيادة فل ١ السري للغاية والشخصي ٩١٠ في ١٥ مايس ٨٠ المعطوف على كتاب فق ٨ سري للغاية وشخصي ٥٨٠ في بلا حزيران ٨٠ المبلغ الينا بكتاب ل٩١ السري للغاية وشخصي ٢١٦ في ط حزيران ١٩٨٠

١ـ ارسلت من خارج القطر عدد من الاسلحة كاتمة الصوت على اساس استخدامها في مجال اغتيال كبار المسؤولين من اعضاء مجلس قيادة الثورة

٢ـ يوجد خط تنظيم طائفي داخل الجيش يتبع الخميني ويتلقى توجيهات من احد رجال الدين يسكن منطقة الكاظمية وهومن انصار المجرم محمد باقر الصدر .

٣ـ مما ورد اعلاه نرتاى رصد العناصر المشتبه بها ومحاولة التسلل بين المنظمات المشبوهة .

نرجو الاطلاع وتكثيف جهودكم بهذا الاتجاه لكشف العناصر التخريبية

المقدم

عودة حسن عبدالله

امر ف٣ل ٩١

سري وشخصي

.....

حزب البعث العربي الاشتراكي

(المكتب السياسي)

قيادة فرع الجنوب العسكري

امه عربية واحدة ذات رساله خالده

الرقم /فج ع /٤٥٥٢/٩

التاريخ ٤ نيسان ١٩٨١

الى / قيادة شعبه محمد القاسم العسكرية

قيادة شعبه البحرية العسكرية

قيادة شعبة صلاح الدين العسكرية

قيادة شعبه اسامه العسكرية

الموضوع / فصل عضـــــو

تحية رفاقية :

قررت اللجنة التنظيمية في المكتب العسكري باجتماعها اليوم ١٩٨١/٣/١١ فصل ن ض ك متقاعد سعد عبد مسلـــم المنسوب سابقا الى مركز استخبارات حلبجة والعضـــو ضمن تنظيمات فرع الشمال العسكري من الحزب استنـــادا للمادة (٧٧) من النظام الداخلي للحزب لالقاء القبض على شقيقه المجرم نجم عبد مسلم وبحوزته قنابل يدوية وثبـــوت انتمائه الى حزب الدعوة العميل نرجو الاطلاع .

ودمتم للنضـــال

الرفيق

سعدون علوان مصلـــح

امين سر قيادة فرع الجنوب العسكري

سري وشخصي

ـ الاركان العامـــة
ـالاســتخبارات ـ
الرقم /١/٨٢/ق س /٢٣
الى / القائمة (ا) ..... التاريخ ٢١ /٢/١٩٨٢
الى / القائمة (ا) .....
الموضوع / معلومات

كتاب مديرية اس ع ع سري وشخصي /م٢/٥/ق٢/٢ك/١٩٨٢ وكتاب قيادة الفيلق الثالث ا٠س سري وشخصي ٩٩ فـــي ٦ك ٢ ١٩٨٢ والمبلغ الينا بكتاب قيادة فق ٥ ســـــري وشخصي ٥٤ في ١٣ ك ٢ ، ١٩٨٢ .

١ـ من خلال التحقيق مع بعض العسكريين من عناصر حـــزب المذكور بالحفر المحلية الخاصة بالوحدات وايصالهـــــا الى العدو الفارسي .

٢ـ نرجو الاطلاع واتخاذ الاجراءات الامنية بصدد المحافظة على تلك الجفر وتبديلها بين فترة واخرى لكي لاتستغل من قبل العناصر الخبيثة والحاقدة واعلامنا .

المقداد الركن
عدنان عبد الرحمن رجب
ع/امر جحفل لواء المشاه الالـــي العشريـــــن

(١ـ١)
سري وشخصـــي

سري وشخصي

مقر
ق ٢ك حدود
الرقم/ ا س ٧٦١/٢١
التاريخ ١٩٨٢/٩/٢٠

الى كافة السرايا ـ س٤ ـ
الموضوع / مصائد مغفلين

كتاب مديرية الاستخبارات العسكرية العامة السري والشخصي ٢٣٧٣ في ١٨ايلول ٨٢ المبلغ لينا بكتاب جح ل ٤. حدود السري والشخصي ٣٨١ في ١٧ ايلول ٨٢ المعطوف على كتاب فق ٢ السري والشخصي ٣٨٢٦ في ١٤ ايلول ٨٢ .

١ ـ ينوي حزب الدعوة العميل على عمل مصائد مغفلين توضع في صور الدجال خميني وتعبر الى القطر عن طريق ميسان الغرض منها هو استهداف الاجهزة الامنية عند رفع هذه الصور علما بان الخبراء الكوريين يقومون بعملية تدريب الايرنيين لهذا الغرض .

٢ ـ لما ورد اعلاه نرجو التعميم على وحداتكم للانتباه الى هذه الظاهره حفظا للامن العسكري

المقدم
سهام داود سلمان
امر ف ٣ل٤ حدود

بسم الله الرحمن الرحيم

سري وشخصي

مقـــر

فـ٣ لـــــ٩١

العدد/ق١/١٦/٣٠

التاريخ ١٩٨٢/٢/٨

الى / كافة السرايا ( )

الموضوع / معلومات

كتاب قيادة الفيلق الاول السري والشخصي وعلى الفـور ١٧٠ في ٢٢/ك٢ / ١٩٨٢ المعطوف على كتاب قيـــادة قاطع اربيل سري وشخصي وعلى الفور ١١١ فى ٢٩/ك٣/٩٨٢ والمبلغ الينا بكتاب جحافل لـ٩١ سري وشخصي وعلـــى الفور ٦١ فى ٢/ شباط / ١٩٨٢

من خلال التحقيق مع عناصر حزب الدعوة العميـــل ظهر وجود متعاونين لهم في صفوف افراد القوات المسلحـة لغرض امدادهم بالمال الذي يجري الحصول عليه عنـــد اغتيال احد ضباط الرواتب بعد استلامه الراتب بواسطـة المسدسات المتيسرة لديهم وقطع السلاح والعتاد والمـــواد المتفجرة التي يجري الحصول عليها من المشاجـب عن طريق بناء علاقات صداقة متينة معهم او اغرائهـــم بالمال او الاستفادة من احدى ثغرات الامن والقيام بالسرقة لذا نوكد تبليغاتنا السابقة ونوصي بمايلي :ـ

١ـ السيطرة على العتاد والسلاح والمواد المتفجرة بالالغـــام والتاكد من استخدامها بصورة صحيحة واصدار وصايا بها.

٢ـ تشديد الحراسة على المشاجب والمخازن وتدقيق وجرد جميع العاملين فيها.

٣ـ تدقيق الاعتده اثناء التداول في المقرات والقيادات

٤ـ تدقيق موجود جميع حمايات مقرات الفرق والقيادات .

نرجو الاطلاع وتنفيذ ماجاء اعلاه واعلامنا .

العقيد

عودة حسن عبد الله

امر ف ٣ ل ٩١

((١ ـ ١))

سري وشخصي

سرية فورية

من / ف ٣ ل ٤ حدود وقت الانشاء ويومه

الى/ كافة السرايا (س) ٩٨٣/٦/١٨

المنشى ق ٢/٥/ ٢٨٥٠ / ق ص (٠)رسالة م ا س ع ع السرية ١٦٧٥٤ في ٦/٦ المبلغة الى جح ل.٤ حدود فق ٢ السرية والفورية ٥٤١١ في ٦/١٨ والمبلغة اليدا برسالة جح ل٤ حدود السرية والفورية ٥٤١٢ في ٦/١٨ (٠) مايلي نص رسالة مديرية الامن العامة السرية للغاية ٣٢٧٥٦ في ٨٣/٦/١٥ (٠) تبدا (٠) في نية حزب الدعوة العميل القيام بعملية تخريبية كبيرة على غرار عملية ١٩٨٠/١٠/٤ التي قام

بها الحزب المذكور في حينها الهجوم على فرع البصرة لحزب البعث العربي الاشتراكي (٠) يتوقف تنفيذ العملية على نجاح النظام الفارسي باختراق حدودنا الدولية في هجومه المرتقب (٠) نرجو اتخاذ مايلزم بصدد التشديد على الحراسات والدوريات لاتخاذ الحيطة والحذر بغية تفويت الفرصة على اعداء اللحزب والثزرة .

المقدم

امر ف٣ ل٤ حدود

سرية فورية

من / ف٣ل٤ حدود — وقت الانشاء ويومه

الى / كافة السراپا (س) — ١٩٨٣/١٢/٤

المنشيء /ق٥/٦٠٢٠/ق ص (٠) فيما يلي رسالة م ا س ع ع السرية والفورية ٣٦٦٧٢ في ١٢/٢ المبلغة الى جح ل٤ حدود برسالة ق ق الحدود السرية والفورية ٧٠٧٥ في ١٢/٢، والمبلغة اليدا برسالة جح ل٤ حدود السرية والفورية ١٠٦٦٠ في ١٢/٣ (٠) علمنا مايلي (٠) لدى النظام الايرانى خطة لادخال المتفجرات و السموم الى القطر عن طريق قنانى من الغاز وصفائح اسمن واطارات السيارات (٠) ٢(٠) باشر حزب الدعوة العميل بصياغة ساعات ذهبية نوع سايكو ومصوغات اخرى قابلة لاضواء الطوود شديدة الانفجار وبتوقيت خاص حصل عليها من المانيا الغربية (٠) وسوف ترسل الى مراكز التبرعات في

القطر (٠) ٣(٠) أعده كل من ايران وسورية اخيرا باصدار قرارات الاعدام واخيرا ضد اشخاص مختارين من قبلها وتهريبهم الى القطر للقيام باهداف مرسومه لهم (٠)٤(٠) حاولت منظمة العمل الاسلامية ادخال مفجرات عن طريق المنطقة الشمالية وايصالها الى بغداد وقد القت القبض على المكلفين بالمهمة (٠)٥(٠)كلف العدو الايراني المدعو حسن رضا عبد الله بايصال سياره لاندكروز رقم ٥٨٩١٦ بغداد الى القطر محمله بالمتفجرات (٠) نرجو الايعاز الى سيطراتكم لاتخاذ الحيطه والحذر وتفويت الفرصة على الاعداء(٠) انتهت (٠) لاتخاذ تدابير الحيطة والحذر واعلامنا بما يستجد ٠

المقدم
امر ف٣ ل٤ حدود

سرية فورية

١٨/ب

١٤

مقر
سريه هندسة بليبان ٦/
العدد قا/ت ص/ ٥٩ ع
التاريخ ١٥/٩/٩٨١

بسم الله الرحمن الرحيم

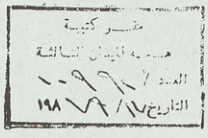

الى / النقيب محمود عبد الله فارس

ع/ تشكيل مجلس تحقيق

نبنا تشكيل مجلس تحقيقي برئاستكم وعضوية كل من الملازم صلاح عبد الزهره والملازم مناضل جمعه عيسى للتحقيق عن كيفيه عدم تنفيذ الاوامر من قبل العريف الاليب نض سعدي علي حمود التي اصدرها اليه امر السريه الرائد مالك علي راشد حول تحديل مكان عجلات السريه من مكانها التي كانت فيه تحت القصف المدفعي الى مكان اخر قريب على السريه وننشر نرجو سرعة انجاز التحقيق واعلامنا

الرائد
مالك علي راشد
امر سرية ٦/

نسخه منه الى /
ك هـ ٢/ للتفضل بالاطلاع

٩٨٤

١٣/٠

سريه فوريه

وقت الارشاد فوريه

الى / كافه السرايا (س ، ،

١٦٨١/١٢/٠

العدش /ز٥/ /ز/ (١٠) فيما يلي رساله م آ س ع ع السريه والفوريه ١٦٣٢٢ فسي ١٢/٢
المعلمه الى جميع ا ، حدود برسالة ق ق الحدود السريه والفوريه ٧٠٢٥ في ١٢/٢
والمعلمه ايضا برسالج جميع ا ، حدود السريه والفوريه ١٠٦٦٠ فسي ١٢/١ (١٠) علما كافة
مايلي (١٠) لدى الدعام الايراني خطة لادخال المتفجرات والاسلحة الى القطر من طريق
قنادي في الخارصناديق الصمن واطارات السيارات (١٠ ٢ ١٠) باشر سنوب الدعوه السجل
بصباغه ساعات ذهبيه دوخ سايكو وصوفات اخرى قابله لاخواء للطريد شديدة الانفجار
وموقوتيت خاص حصل عليها من العادنا الغربيه (١٠ وسوف ترسل الى مراكز التجوعات في القطر
(١٠ ١ ١٠) اعده كل من ايران وسوريه اخيراً باصدار قرارات الاعدام واخيراً عدد اشخاص
منتقاين من قبلها وتهريبهم الى القطر للقيام باهداف مرسومه لهم (١٠ ٤ ١٠) حاولت مفرزة
السجل الاسلاميه ادخال متفجرات عن طريق المنطقه الشمالية وايصالها الى بغداد وقد
القت القبض على الكائنين بالصوره (١٠ ٥ ١٠) كل العدو الايراني الدعو حسن رشا عبد الله
بايصال سيارة لاددكرو رقم ٥٨٦١٦ بغداد الى القطر محمله بالمتفجرات (١٠ درجسو
الايعاز الى سيطراتكم لاتخاذ الحيطه والحذر وتفتيش السريه على الاعداء (١٠ اذتبيعت
(١٠ لاتخاذ تدابير الحيطه والحذر واعلامنا بما يستجد .

القدم

ر آمر ف ٢ ل ٤ حدود

سريه فوريه

١٧/٥

سريه رقم ٩٤٧/٩١

الادارة العامة للسرايا

المشاة الأول

٥٥١٨

ارجو ان يسر ان ٥٠٩٦ في ٩/١٠ الملحق البريطاني الكبير ٢٥٨٥ في ٩١٢٨ بوجه فرقة المشاة الاول في مدينة كيلان الموديم يتشرف بان يعلمه بان سيدة صاحب الزمان ديتوا ارسلت حوالي ١٠٠ شخص وفي النية ارسال عدد اكثر لهم الى القطر للقيام باعمال التمريب وان بينهم المتواجدين في صفوف المتمردين زعماء ناشطون ما يلزم واضافة السيارة لتفتيش الرسويات وفحص اشخاص المسافرين

التوقيع

١ ملحقات

١/٥

١٤/ ٢٨/ ٢٠٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم
سري للغايه

سري
ف ٢ ل ٤ حدود
الرقم/ق ٢/٥/ ٢٥٢
التاريخ ١ ت ١٩٨٢

الى / كافه السرايا (س)
الموضوع/ اسلحه ومواد متفجره

رساله مديريه الاستخبارات العسكريه العامه السريه والفوريه ٢٠٠٦٦٢ في ١٠ ت١ ١٩٨٢ الحلقه الى جحفل لواء الرابع حدود بكتاب قيادة الفرقه الثانيه السري للغايه ٦٠٢٩ في ١٢ ت١ ١٩٨٢ والحلقه اليها بكتاب جحفل لواء الرابع حدود السري للغايه ٤٢٤٦ في ١٧ ت١ ١٩٨٢ وصل مساء امس خمسه اشخاص بحركه المهاجدين العراقيين العميله المدعو ابو سجاد الى مقرها في قريه عرمله التابعه الى ناحيه خورمال وهم (٢٠) بقده و ٢١٠) مسدس مع كميه من المواد المتفجره في قريه المذكورين مقلها الى شيروان او بعقوبه بالتعاون مع المجرم ملا عزيز آمر اللواء الثاني لحزبهم الاشتراكي الكردستاني العراقي الذي تعهد بنقلها الى قريه بيسلمين (٧٦٩٤) القريبه من قريه امام زامل ومنها الى دربندخان وبعد ما تنقل الى بعقوبه .
نرجو اتخاذ الاجراءات اللازمه بصدد ذلك .

الرائد
ابراهيم محمد يونس
و/ آمر ف ٢ ل ٤ حدود

مديرية الاستخبارات العسكرية العامة
بعقوبة

سري للغايه

قرار ثورة

استنادا الى احكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور المؤقت

قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ١٣/١٢/١٩٨٣ مايلي :-

١- يحكم بالاعدام على من يصدر قرارا باتا من جريمة معاقب عليها بالاعدام من جرائم الهروب الى جانب العدو او الهروب امام القوة المسلحة او التخابر معها او التآمر على الدولة او التجسس لها او الانضمام الى حزب الدعوة المعمل او اية جريمة اخرى من الجرائم الماسة بامن الدولة الخارجي او الداخلي، كان قد اتم الثامنة عشرة من عمره عند ارتكاب الجريمة .

٢- يعمل بهذا القرار من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية ويسري اثره على الجرائم التي تقع بعد العمل به .

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثورة

المديرية العامة للتربية
في محافظة السليمانية
مديرية الذاتية
((ذاتية التعليم الحزبي))

بسم الله الرحمن الرحيم
الجمهورية العراقية

العدد / ١٨٩٨
التاريخ / ١٩/١/١٩٨٤

((ان الشهر الحرام بالحرام والحرمات قصاص))

الى/ ادارات المدارس في المحافظة كافة

الموضوع/ قرار

اعلاه نص قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ١٧٠ في ١٣/١٢/١٩٨٣ والمبلغ الينا بكتاب محافظة السليمانية / الادارة المحلية / الذاتية المرقم ١٤٧ في ١٩/١/١٩٨٤ راجين الاطلاع والعمل بموجبه لطفا .

مهدي شفيق يوسف
و/ المدير العام

نسخة منه الى/
محافظة السليمانية / الادارة المحلية / الذاتية / كتابكم اعلاه للتفضل بالعلم
محافظة السليمانية / الحكم الحزبي / لجنة التعبئة والاحصاء
وحدة الاشراف الاختصاصي التربوي في الصليمانية
وحدة الاشراف التربوي في السليمانية
السادة معاوني المدير العام / ٣
مديريات الاقسام في المديرية العامة
رؤساء الشعب في المديرية العامة

عمليات حدود

٩

بسم الله الرحمن الرحيم
سري وشخصي وطي الفور

الى / كافة السرايا (سر)
الموضوع/ النظام الفارسي الجميل

مقـــــر
آمرية ٣ ل ٤ حـــــدود
الرقم/ابن / ٢/ س / ٦٩
التاريخ ١٦ نيسان ٨٢

كتاب مديرية الاستخبارات العسكريه العامه السري والشخصي وطي الفور ٥١٢٥ في ٦ نيسان ٨٢ المبلغ الى جحفل لواء الرابع حدود بكتاب قيادة الفرقه الثانيه السري والشخصي وطي الفور ١٠٧ في ٦ نيسان ٨٢ المبلغ الينا بكتاب جحفل لواء الرابع حدود السري والشخصي وطي الفور ١٥٠ في نيسان ٨٢ . علمت المديريه اعلاه بأن النظام الفارسي العميل سينظم فعاليات اعتباراً من يوم الجمعه باسم (اسبوع الصدر) ومن ضمن هذه الفعاليات القيام بعمليات (جهاديه) ضد المؤسسات والمنشأة الحيويه داخل القطر.

نرجو اتخاذ مايلزم بصدد التشديد على نقاط الحراسه والدوريات وتواجد الضباط في واجبات خفاراتهم ضماناً للامن والاستقرار.

العقيد
سهام داود سلمان
آمر آمرية ٣ ل ٤ حـــــدود

سري وشخصي وطي الفور

حزب البعث العربي الاشتراكي — امة عربية واحدة — ذات رسالة خالدة
قيادة فرع الجنوب العسكري
قيادة شعبة صلاح الدين العسكرية

العدد / ٣ / ١١٧٨
التاريخ / ٢٥ / ٧ / ١٩٨١

الى / قيادة فرقة صلاح الدين العسكرية / ١
قيادة فرقة ١ الانبار العسكرية
قيادة فرقة خالد العسكرية
قيادة فرقة ١ الاطواف العسكرية الاولى
قيادة فرقة ل ٢٠ العسكرية
منظمة ل ٣٣ قوخ العسكرية

الموضوع / طي قيد انصار

تحية رفاقية /

قررت قيادة الشعبة باجتماعها المنعقد بتاريخ ١٨ / ٧ / ١٩٨١ طي قيد الانصار المدرجة اسمائهم ادناه والمنسوبين الى كتب خالد من الحزب لاحالتهم الى محكمة الثورة لثبوت انتمائهم الى مايسمى بحزب الدعوة العميل نرجو اتخاذ مايلزم بصدد تعميم ذلك طي منظماتكم الحزبية .

ودمتم للنضال

١ - رعس كامل عبد الكاظم
٢ - رعس عبد الزهرة فرج خلف فرج
٣ - رعس جابر كاظم صالح
٤ - ع كامل سلمان شنتة

الرفيق
عصام سليم رشيد
امين سر الشعبة / وكالة

نسخة منه الى /
قيادة فرقة السيب العسكرية / كتابكم ٢٥١ في ٢٨ / حزيران / ١٩٨١ نرجو حفظ نسخة من القرار في اضابيرهم الحزبية .
قيادة فرع الجنوب العسكري / كتابكم ٦٨ في ١٤ / ايار / ١٩٨١ للتفضل بالاطلاع
مع التقدير .

طبق الاصل
١=٩٨١/٧/٢٩

سري للغاية

خلاصة قضية

١- اذناه خلاصة موضوع تنفيذ حكم الاعدام بالضابط والمأمور المدرجة اسمائهم ووصفاتهم اذناه وذلك لتشرفهم وتبينهم اثناء تشرفهم للعمود لتاريخه على موقعه وصفاتهم ليلة ٦/٧ ت ١٩٨٠.

أ- ٢ اولى ناجي يوسف صبري ... ف/ لش ٤ - ٧

ب- ج ١ - محمد عبد القادر احمد ... مف لش ٥ - ٥

ج- ج ٢ - كمال خلف محمد ... ف/ لش البحار ٤ - ٢

د- ج ٣ - نائم حسين اسماعيل ... ف/ لش ٤ - ٧

هـ- ج ٥ - ملاح هدى ... " " "

و- لمقاتل طارق حسين ... نائم بوحدة الجيش الشعبي

٢- بتاريخ ٧ ت ١٩٨٠ الفقت المفرزة الخاصة بمقر الفرقة القبض على المذكورين اعلاه لتشرفهم الحق الخلف.

تم التحفيظ معهم بكل سرية عما سيتواجدهم في الخلف اثناء سير المعركة

٣- العمود الثاني ناوى الموما اليهم بتنفيذ ارشاداتهم ما جعلهم الله يشيعون الى الخلف

٤- الموما اليهم تركوا اسلحتهم في ساحة المعركة.

- انبوت جثثهم وانسابهم ثم تنفيذ حكم الاعدام بحقهم رميا بالرصاص بتاريخ ٧ ت ١٩٨٠

صفحة ٦٦

سري للغاية

٤٨

١٩٨٣/٦/١٩

من / ف٢ ن ٤ حـــدود

الى / كافـــة السرايا (ن)

سريـــه فوريـــه

وقت الانشاء ويومـــــه

١٩٨٣/٦/١٨

الغـــرض تحـــن ٢/٥ ن ٤ ف٢ (٥) رسالة م آ تبلغ السريه ١٦٧٥٤ فـي ٦/٦ الحلقه الى جن ل ٤ حدود بوسالة ف٢ السريه والفريه ٥٤١١ فـي ٦/١٨ والحلقه الينا بوسالة جن ل ٤ حدود السريه والفريه ٥٤١٢ فـي ٦/١٨ (٥) مجلس فروسالة هذه سريـــة للإمن العامه السريه للغايه ٣٢٧٥٦ فـي ٨٣/٦/١٥ (٥) عمدا (٥) فـي فيـــة حزب الدعوه العمل القيام بعمليه تخريبيه كبيره على غرار عمليه ٩٨٠/١٠/٤ التي قام بها الحزب المذكور في حينها الهجوم على فرع البعث لحزب البعث العربي الاشتراكي (٥) يكون هدف العمليه على غرار التنظيم الفارسي ماشتراك حدوثها الدوليه فـي هجومـــه الرهيب (٥) نرجو اتخاذ مايلزم بحدد التشديد على الحراسات والدوريات لاحداث الحيطه والحذر بغيـــة تفويت الفرصـــه على اعداء الحزب والثـــوره

الطلـــب

امر ف٢ ن ٤ حـــدود

سريـــه فوريـــه

العلم نور والجهل ظلام

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغايه وشخصي

الى/ كافة السرايا

الموضوع/ معلومات

سري

ف ٢ ل ٩١

الحد /ن/ ٢٠/

التاريخ ٢٠ حزيران ٨٠

كتاب قيادة فل ١ السري للغايه والشخصي ١٠ في ١٥ ايار ٨٠ المعطوف على كتاب فل ٨ سري للغايه وشخصي ٥٨٠ في ١٥ حزيران ٨٠ المبلغ اليها بكتاب لـ ١١ السري للغايه وشخصي ٢١٦ في ٢٥ حزيران ١٩٨٠

١ـ ارسلت من خلف القطوعدد من الاسلحه كانت الصوت على اساس استخدامها في مجال اغتيال كبار المسؤلين من اعضاء مجلس قيادة الثوره .

٢ـ يوجد خلية تنظيم طائفي داخل الجيش يقبل الخميني ويتلقى توجيهات من احد رجال الدين يسكن منطقة الكاظميه وهو من انصار المجرم محمد باقر الصدر .

٣ـ ما ورد اعلاه يرتأى رصد العناصر المشتبه بها ومعاملة المتسلل بين العينات المطلوبه

نرجو الاطلاع وتكثيف جهودكم بهذا الاتجاه لكشف العناصر التخريبيه .

المقدم

عزيزه حسن عبدالله

آمر ف ٢ ل ٩١

مقصر ١١

٢/١٠٦

حزب البعث العربي الاشتراكي
(المكتب العسكري)
قياده فرع الجنوب العسكري

امه عربيه واحده ذات رساله خالده
الرقم / فيج ع/ ٩/ ٤٥٥٢
التاريخ ٤ نيسان ١٩٨١

الى / قياده شعبه محمد القاسم العسكريه
قياده شعبه البحريه العسكريه
قياده شعبه صلاح الدين العسكريه
قياده شعبه اسامه العسكريه
الموضوع / فصل عضو

تحيه رفاقيه /

قررت اللجنه التنظيميه في المكتب العسكري باجتماعها ليوم ١١/ ٣/ ١٩٨١ فصل رفيق متقاعد سعد عبد مسلم المنسوب سابقاً الى مركز استخبارات حلبجه والعضو ضمن تنظيمات فرع الشمال العسكري من الحزب استناداً للماده (٧٧) من النظام الداخلي للحزب لاقاء القبض على شقيقه المجرم نجم عبد مسلم وحوزته قنابل يدويه وثبوت انتماءه الى حزب الدعوه العميل .نرجو الاطلاع.

ودمتم للنضال

الرفيق
سعدون طوان مصلح
امين سر قياده فرع الجنوب العسكري

العقيد الركن
عدنان عبد الرحمن رجب

بسم الله الرحمن الرحيم

سريع شخصي

الى كافة السوايا - كل -

الموضوع: مصائد مغفلين

من

الرقم ١٣٠١/٦/٧

التاريخ ١٩٨١/٨

كتاب سري شخصي له مستقبلات المصلحة رقم سري شخصي ٢٢٧٢ في ١٨ ايلول ٨١ المبلغ لنا بكتاب مع لسد حدود سري شخصي ٢٨١ في ١٧ أيلول ٨١ المعطوف على كتابه فقد سري شخصي ٢٨٠٦ في ١٤ أيلول ٨١

١- ينوه عنه لزوم العمل على عمل مصائد مغفلين توضع في صور الرجال خفيفي وتعبر الفطر عن طريقه ميادة الغرض منها هو التهديد الاجهزة الى منبه عند رفع هذه الصور علماً بانه الخبراء الكوريين يقومون بعملية تدريب الاربعين لهذا الغرض.

٢- لما ورد اعلاه نرجو التعميم على وحداتكم للانتباه الحذر اثناء السفر خوفاً للامن العسكري.

المقدم

سهام داود سلمان

امر فرقة حدود

سري شخصي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقر
فصيلة ٣ لواء ٩١
العدد / ن ١ / ٣٠ / ٨١
التاريخ / ٨ / ٢ / ١٩٨٢

سري وشخصي

الى / كافة السرايا (كل باسمه)
الموضوع / معلومات

كتاب قيادة الفيلق الاول السري والشخصي وعلى الفور ١٧٠ في ٢٦/ ٢/ ١٩٨٢ المعطوف على كتاب قيادة قاطع اربيل سري وشخصي وعلى الفور ١١١ في ٢٦/ ٢/ ١٩٨٢ والمبلغ الينا بكتاب جحش لواء ٩١ سري وشخصي وعلى الفور ٦١ في ٢/ شباط/ ١٩٨٢ .

من خلال التحقيق مع عناصر حزب الدعوه العميل ظهر وجود متعاونين لهم في صفوف افراد القوات المسلحه لغرض افراد هم بالمال الذي يجرى الحصول عليه عند افتيال احد صباط الرواتب بعد استلامه الراتب بواسطة السدسات المشهره لديهم وقطع السلاح والعتاد والمواد المتفجره التي يجرى الحصول عليها من الصناديق المسروقه ، لذا نؤكد تعليماتنا السابقه ونوصي بما يلي :-

١. السيطره على العتاد والسلاح والمواد المتفجره بالالغام والتأكد من استخدامها بصوره صحيحه واصدار وصايا بها .
٢. تشديد الحراسه على الصناديق والخازن وتدقيق وجرد جميع العاملين فيها .
٣. تدقيق الاعتداء اثناء التداول في المقرات والقيادات .
٤. تدقيق موجود جميع حمايات مقرات الفرق والقيادات .

نرجو الاطلاع وتنفيذ ما جاء اعلاه واعادته .

العقيد
عبود حسن عبد الله
آمر فصيلة ٣ لواء ٩١

(١ - ١)
سري وشخصي

من/ف١ ل٤ حـــدود
الى/ كالـة السرايا (س)

سريـــه فوريـــة

وقت الارسال ويومـــه

العدش/ق٥/ /رمز(١٠) فيما يلي رسالة م آ من ع السريه والفوريه ١٦٦٧٢ فـي ١٢/٢

المحلقه الى جح ل٤ حدود برسالة ق ق الحدود السريه والفوريه ٧٠٧٥ في ١٢/٢

والمحلقه البدا برسالتي جح ل٤ حدود السريه والفوريه ١٠٦٦٠ فـي ١٢/١ (١٠) طبدا كلا

طبلي (١٠) لدى الظام الايرادي خطة لادخال التفجيرات والمتفجرات الى القطر من طريق

ددادي ثم القار وبدا ادخ السفن واطارات السيارات (١٠ ٢ (١٠ باشر حزب الدعوه العميل

بعملية ساعات ذهبيه دوخ سايك و وصولات اخرى قابله لاضواء الطريد شديدة الانفجار

وتحتوي بعد خطر حصل عليها من الماديا الغربيه (١٠ وسوف ترسل الى مراكز التفجرات في القطر

(١٠ ١ (١٠ اعده كل من ايران وسوريه اخيراً باصدار قرارات الاعدام واخيراً ضد اشخاص

مختارين من قبلها وغيرهم الى القطر للقيام باهداف مرسومه لهم (١٠ ٤ (١٠ حاولت مخابرات

العميل الاسلاميه ادخال شحنات عن طريق الحدوده الشماليه وايصالها الى بغداد وقد

القت القبض على الكثير من العملاء (١٠ ٥ (١٠ ك ف العدو الايرادي العدو حسن رضا عبد الله

بايصال سياره لاندكروزر رقم ٥٨٩١٦ بغداد الى القطر محمله بالمتفجرات (١٠ درجو

الايعاز الى سيطرتكم لاعتقال العميل والعدو وتقديمه الينا على الاعداد (١٠ ادكيت

(١٠ لاعتقال هذا العميل والعدو واصلاحا بما يستجد .

القـــدم
آمر ف٣ ل٤ حـــدود

سريـــه فوريـــة

من / ف ٢ ل ٤ حـــدوده　　سريـــه فوريـــه　　وقت الاذاعه ويـــــــــه

الى / كافـــة الموانا (س)　　_____　　_____

١٩٨٢/٦/١٨

الشفري ق ٥/٢/٥٠ ٨ ٢ /س(٠) رسالة م آ مرجع السريه ١٦٧٥٤ فسي ٦/٦ المبلغه الى جح ل ٤ حـدوده برسالة ق٢ السريه والفوريه ٥٤١١ فسي ٦/١٨ والمبلغه الينا برسالة جح ل ٤ حدود السريه والفوريه ٥٤١٢ فسي ٦/١٨ (٠) مطلوب تعريسالة سريـــه الاخ العاشر السريه المذكوره ٢٢٧٥٦ فسي ٨٢/٦/١٥ (٠) ابدا أ(٠) فسي ليلـــة حرب الدعم العميل القيام بعمليه تفويـــه كبيره على قرار عمليه ١٩٨٠/١٠/٤ التي قام بها الحزب المذكور في حينها البيوم على فرع السري لحزب البعث العربي الاشتراكي (٠) وتتلخص العمليه على دماغ النظام الفاشي بغشاق حدودنا الدوليه فسي سريـــه الرقاب (٠) لزرع الغام مضاده بحدد التشديد على الحراسات والدوريات لاحتلال المنطقه والحذر بغريـــة الفريـــه على اعداء الحزب والشعب

المقـــدم
امر ف ٢ ل ٤ حـــــدوده

سريـــه فوريـــه

الفصل السابع

يوميات الحرب

وحدة المعلومات

السنة الاولى

٩/٢٢ : النظام الصدامي يشن عدوانه الشامل والظالم على الجمهورية الاسلامية .

٩/٢٣ : هجوم عراقي واسع برا وبحرا وجوا يستهدف مطار طهران ومصفاة عبادان .

٩/٢٤ : الطائرات الاسلامية تقصف بغداد وه مدن اخرى والعراق يعلن عن احتلال قصر شيرين وايران تعلن شط العرب منطقة حرب .

٩/٢٥ : العراق يعلن عن احتلال مهران .وطهران تعلن عن الانتقال الى مرحلة الهجوم .

٩/٢٦ : وزير الدفاع العراقي يعلن ان العراق استرجع اراضيه (المحتلة) التي تبلغ ٣٢٤كم من ايران والسعودية توكد وقوفها الى جانب العراق .

٩/٢٨ : غارات جوية اسلامية على بغداد ومنشات النفط في كركوك وصادرات النفط العراقي تتوقف

٩/٢٩ : عرفات والحبيب الشطي وضياء الحق يصلون طهران احتلال كيلان غرب من قبل القوات الصدامية .

١٠/١ : الطائرات الايرانية تقصف بغداد واميركا ترسل ٤ طائرات اواكس الى السعودية .

١٠/٢ : محاصرة دزفول وصد هجوم على خر مشهر وادموند موسكي يصرح : باننا سنظل على اتصال مستمر مع العراقيين وان سعدون حمادي وافق على تلك الاتصالات .

١٠/٣ : منشورات ايرانية فوق الاراضي العراقية تدعو لاسقاط نظام بغداد الكافر .

١٠/٤ : بغداد توكد احتلالها لمدينة خر مشهر .

١٠/٩ : استمرار المعارك البرية وتصاعد عمليات القصف المتبادل على المنشآت النفطية والصناعية .

١٠/١١ : العراق يقطع علاقاته مع سوريا وليبيا وكوريا الجنوبية بتهمة مساعدتها لايران .

١٠/١٢ : بغداد تعلن عن اجتياز قواتها لنهر الكارون .

١٠/١٣ : مدن الاهواز وخوْرمشهر ودزفول وعبادان تتعرض لقصف شديد .

١٠/١٤ : نسف خط انابيب النفط شمالي عبادان وسلاح الجو الايراني يوقف التقدم العراقي .

١٠/١٧ : القوات الصدامية على بعد ٢٠ كم من عبادان .

١٠/١٨ : معارك بالسلاح الابيض في محور عبادان خورمشهر

١٠/٢٠ : مقاومة في خورمشهر والامام الخميني يوكد بان اميركا دفعت العراق للحرب ضد ايران .

١٠/٢١ : الامام الخميني يوافق على استقبال لجنة اسلامية اقترحها الحبيب الشطي .

١٠/٢٣ : القوات الجوية الاسلامية تقصف مواقع القـــــوات العراقية في شلمجة والكمرك والشارع المحيط بخورمشهر.

١٠/٢٥ : القوة البحرية الاسلامية تغرق ثلاثة بوارج عراقيـــة من طراز (اوزا) في منطقة خورموسى واغراق طرادين اخريـن في نفس المنطقة .

١٠/٢٩ : صد هجوم عراقي وتكبيده خسائر كبيرة في منطقـة (ملك شاهي) ودزفول .

١١/١٠ : قصف مصفى كركوك لانتاج الغاز بواسطة القـــوة الجوية .

١١/١٥ : تنفيذ عمليات جوية ناجحة في ميناء ومرسى الفـاو حيث تم الهجوم على المنشات البترولية فيها وتدميرها تدميرا كاملا والهجوم على ميناء ام قصر .

١١/١٧ : تدمير مجمع صناعي في الشمال الشرقي من صفـوان في جنوب البصرة وقيام القوات الاسلامية المحمولة جـــوا بالهجوم على العدو في جبهة سوسنگرد.

١١/٢٠ : القوات الاسلامية تستعيد مدينة سوسنگرد .

١١/٢٣ : قصف مخازن البترول في جنوب غرب الفـــاو بالاضافة الى قصف مواقع العدو في شمال سومار من قبـــل القوة الجوية .

١١/٣٠ : هجوم بحري على ميناء البكر يسفر عن تدمير ارصفة ميناء البكر النفطية في منطقة الفاو .

١٢/٣ : فشل محاولة حصار قام بها العدو في منطقـــة السليمانية والمحمدية في عبادان .

١٢/٧ : عمليات جوية جريئة تنفذها القوة الجوية الايرانية في داخل العراق .

١٢/٩ : تطهير قرى رحماني وكعبي في الاهواز وتمشيطهـــا

من العدو .

١٢/١٠ : اشعال النيران في ارصفة شحن ميناء البكر البترولي اثر عمليات قامت بها الطائرات الاسلامية .

١٢/١٣ : طرد العدو من قريتين تابعتين لمرتفعات الله اكبر والسيطرة عليها بشكل كامل

١٢/٢٩ : اعادت القوات الاسلامية سيطرتها على المرتفعات المشرفة على مدينة مريوان .

١/٧ : هجوم ايراني كاسح في جبهة كيلان غرب والحاق الخسائر الكبيرة بالعدو، هجوم ايراني في جبهة اهواز .

١/١١ : هجوم ايراني عنيف على مواقع العدو في جبهات ايلام حيث تمكنت القوات الاسلامية من استعادة مرتفعات مهمة وسقوط عدد من المخافر العراقية بايدي ابطال الاسلام .

١/١٩ : تطهير ممر حاجيان الاستراتيجي الواقع غرب البلاد .

٢/٧ : معارك طاحنة بالمدفعية على جبهات كرخة وشوش .

٢/١٢ : استعادة مرتفعات تة ومخفر جالانه من ايدي المعتدين .

٣/١٠ اشعال النار في المناطق النفطية في الفاو نتيجة لقصف جيش الاسلام وقصف مجمع البتروكيمياويات قرب البصره

- طائرات العراق تقوم بالقاء المواد السامة والمتفجرة على مناطق غرب البلاد.

- تحرير المرتفعات المطلة على منطقة نوسود .

- استرداد مرتفعات (بوستاني وباباشاه وخانه شور) الواقعة في منطقة جوانرود.

- استعادة جميع المرتفعات المشرفة على نوسود ونودشة .

- القوات الاسلامية تقصف معسكر سيد صادق العراقي، ومحطة

التلفزيون بكركوك .

٣/٢٩: الطائرات الايرانية تقصف اربعة قواعد عسكرية عراقية والعراق يعترف بالهجوم الجوي وسوريا تكذب الادعاءات العراقية بمرور الطائرات الايرانية عبر الاجواء السورية .

- سوسنجرد والاهواز ودزفول تتعرض لقصف غادر بالصواريخ والمدفعية .

٤/١٠: ابطال الاسلام يسيطرون على مرتفعات لانون كما استمر العدو في قصفه للمناطق السكنية .

- جريدة هرالدتريبيون الاميركية تكشف عن اتفاقية تقضي بتزويد اميركا بخمس طائرات للعراق .

- تحرير مرتفعات قصر شيرين الاستراتيجية وتراجع القوات البعثية عن منطقة بازي دراز واسر اكثر من ٣٥٠ مرتزق عراقي .

- قصف مضخة بترول في منطقة نفط خانه العراقية واضرام النار فيها .

٤/٢٢: تحرير مرتفعات ١١٥٠ على جبهة بازي بعد معارك ضارية دامت ثلاثة ايام كما تم تدمير اعداد كبيرة من دبابات العدو .

كما تم تحرير مرتفعات ١٠٥٠ واسر اكثر من ٢٥٠ شخص وتحرير منطقة نودشة .

٥/١: احتجاز باخرة اميركية لاختراقها المياه الاقليمية في الخليج .

- القوات الجوية تدمر في منطقة كركوك احدى الوحدات الصناعية والحقوا بها خسائر تقدر بنسبة ٩٠٪

- طائرات القوة الجوية الاسلامية تقوم بقصف مصفى خانقين واضرام النار فيه كما الحقت اضرار بمركزين صناعيين

في الموصل والربيل .

٥/٢٢: تحرير مرتفعات الله اكبر بالكامل بعد ابادة كتيبة مدرعة كما تم تطهير المرتفعات الواقعة في منطقة شورشيرين وتحرير مرتفعات كاميشان في منطقة دشت ذهاب .

ـ ٥/٢٥ تم استراجاع مرتفعات شحطية من قبل ابطال الفرقة ٩٢ المدرعة والمقاتلين بقيادة الدكتور شمران .

٦/١: تمكنت القوات البرية من اعلاق جميع الطرق المودية الى معسكر (باني بنوك) العراقي كما تمكنت القوات الاسلامية من اضرام النار في جانب من منشات النفط في الفاو.

٦/٨: تحرير مرتفعات فوج السلطان وكود خزينه في المنطقة الغربية وابادة كتيبة عراقية .

ـ تحرير مرتفعات كاري التابعة لناحية (ثلاث باباجاني)

٦/١٥: الطائرات الايرانية تقوم بقصف مرفا البكر والعمية العراقيين واضرام النار فيها .

ـ القوات الاسلامية تسترجع قرية(دهي ماوية) غرب سوسنجرد والتقدم مايزيد على ١١ كيلومترا.

ـ القوات الاسلامية تحرر مرتفعات نوسود وتاسر حوالي مئتين من افراد العدو.

٦/٢٢: استراجاع مرتفعات بزاور المشرفة على منطقة الطويلة العراقية وتدمير مقر لواء عراقي داخل العراق .

ـ قوات الاسلام استطاعت استعادة مرتفع تبه تنك من المعتدين واسر اكثر من ١٠٠ عسكري عراقي وغنم عدد كبير من صواريخ ميلان الفرنسية ـ الالمانية الصنع.

٧/١: القوات الجوية تقصف المحطة المائية لتوليد الطاقة الكهربائية في دوكان حيث تم تدمير هذه المحطة بنسبة

٥٠٪ وتدمير محولاتها بنسبة ٧٠٪.

٧/٢: ابادة سرية عراقية واسر قائدها في الهجوم على مرتفعات شنام في المنكقة المشرفة على الاراضي العراقية. وقصف معسكرين عراقيين تم ابادة الاول والحاق اضرار كبيرة بالثاني.

في ٨١/٧/٣ وفي يوم عيد الفطر المبارك قامت طائرات القوات الاسلامية بقصف المنشات النفطية العراقية في منطقة تكريت.

كما تم اضرام النار في المنشات النفطية في منطقةالفاو.

٨/١: اللواء ٨٤ للقوة البرية التابع لجيش الاسلام وبمساعدة حرس الثورة يقوم بهجوم على مواقع العدو في احدى جبهات دزفول فحرروا بعض المناطق من رجس العدو.

٨/٢١ تم قصف ثكنة كرمك العراقية والحقت الخسائر بها بنسبة ٥٠٪.

٩/١ : القوات الاسلامية تشن هجوما على مواقع العدو في شمال كرخة كور فحررت الجانب الاعظم من هذه المنطقة من دنس المعتدين.

٩/١٦ : قامت الفرقة ٩٢ والقوة الجوية بهجوم باسم الشهيد اية الله مدني على جبهة سوسنگرد فتمكنت القوات الاسلامية استرجاع مناطق دغا غلة وسيداني ورملة بالاضافة الى مناطق اخرى.

ـ استطاعت القوات الاسلامية تحرير مرتفعات في منطقة سربل ذهاب المشرفة على منطقة بستان ـ العميد فلاحي نائب رئيس القيادة المشتركة لجيش الجمهورية الاسلامية يقول اننا استرجعنا ٥٠ بالمائة من اراضينا التي احتلت في بداية الحرب كما اعلن ان عدد الاسرى العراقيين

يبلغ ٤٤٤٢ .

السنة الثانية

٩/٢٧: القوات الاسلامية تشن هجوما كاسحا في جبهة عبادان (عمليات ثامن الائمة) اسفر عن اسر اكثر من ١٥٠٠ عسكري عراقي وقتل اكثر من ١٠٠٠ عسكري وتدمير مالايقل عن ١٥٠ دبابة وعجلة وناقلة جنود والسيطرة على جسرين استراتيجيين وجسر اخر قديم.

كما تم تطهير شرق نهر الكارون بشكل كامل والسيطرة على طريقي ابادان ماهشهر وعبادان اهواز بشكل كامل.

٩/٣٠: سقطت طائرة عسكرية استشهد فيها اللواء فلاحي والعميد نامجو والعميد فكوري والاخ كلاهدوز وشهداء اخرين

ـ قصف مركز توليد الطاقة الكهربائية في سد دوكان في شمال العراق الذي قوته ٤٠٠ ميغاواط وانزال خسائر بنسبة ٨٠٪

وقصف مركز (دبس) لتوليد الطاقة الكهربائية في شمال غرب مدينة كركوك الذي قوته ١٨٠ ميغاواط وعرض هذا المركز لخسائر بنسبة ٦٥٪.

وقصف مركز(الزبير) لتوليد الطاقة الكهربائية في منطقة ام قصر في جنوب العراق الذي قوته ٤٠ ميغاواط وتكبيده خسائر بنسبة ١٠٠٪.

ـ كما استطاعت قوات الاسلام تطهير مدينة بوكان ورفع علم الجمهورية الاسلامية فوقها.

القوات الصدامية تقصف مدينتي دزفول والاهواز بصواريخ ارض ـ ارض وجماهير المدينتين تستقبل الصواريخ بهتاف

الله اكبر .

ـ القوات الاسلامية تقصف المنشات النفطية للعدو بالفاو كما تكبد العدو عدد كبير من القتلى .

ـ ١١/٢٩ تحرير مدينة بستان بعد ١٤ شهرا من الاحتلال وتحرير مايزيد عن ٢٠٠كم٢ من المناطق المحتلة . واسر حوالي ١٥٠٠ شخص وقتل اكثر من ١٥٠٠ جندي عراقي وتدمير ١٠١ دبابة كما تم ابادة الفرقة الحادية عشر ومقتل العميد قائد اللواء ٤٨ العراقي والامام القائد يبارك للقوات المسلحة الانتصارات العظيمة في عمليات (طريق القدس) .

اذاعة بغداد تعلق بان خسائر القوات العراقية ٥ قتلى للقواطع كافة وعطب اليتين ..وان قواتهم لازالت تتقدم .

ـ استمرار تطهير وتعزيز المناطق المحررة في بستان .

ـ الاتحاد السوفيتي يزود العراق بطائرات ميغ ٢٥ ودبابات (تي ٦٢) و(تي ٧٢) .

ـ بعمليات اطلق عليها (طلوع الفجر) قامت القوات الاسلامية بشن هجوم واسع قرب قصر شيرين والحدود المشتركة كماتم استعادة المرتفعات الجبلية في غرب البلاد .

ـ ١٢/١٦ القوات الاسلامية تحرر مرتفعات جناعلي وبزعلي وفريبون وكشيار في منطقة جيلان غرب .

اغراق زورق بحري بالقرب من ميناء العمية العراقية .

ـ ١/١٠ عمليات (محمد رسول الله) القوات الاسلامية تتمكن من تدمير قوات العدو في منطقتي البيارة والطويلة العراقيتين وقتل اكثر من الف شخص واسر اعداد كبيرة اخرى .

ـ ١/١١ القوات الاسلامية تحبط محاولة تسلل افراد الجيش العراقية في مضيق جذابة .

ـ ١/١٢ تصدت القوات الاسلامية لمحاولات من قبل الجيش الكافر لعبور نهر الكارون. واجبرتها على التراجع كما حاول العدو ثانية الهجوم على منطقة مضيق جذابة وقد كلفه خسائر كبيرة.

ـ ١/٣٠ والنظام الصدامي يهجر اكثر من ١٠٠٠ عراقي.

ـ ٢/٢٠ القوات الاسلامية تقوم بالهجوم ضد مراكز تجمعات الجيش الشعبي في منطقة جذابة وباتجاه الاهداف المعينة مما اسفر عن تحرير تلك الاهداف تحريرا كاملا.

ـ افشال هجوم يقوم بها العراق في ممر جذابة.

ـ مقاتلات الجيش الاسلامي تقوم بقصف مصفى كركوك.

ـ النظام الصدامي يهجر اكثر من ١٥٠٠ مسلم عراقي.

ـ الجيش الصدامي يقصف بقنابل عنقودية مدن ايلام. واحباط هجوم للعدو في جبهة كوره موش شمال غرب البلاد.

ـ ٣/٢٨ هجوم واسع تقوم به القوات الاسلامية اطلق عليه (الفتح المبين) وبشعار يازهراء في منطقة غرب شوش ودزفول. اسفر عن اسر اكثر من ١٥ الف اسير من بينهم اسرى مصريون، صوماليون، مغربيون، سودانيون، واسقاط اكثر من ٢٥ طائرة وتحرير الكثير من المناطق والمرتفعات المهمة كما تم ابادة الكثير من الفرق والالوية والتشكيلات العسكرية الاخرى.

ـ وفود الوساطة تتوالى على طهران لمحاولة ايقاف الحرب ومصدر عسكري يصرح بان غنائم عمليات الفتح المبين تكفي لفرقتين مدرعتين.

ـ ٥/١ بدء عمليات (بيت المقدس) وبنداء ياعلي ابن ابي طالب بالهجوم في جميع جبهات غرب الاهواز وجنوب سوسنكرد وجميع المناطق الكائنة في مقاطعة نهر الكارون

وقد استطاعت القوات الاسلامية عبور نهر الكارون والاستيلاء على طريق اهواز ـ خرمشهر

وقد اسفرت العمليات عن تحرير الكثير من المدن المحتلة ومنها هويزة، شلمجة، جفير، معسكر حميد الاستراتيجي، منطقة الحسينية والكثير من القرى والمناطق الاخرى من خوزستان والوصول الى الحدود الدولية في اغلب مناطق خوزستان.

ـ ٥/٢٣ استئناف عمليات بيت المقدس بكلمة: يامحمد بن عبدالله، هجوم ساحق ضد فلول العدو بالجبهات الجنوبية واغلاق جميع طرق امدادات العدو الى خرمشهر، وتدمير ثلاثة الوية من جيش صدام،

ـ ٥/٢٥ تحرير مدينة خرمشهر.

ـ ٥/٢٧ في ميمك استطاعت اربع فرق فدائية التوغل داخل ارض العدو واشتبكت معه.

ـ ٥/٢٩ تحرير ٥٤٨٠ كم مربع من الاراضي الايرانية والسيطرة على حوالي ١٧٠كم من الاراضي الحدودية خلال عمليات بيت المقدس.

ـ قتل وجرح مالايقل عن (١٦٠٠٠) جندي عراقي واسر (١٦٠٠٠) عسكري مرتزق.

ـ ٦/٦ احباط هجوم للعدو جنوب البلاد (منطقة كوشك).

ـ ٦/١٣ قوات الاسلام تقصف المنشات النفطية العراقية في الفاو.

ـ ٦/١٦ اغراق قطعة بحرية عراقية قرب رصيف البكر العراقي.

ـ ٦/٢٠ صدام يعلن ان قواته باشرت انسحابها من الاراضي الايرانية المحتلة.

ـ هجوم عراقي على منطقة كشك جنوب البلاد والقوات

الاسلامية تتصدى له وتكبده خسائر فادحة في الافرادوالاليات .

اضطرار القوات العراقية لتغيير مواقعها الدفاعية.

- ٦/٢٩ الحاق خسائر بمعدات واليات العدو في جبهات ذهاب وسومار وقصر شيرين .

- ٧/٣ شهدت منطقة ميمك تبادلا شديدا في اطلاق النار واستمرت القوات الاسلامية بملاحقة فلول العدو وتطهير المناطق المحررة من الالغام وتثبيت مواقع جديدة لها.

- تطهير مدينة مهران من الالغام التي زرعها العدو قبل انسحابه .

- ٧/٥ القوات الصدامية تقوم بتغيير مواقعها الدفاعية في جبهات الغرب .

- ٧/١٤ دخول القوات الاسلامية الاراضي العراقية بعمليات رمضان .

- النظام البعثي يعدم ٢٨ عالما دينيا من علماء العراق في النجف الاشرف .

قصف رصيف العمية النفطي العراقي والحاق اضرار فادحة به .

العراق يقرر عدم استضافته لاجتماع وزراء خارجية عدم الانحياز والذي كان من المقرر عقده في بغداد لوضع جدول اعمال موتمر قمة دول عدم الانحياز فيها.

- حجة الاسلام رفسنجاني يعلن بان ايران قد تقدم على غلق مضيق هرمز اذا اصبحت ايران عاجزة عن تصدير نفطها .

- قصف مواقع العدو في مناطق بنجوين ودرك وخانم شيخان داخل العراق

- احباط كافة محاولات طائرات العدو في الاغارة على

مواقع قواتنا في منطقة شلمجه واجبرتها على الفرار .

٧/٢١ العقيد صياد شيرازي يجمل خسائر قوات النظام البعثي في عمليات رمضان الظفرة ب(٦٥٠) دبابة وناقلة جنود وغنيمة ١٠١ دبابة منها دبابا ت (تي ٧٢) . المتطورة وقتل (٥٠٠٠) من قوات النظام البعثي واسر (١١٥٩) من افراده وتطهير ١٥٠ كم مربع من الاراضي العراقية من رجس البعثيين .

ـ استمرار القتال في منطقة عمليات رمضان حيث تم انزال الضربات الموثرة بقوات العدو واعاقة حركة قواته .

ـ استمرار القتال بمنطقة عبادان وقتل عددا من افراد العدو .

ـ قصف مواق العدو في مناكق قلعة دزه وارتفاعات (٣٤٣) ومخفر (كله شرقي) في مهران وقتل عددا من افراده .

٧/٢٢ :ـ استمرارا لعمليات (رمضان المظفرة) في المحاور الجنوبية والشمالية والغربية لمخفر زيد الحدودي العراقي والتي بدات بكلمة السر (ياصاحب الزمان ادركني) ليلة عيد الفطر المبارك فقد تمكنت القوات الاسلامية الباسلة تكبيد العدو ٢١٠٠ بين قتيل وجريح اضافة الى اعداد من الاسرى نقل ٢٥٠ منهم خلف الجبهة .

كما تم تدمير :٣٨٠ دبابة منها (١٦) دبابة متطورة من نوع ت ـ ٧٢ اضافة الى تحرير ٢٥٠ كم مربع من الاراضي العراقية .

وقد تمكنت القوات الاسلامية من توجيه ضربات مميتة

الى الالوية :

ـ ١٤ اليات

ـ ٤٣ و٣٥ مدرعات من الفرقة التاسعة للعدو

والحاق الخسائر بالالوية الالية ٦ و١٢ و٨ من الفرقة الثالثة .

كما تم سحق كتيبة (يافا) التابعة للواء (٤٢) المدرع من الفرقة العاشرة وكتيبة زين القوس من اللواء (٥٥) للفرقة الخامسة.

ـ احباط محاولة لطائرات العدو للاغارة على الاحياء السكنية لمدينة ايلام وباختران وابادان وخرمشهر.

ـ استمرار القتال في الجبهات الغربية بتفوق القوات الاسلامية المظفرة وكان على اشده في مناطق ميمك ومهران

ـ قصفه مواقع العدو في جبهات سومار وقصر شيرين ومريوان

ـ قصف مواقع العدو وتحصيناته ومنطقة تجمع عجلاته في طريق طويلة ـ سوسكان.

ـ اعلان السلطات البعثية عن اغلاق مطار بغداد منذ عصر امس عقب العمليات البطولية التي قام بها نسور الاسلام البواسل في قصف الموسسات النفطية والصناعية في بغداد.

٧/٢٤ : قيام القوات الاسلامية واستمرارا لعمليات رمضان المظفرة بعملياتها العسكرية داخل الاراضي العراقية في محور شلمجة ـ البصرة وتمكن قواتنا المظفرة من عبور الخطوط الدفاعية الاولى للعدو وعبور قنواته وانزال خسائر جسيمة بقوات مشاة سرايا اللواء ٤٩ التابع للفرقة (١١) العراقية وقتل وجرح ٧٠٠ من افراد العدو وتدمير ٢٤ من عرباته ومدرعاته.

٦/١٢ : (سعد قاسم حمودي) يصرح لمندوب وكالة الانباء

الاردنية بان الحكومة العراقية اعدت مبادرة توكد على ضرورة حل المشاكل المعلقة بين البلدين على اساس ضمان وحدة واستقلال وسيادة الاراضي التابعة لكل من العراق وايران ،وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لاي منهما.

السنة الثالثة

١٠/١ : بدء عمليات (مسلم بن عقيل) وبكلمة السر (يا ابا الفضل العباس) في منطقة غرب البلاد وكانت النتائج:

١)- تحرير اكثر من ١٥٠ كم من الاراضي الاسلامية.

٢)- تحرير ٧ مخافر حدودية وهي (سلمان كشتة،سان بابا، قلعة حدث ، سومار، ميان تنك، كسيكة، وكاني شيخ).

٣)- الاشراف التام على مدينة مندلي العراقية وكذلك الطريق المودي الى بغداد .

٤)- تكبيد العدو خسائر كبيرة في المعدات والاستيلاء على كميات كبيرة منها .

١٠/٢ : العراق يطلب عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن الدولي لبحث الهجوم الاسلامي الاخير .

- سعدون حمادي وزير الخارجية يستقبل في بغداد روساء بعثات الدول الاعضاء الدائمين بمجلس الامن الدولي كلا على انفراد ويبحث معهم الهجوم الاخير.

- صدام يتلقى مكالمات هاتفية من فهد بن عبد العزيز ملك السعودية والامير حسن ولي عهد الاردن للاطمئنان على الوضع في الجبهات اثر الهجوم الاسلامي.

- بغداد تطلب مساعدات اقتصادية وعسكرية وتحث الدول العربية على وقف اي تعامل سياسي اواقتصادي مع ايران.

- الشاذلي القليبي يحذر الدول العربية من خطورة الوضع في المنطقة اثر الهجوم الايراني ويدعا في رسالة عاجلة الى الرؤساء والملوك العرب الى دعم العراق في تصديه للهجوم الايراني الجديد مشيرا الى الالتزام بميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك وقرارات قمة فاس الخاصة بالحرب العراقية - الايرانية .

١٠/٤ : السودان يقرر تجهيز واعداد قوات سودانية لدعم العراق في حربه ضد الجمهورية الاسلامية ويرسل ١٠ الاف مقاتل سوداني الى العراق .

١٠/٤ : الملك حسين يترأس اجتماعا لمجلس الوزراء الاردني خصص لبحث ابعاد الهجوم الايراني الجديد على العراق ويحمل الانظمة العربية مسؤولية الدفاع عن النظام العراقي .

١٠/٤ : السعودية تناشد ايران والعراق لوقف الحرب وحل النزاع بالطرق السلمية.

١٠/٥ : صدام يعلن ترحيبه بالمساعي الدولية لايقاف القتال مع الجمهورية الاسلامية.

١٠/٥ : الملك حسين يرافقه زيد بن شاكر يجري في بغداد مباحثات مع صدام تتعلق باخر تطورات الحرب .

١٠/٥ : اميركا تدعو العراق وايران الى انهاء الحرب بينهما .

١٠/٦ : ياسر عرفات يزور بغداد ويتباحث مع صدام بخصوص الاوضاع الدولية والتطورات الراهنة في المنطقة والعلاقات بين العراق ومنظمة التحرير الفلسطينية.

١٠/٦ : احمد سيكوتوري والحبيب الشطي يتوجهان الى

بغداد وطهران لعرض اقتراحات جديدة من اجل وقف الحرب

١٠/٩ : بغداد ان الهجوم الايراني يمتد بعرض ٣٦ كم ومن ١٨ اتجاها رئيسيا في القاطع الاوسط .

١٠/١٢: صدام يعلن استعداد نظامه لاجراء مفاوضات سلمية مع الجمهورية الاسلامية دون شروط مسبقة .

١٠/١٢: عمان تسحب القائم بالاعمال من طهران احتجاجا على الهجوم الاسلامي الاخير .

١٠/١٢: على اثر استلام طائرات سوبر ايتندار اعلن وزير الدفاع السعودي الامير سلطان ان بلاده ستدافع عن الملاحة في الخليج اذا ارادت ايران عرقلتها .

١٠/١٣: سعدون حمادي يحث منظمة المؤتمر الاسلامي على اجبار ايران للامتثال للقرارات الداعية لانهاء الحرب بين العراق وايران .

١٠/١٧: العراق يهدد باستخدام سلاح سري اذا هاجمت ايران اراضيه .

١٠/١٨: النائب الاول لنميري اللواء الركن عمر محمد الطيب يزور بغداد ويؤكد بان القوات السودانية التي اعلن السودا ن عنها لمساندة العراق قد هيئت وانها جاهزة لارسالها الى العراق .وان الحكومة السودانية قد فتحت باب التطوع للسودانيين للمشاركة في الحرب .

١٠/٢٢ : الجمعية العامة للامم المتحدة تدعو ايران والعراق الى وقف فوري لاطلاق النار .

١٠/٢٣ : وفد لجنة المساعي الحميدة يجري محادثات مع المسؤولين في الجمهورية الاسلامية حول الحرب .

١٠/٢٤ : الجمهوريةالاسلامية ترفض مقترحات لجنةالمساعي الحميدة وتصر على شروطها المعلنة.

١١/١ : القوات الاسلامية تشن هجوما واسعا باسم عمليات محرم وبكلمة السر (يازينب) في الساعة ٨ر٢٢ من مساء هذا اليوم لتحرير الاجزاء المتبقية من اراضي وطننا الاسلامي في منطقة عمليات الجنوب (غرب عين خوش ـ شمال غرب خوزستان).

١١/٢ : القوات الاسلامية تبدأ المرحلة الثانية من عمليات محرم مساء هذا اليوم في منطقة جنوب عين خوش بين نهر دويريج والحدود الدولية.

وكانت نتائج المرحلة الاولى والثانية مايلي:ـ

١)ـ إبادة الكتيبة الثانية للواء ١٤ الميكانيكي والحاق الاضرار بلوائين من الوية الجيش الشعبي وكتيبة زيد بن حارثة من القوات الخاصة.

٢) ـ تكبيد العدو ٣٥٠٠ عسكري بين قتيل وجريح.

٣) ـ أسر ١٩٠٠ أسير عراقي بينهم عدد من الضباط.

٤) ـ تدمير (١٠٠) دبابة، (١٢٠) آلية.

٥)ـ غنيمة (٥٠) دبابة مع مقادير كبيرة من الذخائر.

٦)ـ تحرير ٣٠ قرية في منطقة عين خوش وموسيان ودهلران وابعاد هذه المدن عن مرمى المدفعية العراقية.

٧)ـ تحرير اكثر من (٥٥٠) كم٢ من الاراضي الاسلامية.

٨) ـ السيطرة على المرتفعات الاستراتيجية الحدودية في جنوب غرب البلاد وتحرير جبال حمرين الايرانية.

٩))ـ تحرير المنشات النفطية في جنوب غرب البلاد والسيطرة الكاملة على الابار النفطية في منطقة بيات .

١١/٣ : الملك فهد يعلن بعد الهجوم الايراني (بان استمرار هذه الحرب لن يجر ايران والعراق فحسب بل المنطقة كلها الى هاوية سيكون من غير الممكن الخروج منها).

١١/٥ : الاميرحسن ولي عهد الاردن يناشد الولايات المتحدة الاميركية ان تؤيد النظام العراقي كوسيلة لحماية المنطقة الخليجية وقال(ان العلاقة القوية بين الاردن والعراق هي افضل السبل لاقامة حزام واق لحماية الدول العربية في منطقة الخليج).

١١/٦ : رئيس الوزراء المصري فؤاد محي الدين يقول(ان مساندة مصر للعراق في حربها مع ايران جزء من التزامها بالدفاع عن الارض العربية).

١١/٧ : بدأت القوات الاسلامية المرحلة الثالثة من عمليات محرم بكلمة السر يازينب وذلك في الساعة ١٥ر٢٢ من مساء هذا اليوم .

وكانت النتائج كمايلي :-

١)- توغل القوات الاسلامية بعمق ١٠كم داخل الاراضي العراقية .

٢)- نقل ١٥٠٠ اسير الى خلف الجبهات .

٣)-تدمير ١٧٠ دبابة وحاملة جنود للعدو وغنيمة ١٤ دبابة وناقلة جنود متطورة.

٤)- تحطيم (٢٠٠) الية وغنيمة ١٥٠ اخرى صالحة للاستعمال

٥)- بلغ عدد القتلى والجرحى للمرحلة الثالثة(٢٠٠٠)شخص .

٦)- القوات الاسلامية تسيطر على قرية الزبيدات العراقية والاستيلاء على مخفري الشرهاني وابوغريب الحدوديين.

١١/٧ : وفد عسكري عراقي يزور السودان لبحث امكانية ارسال متطوعين سودانيين للقتال الى جانب العراق ضد ايران الاسلام .

- النظام العراقي يعترف بدخول القوات الاسلامية الاراضي العراقية.

ـ حجة الاسلام رفسنجاني يقول :(ان القوات الاسلامية ستدخل بغداد اذا اقتضت الضرورة).

١١/٨ ـ دحر قوات العدو عدة كيلومترات اخرى وتكبيده خسائر بالارواح والمعدات .

١١/٩ : موتمر القمة الخليجية يعقد مساء هذا اليوم في البحرين وسيكون من اهم الامور التي يبحثها الموتمر الحرب البعثية ـ الاسلامية .

١١/١٠ : الحكومة السودانية تعلن عن فتح ثلاثة مكاتب للتطوع لدعم صدام بالرجال في حربه ضدالجمهوريةالاسلامية.

ـ روساء مجلس التعاون الخليجي يقررون في موتمرهم في البحرين دعم العراق ماديا وسياسيا في حربه العدوانية ضد ايران الاسلام، اضافة الى عزمه حث الاطراف المعنية للتوسط بين العراق وايران لانهاء الحرب .

١١/١١ : الناطق باسم وزارة الخارجية في الجمهورية الاسلامية يصرح (بان دخول القوات الاسلامية الاراضي العراقية لايهدف الا الى استعادة الحقوق المغتصبة، وان القوات الاسلامية سوف تعود الى الحدود الايرانية فور قبول الشروط الايرانية العادلة والمعلنة لانهاء الحرب .

ـ استمرارا لعمليات محرم (المرحلة الثالثة) فقد تم تحرير المرتفع (١٧٥)الاستراتيجي .

ـ تحرير ٣٥ كم من مناطق دشت اجيه المحتلة .

١١/١٢ : الملك حسين يزور السعودية ويجتمع بالملك فهد موكدا ضرورة االالتحام القومي للوقوف الى جانب العراق ودعمه ضد ايران باعتبار ان هذه الحرب تهدد بشكل مباشر الامة العربية ومستقبلها.

١١/١٢ : الديلي تلغراف تقول (العراق يحاول اقناع ملك الاردن بارسال جيشه لمساندة القوات العراقية).

١١/١٣ : فرنسا والكويت تعربان عن قلقهما الشديد ازاء استمرار الحرب بين ايران والعراق .

- اليابان تعرب عن قلقها من استمرار الحرب العراقية الايرانية .

١١/١٥ : وزير خارجية المغرب يعرب عن قلقه لاستمرار الحرب العراقية الايرانية.

١١/١٦ : اكمالا لعمليات (مسلم بن عقيل) التي كانت بكلمة السر(يازين العابدين) فقد تم تطهير المرتفعات والمحاور المحيطة بمدينة مندلي من دنس الصداميين .

١١/١٨ : الاعلان عن تشكيل المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق .

- حجة الاسلام رفسنجاني يدعو الى تشكيل معسكرات لتدريب العراقيين .

١١/٢٠ : دول مجلس التعاون الخليجي تعرب عن خوفها من امتداد نار الحرب العراقية الايرانية اليها .

١١/٢١ : الملك فهد يصل الجزائر اليوم لاجراء مباحثات مع الرئيس الجزائري حول الحرب .

- حسني مبارك يلتقي بوفد البرلمان اليوغسلافي للبحث في تطورات الحرب البعثية - الاسلامية .

١١/٢٣ : السعودية والجزائر تعربان عن قلقهما البالغ ازاء استمرار النزاع بين العراق وايران ويدعوان الى ايجاد حل سلمي لهما .

- حسني مبارك يعلن ان بلاده قدمت الاسلحة للعراق بعد ان تبين ان ايران تحصل على الاسلحة من

دول اخرى .

١١/٢٦ : ميتران يعرب عن مخاوفه من خطورة الحرب العرابية الايرانية ويدعو الطرفان الى حل خلافاتهما بالطرق السلمية .

١١/٢٨ : اميركا تسلم السعودية طائرات الانذار المبكر (الاواكس) ضمن شروط محددة .

١١/٢٩ : وزير الاعلام السعودي يدعو الدول العربيةوالاسلامية الى تكثيف الجهود لوقف الحرب العراقية ـ الايرانية وحل النزاع بالطرق السلمية .

١١/٣١ : حسني مبارك يدعو الدول غير المنحازة الى التدخل لحل النزاع العراقي ـ الايراني.

١٢/٨ : وزارة الدفاع الاميركية تعلن عن تشكيل قيادة مركزية جديدة مسؤولة عن حماية المصالح الاميركية في مناطق الشرق الاوسط والخليج والمحيط الهندي .

١٢/١١ : ردا على ابواق الاستكبار العالمي السيد علي خامنئي يقول: خلافا للافتراءات التي تناقلتها وسائل الاعلام الامبريالية سواء في المنطقة اوالعالم فاننا لم نتخذ قرارا جديدا بترك الحرب وكلامنا هو نفسه الذي قلنا في اليوم الاول من الحرب .

١٢/١٤ : اسحاق شامير يقول: ان الحرب العراقية ـ الايرانية تعرض سلام العالم للخطر .

ـ قصف المنشات البتروكيمياوية في البصرة من قبل المدفعية الاسلامية .

١٢/١٥ : اميركا تبيع النظام الصدامي(٦٠) طائرة هليكوبتر.

١٢/١٥ : حجة الاسلام رفسنجاني يقول: اننا لن نيأس من الحل السياسي ولانعول عليه كثيرا، فمنذ مدة والعراق قد تاكد انه

لايمكنه الصمود في الحرب، فاذا كانوا يودون قبول شروطنا لكان صدام واسياده ومويديه قد قبلوها مبكرا، اما انهم ومنذ اشهر لايخضعون لشروطنا ويعلنون عن مواقف صعبة فان ذلك يدل على عدم رغبتهم لقبول شروطنا ولعلهم يفكرون ان قبولهم بشروطنا يعني هزيمتهم السياسية وسقوطهم الحتمي، وعلى كل حال فان الضغط من جانبنا مستمر وفي الوقت الذي يرون فيه انهم لايتمكنون من مقاومة ضغوطنا سيجبرون على قبول شروطنا.

١٢/١٩ : حسني مبارك في المانيا الغربية يعلن بانه وبقية الانظمة الرجعية يشعرون بالقلق الشديد لاستمرار الحرب العراقية الايرانية، طالبا من الدول الاوروبية بالتدخل.

- صحف المانيا الغربية تقول: ان ديون العراق اصبحت بالمليارات بسبب استيراد الاسلحة من الخارج.

- صدام يقصف مدينة دزفول البطلة بصواريخ (ارض - ارض) ويسبب في استشهاد (٦٢) شخصا.

- رئيس بنغلادش يوكد مواصلة تاييد بلاده للجنة المساعي الاسلامية الحميدة لحل النزاع العراقي - الايراني.

١٢/٢٥ : الحبيب الشطي يبحث مع ضياء الحق في كراجي اليوم تطورات الحرب البعثية - الاسلامية.

- الرئيس الغيني (احمد سيكوتوري) يعتزم القيام بتحرك جديد للتوسط لانهاء الحرب.

- رئيسا تركيا وبنغلادش يبحثان مسالة التوسط لحل النزاع العراقي - الايراني.

١٢/٢٦ : الجزائر تبدأ اتصالات مكثفة بين العراق وايران لحل النزاع بينهما.

١٢/٢٧ : الحبيب الشطي يبحث مع وزير خارجية الباكستان

تطورات الحرب العراقية الايرانية .

١٢/٢٨ : صدام يعدم ١٧ ضابطا من ضباط الجيش العراقي.

١٢/٢٩ : الاخ محسن رضائي يقول (لقد تمكنا خلال هذه الحرب من الاستيلاء على (٥٥٠٠) دبابة مدرعة عراقية صالحة للاستعمال وان (٢٠٠٠) دبابة من هذه الدبابات ستستخدم في القتال ضد البعث العراقي.

١٢/٣١ : السيد علي خامنئي يستنكر دعوات الصلح الرامية الى انقاذ النظام العراقي المعتدي ويقول: في هذه الايام هنالك خطة لئيمة تتمثل في الدعوة الى الصلح، هذه الدعوة الزائفة المخادعة تستهدف صرف انظار الرأي العام العالمي عن المسالة الحقيقية في هذه الحرب وهي تشخيص المعتدي ومعاقبته، وان الشعب المسلم في ايران قدتحمل في هذه الحرب خسائر مادية جسيمة لكن الخسارة سوف تكون اكبر بكثير لوتنازل هذا الشعب المظلوم عن حقرقه العادلة لان هذا التنازل يصادر القيم التي نهض من اجل تحقيقها ويشجع العدوان والمعتدين ويدفع الى ظهور صدام جديد كل يوم في المنطقة .

١٢/٣١ : النظام الكافر يقصف مدينة انديمشك بالصواريخ اسفر عن سقوط ٢٦ شهيدا و ١٢٠ جريحا.

١٢/٣١ : السعودية تواصل جهودها المكثفة من اجل التقارب بين بغداد ودمشق .

٨٣/١/٢ : صدام يدعو كلا من الاتحاد السوفيتي واميركا للعمل بجدية لانهاء الحرب .

١/٢ : وزير خارجية الجزائر احمد طالب الابراهيمي يصل طهران بادئا وساطته لحل النزاع بين ايران والعراق.

١/٢ : الشيخ رفسنجاني ينتقد بشدة الموقف الفرنسي من

الحرب ويقول: ان فرنسا مازالت تزود العراق بالسلاح.

١/٣ : طارق عزيز يصل مساء هذا اليوم الى باريس .

- صدام يدعو موسكو وواشنطن لانهاء الحرب .

١/٥ : صدام يقول : بان نظامه يقر بحاجة اسرائيل الى الامن .

وقد ادلى صدام بهذا التصريح عند زيارة عضو من مجلس النواب الاميركي بغداد قبل ثلاثة اشهر .

١/٥ : سفير العراق في السعودية يدعو الدول العربية الى دعم العراق في حربه ضد ايران الاسلام .

١/٥ : خلال حديثه الصحفي في فرنسا طارق عزيز يعترف : بان فرنسا تعتقد بان ايران تشكل خطرا في المنطقةواضاف بان بلاده تعاني من صعوبات اقتصادية كثيرة .

١/٥ : فرنسا تزيد من مشترياتها من النفط العراقي.

١/٥ : صدام يبدي امتنانه من الدعم المصري للعراق.

١/٥ : طارق عزيز يجتمع مع بطرس غالي في فرنسا.

١/١٠ : وزير الدفاع الفرنسي يطالب بوقف الحرب البعثية - الاسلامية .

١/١١ : وزير خارجية فرنسا يوجه نداءا الى قادةالجمهورية الاسلامية لانهاء الحرب مع العراق .

١/١١ : صدام وأحد اعضاء حزب العمال البريطاني يبحثان تطورات الحرب .

١/١١ : الاتحاد السوفيتي يواصل شحن صفقات الاسلحة للنظام العراقي.

١/١٢ : وزراء دفاع حلف وارشو يناشدون العراق وايران على حل النزاع بينهما بالطرق السلمية.

١/١٥ : الملك حسين يزور بغداد برفقة مضر بدران رئيس

الوزراء ورئيس الديوان الملكي احمد اللوزي والقائد العام للجيش الاردني زيد بن شاكر.

١/١٥ : صدام يجري محادثات مع ياسرعرفات والملك حسين وولي العهد السعودي (عبدالله)

١/١٥ : ولي العهد السعودي يزور العراق لبضعة ساعات ثم يغادرها الى الرياض .

١/١٧ : وزير الخارجية السوري يبحث مع امير الكويت تطورات الحرب .

١٧/ : ولي العهد السعودي يصل بغداد .

١/١٨ : صدام وصل اليوم الى السعودية ولدى وصوله اجتمع مع الملك فهد وكان الاجتماع مغلقا، ودار الاجتماع حول الحرب وعاد الى بغداد برفقة الامير عبدالله .

٢/٢٢ : ايران الاسلام تطرح مشروعا جديدا لزيارة العوائل العراقية لابنائها الاسرى في ايران الاسلام والاعراب عن ترحيب الجمهورية الاسلامية بالعوائل العراقية الزائرة. وانها ستسمح لاربعة من اقارب الاسير من زيارته .

٢/٢٢ : ايران الاسلام تطلق سراح عدد كبير من الاسرى العراقيين المعوقين .

٢/٢٢ : ياسر عرفات يدعو الى وقف الحرب ويقول: ان العراق سحب قواته طوعا من الاراضي الايرانية نظرا للظروف التي

١/٢٢ : طه الجزراوي يبحث مع وزير خارجية بريطانيا الاسبق جورج براون وسفير بريطانيا في بغداد تطورات الوضع العربي الراهن والحرب البعثية ـ الاسلامية.

١/٢٤ : النظام البعثي يعين طارق عزيز محل سعدون حمادي في وزارة الخارجية.

١/٢٥ : سوريا تدعو الدول الخليجية لوقف مساعداتها للنظام

الصدامي.

٢/٤ : الشيخ رفسنجاني يوجه انذارا الى الدول العربية التي تساعد صدام بالقول : اننا نقول للدول الرجعية التي ساعدت العراق ، لقد ساعدتم صدام كثيرا لحدة الان ونحن سنغفر لكم ذلك ولكن لاتستمروا واتركوا العراقيين يفعلون ما يشاؤون فهدفنا الوحيد نحن النظام الصدامي وليس الشعب العراقي .

٢/٤ : في رسالة لصدام حسني مبارك يعرب عن استعداده لزيارة العراق فورا كدليل لتاييد مصر للعراق في حربه ضد ايران.

٢/٤ : تفجير مكتب الخطوط الجوية العراقية والفرنسية في دلهي.

٢/٥ : شارل ارنو وزير الدفاع الفرنسي عبر عن اسفه من زعزت الاستقرار في المنطقة الخليجية فيما لوحققت ايران انتصارا على العراق، موكدا دعم بلاده وتنفيذها كافة الاتفاقات العسكرية المعقودة مع العراق.

٢/٥ : فرنسا اتخذت قرارا بتزويد العراق ٢٩ طائرة ميراج وانهاتدرس طلب للعراق باعطائه خمس طائرات سوبر ايتندار.

٢/٦ : بدا عمليات والفجر الظافرة (المرحلة الاولى)مساء الساعة ٣٠ر٢١ بكلمة السر(يالله ..يالله ..يالله).

ـ القوات الاسلامية تجتاح خطوط الدفاع الصدامية في الساعات الاولى من بدء العمليات وتوقع في قواته الخسائر الفادحة.

٢/٧ : تحرير المخافر الايرانية سوباه ورشيدية وصفرية.

ـ تحرير المخافر العراقية وهب والكرامة ورشيدة.

٢ ـ تفجير ابار نوروز الايرانية بالصواريخ في الخليج وبداية ضجة تلوث المياه في الخليج.

٢/٨ : حجة الاسلام رفسنجاني :لم يعد بوسع صدام وحزب البعث ان يحكما العراق واننا نتخلى عن شروطنا اذا اقيمت جمهورية اسلامية في العراق.

ـ صدام يوجه نداء الى الجمهورية الاسلامية ناشدها فيه من جديد انهاء الحرب .

ـ الملك فهد يتصل بصدام هاتفيا مؤيدا للنظام العراقي.

٢/٩ : صدام يجدد طلبه للدول العربية بتقديم الدعم له في حربه ضد الجمهورية الاسلامية .

ـ مسوولان مصريان يبحثان مع حكام بغداد مساندة مصر للعراق .

٢/١٠ : ٦ مليار دولار للعراق من السعودية .

٢/١١ : الامام الخميني يدعو دول المنطقة الى العيش بسلام مع الجمهورية الاسلامية .

٢/١٢ : كلود شيسون وزير الخارجية الفرنسي يصل بغداد .

٢/١٢ : طارق عزيز يبحث مع وزير الخارجية الفرنسي في بغداد اخر تطورات الحرب البعثية ـ الاسلامية والعلاقات بين البلدين .

٢/١٣ : صدام يستقبل كلود شيسون ويبحث معه تطورات الحرب ويثمن موقف الحكومة الفرنسية من دعمها له في حربه ضد ايران الاسلام.

٢/١٣ : الاتحاد السوفيتي يناشدالعراق وايران انهاء حربهما باسرع وقت ممكن ويصف النزاع بانه حرب بين الاخوة.

ـ شيسون يصرح في بغداد: ان العراق ينبغي ان يظل

قويا في الوقت الذي يواجه فيه الهجوم .

٢/١٤ : السعودية تسلم سفينتين حربيتين اميركيتين .

٢/١٤ : حجة الاسلام رفسنجاني يقول : (طالما بقي حزب البعث في السلطة فلايمكن اقرار السلام في المنطقة) .

٢/١٤ : كلود شيسون يزور دمشق ويبحث مع المسؤولين السوريين مضاعفات الحرب العراقية الايرانية وامكانية عودة تصدير النفط العراقي عبر الاراضي السورية .

٢/١٥ : جورج شولتز يبحث مع وزير الدولة سعدون حمادي في واشنطن العلاقات الثنائية بين البلدين وتطورات الحرب العراقية ـ الايرانية .

٢/١٥ : حسني مبارك يستبعد ارسال قوات مصرية الى العراق لتحارب ضد ايران وان : مصر ستواصل تقديم المعونات العسكرية الى حكومة بغداد، واضاف قائلا : (ان الجيش المصري هناك (اي في العراق) ليس من شانه سوى تعقيد النزاع بشكل اكبر) .

وقال : (عندما اعلن صدام عن سحب قواته الى الحدود العراقية قلنا سندعم العراق بالسلاح والعتاد) .

٢/١٦ : النظام المصري سلم العراق اسلحة تبلغ قيمتها (١٢٠٠) مليون دولار خلال عام ١٩٨٢ .

٢/١٦ : طه ياسين رمضان يزور تركيا ليبحث مع المسؤولون الاتراك امكانية زيادة طاقات خط انابيب النفط المارة عبر الاراضي التركية والمسوولون الاتراك يعدون طه ياسين رمضان بمواصلة جهودهم لايقاف الحرب العراقية الايرانية .

٢/١٨ : العراق يطلب من مجلس الامن اصدار قرار جديد لوقف اطلاق النار بينه وبين ايران .

٢/١٨ : اميركا تقدم للعراق قرضا ائتمانيا مقداره ٢٥٠مليون

دولار لشراء المنتجات الزراعية من اميركا وكانت اميركا قد قدمت للعراق في شهر كانون الاول ١٩٨٢ مواد غذائية بمبلغ ٢١٠ مليون دولار .

٢/١٨ : حجة الاسلام رفسنجاني : (ان عمليات والفجر عمليات واسعة وتستغرق فترة زمنية طويلة حيث ستقرر مصير الحرب).

٢/٢٠ : وزير الخارجية الجزائري: ان مسالة التعويضات التي تطالب بها ايران هي العقبة الكئداء لحل النزاع .

٢/٢٠ : نميري: ان (١٠٠٠) من افراد الجيش السوداني يشاركون في الحرب العراقية الايرانية الى جانب الجيش العراقي إضافة الى ٣ الاف متطوع سوداني .وان الجنود السودانيين ارسلوا الى العراق بعد ان فشلت جميع المساعي فى اقناع ايران بالتفاوض وانهاء الحرب .

٢/٢٠ : طارق عزيز يسلم هانز ديتريش غينشر رسالة خاصة دعا فيها دول السوق الاوروبية المشتركة للتدخل من اجل إنهاء الحرب واستخدام نفوذها للوضع الخطر الذي يهدد السلام العالمي (على حد قول حكام بغداد).

٢/٢٠ : قال وزير الدفاع الفرنسي (شارل هرنو): على فرنسا مساندة العراق باي شكل كان لان انتصار ايران في الحرب الدائرة بين العراق وايران سيهدد الامن القومي الفرنسي .

٢/٢١ : مجلس الامن الدولي يجدد نداءه للعراق وايران لايقاف الحرب .

تمربها الامة العربية.

٢/٢٣ : الجمهورية الاسلامية ترفض نداء مجلس الامن الدولي القاضي بوقف اطلاق النار .

٣/٥ : الدول الخليجية تتبنى مشروع وافق عليه العراق وايدته مصر ودول عربية اخرى يرمي المشروع الى انهاء الحرب وتشكيل لجنة وساطة تضم دول اخرى من دول عدم الانحياز للغرض نفسه. والمشروع يتكون من ثلاثة نقاط هي:

١)ـ وقف اطلاق النار.

٢)ـ انشاء صندوق دولي للانفاق على التعويضات واعادة تعمير البلدين.

٣)ـ يتولى مراقبوا حفظ الامن على حدود البلدين.

وفي حالة رفض احد البلدين (العراق وايران) للمشروع فانه يحال الى مجلس الامن.

٣/٧ : موتمر عدم الانحياز يبدأ اعماله في نيودلهي.

٣/٧ : انديرا غاندي تجري اتصلات مكثفة مع روساء دول عدم الانحياز لايجاد حل للحرب العراقية الايرانية.

٣/٧ : لجنة المساعي الحميدة تبحث في نيودلهي النزاع العراقي الايراني.

٣/٨ : ـ العراقيون المتواجدون في طهران يتظاهرون امام السفاره الهندية احتجاجا على حضور الوفد المرسل من قبل صدام الى مؤتمر قمه عدم الانحياز في نيودلهي.

٣/٨ :ـ الشيخ مكتوم بن راشد ولي عهد دبي يعرب عن ثقته بان ايران الاسلام لاتطمع حتى بشبر واحد من اراضي جيرانها.

٣/٨ :ـ الشرطة الكويتيه تعذب وتخرج العديد من العراقيين المؤيدين للجمهورية الاسلامية.

٣/٨ :ـ الدكتور ويليام كوانت مستشار الشوون الامنية السابق في البيت الابيض يبدي قلق الادارة الاميركية من الانتصارات التي تحققها الجمهورية الاسلامية وقال

(ان الولايات المتحدة الاميركية وحلفائها من الاوروبيين يعيشون حالة قلق شديدة حيال الوضع السائد في منطقة الخليج) .

واضاف (ان الانتصارات الاخيرة لايران ادخلت رعبا شديدا في الادارة الاميركية .

واكد(بان اميركا اضافة الى تزويدها العراق ٦٠ طائرة هليكوبتر فقد قدمت ايضا مبلغا مقداره(٤٥٠ مليون دولار) .

٣/١٠:ـ السيد علي خامنئي يعلن فى موتمر صحفي في طهران (اننا نشاهد في الموتمر السابع لقمه عدم الانحياز اتفاق القوى الغربية والشرقية على دعم العراق واننا نامل ان يسود منطق الحق ونامل ان مايصدر في هذا الموتمر لايبتعد عن الحقيقة) .

٣/١٠ :ـ رئيس الوزراء السيد موسوي يعلن امام موتمر دول عدم الانحياز (ان النظام الحاكم على البلد الجار (العراق) وبدعم من اميركا حاول ان يطيح بثورتنا العظيمة وكانت كل وسائل الاعلام للمعتدي وكل اساليبه تشير الى انه كان يهدف الى التوسع على حساب اراضينا والان يطلبون منا ان نرحم ذلك النظام الذي تحولت عربداته استغاثة اننا نعلن ان ذلك يعتبر خيانة لامتنا وخيانة لكل دول المنطقة التي من الممكن ان تتعرض الى مثل هذا الاعتداء انهم يريدون ان يفرضوا علينا سلاما مملوء بالخسائر والذلة) .

٣/١٢ : ـ موتمر قمة دول عدم الانحياز ينهي اعماله مساء هذا اليوم فى نيودلهي وبدعو كل من ايران والعراق. الى وقف اطلاق النار الفوري والتوجه نحو التفاوض .

٣/١٢:ـ موتمر عدم الانحياز يرفض تعيين بغداد مقرا لعقد موتمر القمة الثامن لدول عدم الانحياز .

٣/١٣:ـ العراق يجري محادثات سرية مع بريطانيا لابتياع (١٠٠) طائرة مقاتلة من طراز سوبر براند .

٣/١٤ :ـ النظام العراقي يسعى للحصول على قرض من اليابان بمقدار مليار ونصف المليار دولار.

٣/١٥ :ـ قام قادة الجيش العراقي باحراق عدد من حرس الثورة الاسلامية الذين وضعوا في اسرهم خلال احدى العمليات وهم احياء .

١٩٨٣/٣/٢٣ :ـ اطلقت القوات البعثية ثلاث صواريخ ارض ـ ارض ضد اهالي مدينة دزفول .

٣/٢٣:ـ طارق عزيز يقول (ان قرار العراق لاجراء محادثات مباشرة مع الكيان الصهيوني نابع عن قبوله لمشروع فاس) واضاف (ان هذا المشروع يضمن امن كافة حكومات المنطقة) .

(تصريحات طارق عزيز في مقابله مع صحيفه اللومند الفرنسية) .

٣/٢٦:ـ نعيم حداد يختتم زيارته لموسكو ويصرح(ان الموقف السوفيتي من العراق في حرب الخليج كان ايجابيا وان المحادثات قد انصبت على الحرب العراقية الايرانية وان الاتحاد السوفيتي وافق على استئناف ارسال الاسلحة الى العراق .

٣/٢٦:ـ دوغلاس هيرد يبحث في الكويت الحرب العراقية الايرانية ويصرح بان الحكومة البريطانية ستنظم الى اية جهود ترمي الى وقف القتال بين ايران والعراق .

٣/٢٨:ـ الجمهورية الاسلامية تدعو منظمة البيئة الاقليمية

لبحث تلوث مياه الخليج نتيجةلا لقصف النظام العراقي لابار نوروز في الخليج .

٣/٢٨:ـ دوغلاس هيرد وزير الدولة للشون الخارجية البريطاني يصل بغداد اليوم ويبحث عن صدام اخر تطورات الحرب العراقية الايرانية وصدام يعرب عن استعداده لانهاء الحرب العراقية الايرانية بالطرق السلمية وان الدول الكبرى مسوولة عن ضمان استقرار وسلام المنطقة .

٣/٢٩:ـ السيد علي خامنئي ردا على تهديدات بعض الدول والشخصيات الخليجية .

اننا سنقطع اليد اي يد كانت تحاول طعننا من الخلف وان ايران ترغب في علاقات حسنة مع جاراتها وستكافح كل من تسول له نفسه الوقوف بوجه هذه الثورةالاسلامية التي ضحى الالاف من ابنائها بدمائهم الزكية في سبيلها .

٣/٣٠:ـ ابطال الاسلام يسيطرون لمدة ست ساعات على مدينة حلبجة العراقية .

ـ الجمهورية الاسلامية تبدي استعدادها التام للحيلولة دون تلوث مياه الخليج .

٣/٣٠:ـ تفجير مكتب الخطوط الجوية العراقية في بغداد.

١٩٨٢/٣/٣١ :ـ وزارة الخارجية الاميركية ان نظام العراقي استخدم غاز الاعصاب ضد القوات الاسلامية فى جبهات القتال وعلى المدن السكنية .

٤/٢ :ـ طارق عزيز يزور الاردن ويسلم الملك حسين رسالة من صدام ويبحث معه الحرب العراقية الايرنية .

٤/٤:ـ السيد حسن خرمند مساعد وزارة النفط الايراني يبدي استعداد الجمهورية الاسلامية لاصلاح ابار نوروز

يصرح (بان ايران الاسلامية قادرة على السيطرة بصورة كاملة على تدفق النفط من منطقة نوروز النفطية شرط ان يتعهد النظام الصهيوني العراقي بعدم تكرار اي عمل اجرامي جبان يمس بامن شعوب المنطقة .

٤/٥ :ـ الجمهورية الاسلامية ترفض قرار الامم المتحدة بوقف اطلاق النار جزئيا في منطقة الخليج حتى يتسنى اصلاح ابا رالنفط في نوروز.

٤/٥ :ـ السفير الايراني في البحرين يعلن (ان العرض العراقي بوقف اطلاق النار في منطقة الخليج مرفوض من قبل الجمهورية الاسلامية لان العراق لم يسحب انذاره الاخير بان السفن القريبة من المصفاة (ومصفاة جزيرة خارك) التي يتسرب فيها النفط ستعتبر اهدافا عسكرية

٤/٥ :ـ انفجار في مطابع الحرية للنشر في بغداد .

٤/٥ :ـ امير الكويت يطلب من الدول الخمس الكبرى التدخل لوقف الحرب العراقية الايرانية .

٤/٨ :ـ طائرة هليكوبتر عسكرية عراقية تتحطم بالقرب من العاصمة التركية انقرة وجرح (٥) مسوولين في النظام العراقي

٤/٨ :ـ وزير خارجية بريطانيا فرانسيس بم يبحث مع سعود الفيصل في السعودية الحرب العراقية الايرانية .

٤/٩ :ـ الامام القائد(ان مدننا واراضينا هي الان في ايدي العدو الذي يقصف مدننا الحدودية كل يوم بالمدفعية والصواريخ لذلك فانه يجب علينا جميعا ان ندافع عن بلادنا الاسلامية والدفاع هو ان نطرد العدو الى مكان يستحيل عليه قصف مدننا.

٤/٩ :ـ الامام القائد يحذر دول الخليج وينذرها من مغبة

سيرها وفق المخطط الاستكبار ويقول (انكم اي حكام دول الخليج) تظنون انه اذا ما تورطتم فان اميركا سوف تعمل على انقاذكم والحيلولة دون تحملكم الضربات ان اميركا تريد نفطكم وسواقكم ولايهمها ان تكون شعوبكم جائعة اوعطشى واضاف (اننا ندوس اميركا تحت اقدامنا ولانسمح لها ونغيرها التدخل في شوؤننا)،

٤/١٠:- بعد المخاوف التي سادت دول الخليج حول تلوث مياه الخليج الجمهورية الاسلامية توكد عزمها على سد حاجة دول الخليج من مياه الشرب .

٤/١١:- نتائج المرحلة الاولى من عمليات والفجر الظافرة بكلمه السر يالله :-

١- تدمير الوية المشاة العراقية ١٠٨، ٤١٩، ٥٠١

٢- تدمير الالوية المدرعة ١٢، ٥١، ٦٠

٣- (٥٠٠٠) من افراد الجيش الصدامي بين قتيل وجريح واسر ٣٥٠)

٤- تحرير (١٥٠) كم مربع من الاراضي الاسلامية .

٤/١٢:- النظام العراقي يطالب الدول الخمس الكبرى العمل على انهاء الحرب العراقية الايرانية وعصمت كتاني قام باطلاع سفراء الاتحاد السوفيتي واميركا وفرنسا والصين وبريطانيا بالتطورات الاخيرة في مراكز القتال

٤/١٢:- طارق عزيز يوجه رساله الى السكرتير العام للامم المتحدة ديكويلار تتعلق باخر تطورات الحرب في جبهات القتال .

٤/١٣:- النظام الصدامي يقصف بئرا ايرانيا اخر في الوقت الذي تسعى فيه الدول الخليجية لايجاد حل لتسرب النفط الى مياه الخليج .

٤/١٤:ـ استمرارا لعمليات والفجر المرحلة الاولى تمكن ابطال الاسلام من التغلغل في عمق المواقع العراقية وقتل وجرح ٢٠٠٠ عسكري عراقي .

٤/١٥:ـ النظام العراقي ينسحب من موتمر الكويت الخاص لايجاد حل لمشكلة التلوث في مياه الخليج بحجة العناد الايراني في المباحثات .

٤/١٧:ـ مايسمى بالموتمر الاسلامي الذي انعقد في بغداد يوجه دعوة الى ايران الاسلام بارسال وفد الى الموتمر والسيد رئيس الوزراء يعلن (اذا طالب الموتمرون في بغداد النظام العراقي بان يكشف عن هوية الذين قتلوا اية الله الصدر واخته الفاضلة اللذين استشهدا في بغداد قبل ٣ سنوات ومورس بحقهما ابشع انواع التعذيب واذا ادان الموتمرون هذه الجريمة البشعة وكشفوا عن هوية القتلة للعالم الاسلامي فان وفدا من الجمهورية الاسلامية سيشارك في هذا الموتمر.

واضاف (بان الوفد الايراني سيضم ايضا عددا من علما الدين الثوريين من ابناء الشعب العراقي واكد بانه من الضروري ان يضمن الموتمرون عدم وقوع جريمة ضد هولاء كالتي ارتكبت بحق الشهيد الصدر)

٤/١٧:ـ النظام الاردني يقدم قرضا للعراق بمقدار ٦٥ مليون دولار.

٤/١٨:ـ بدء المرحلة الاولى من عمليات (والفجر) في شمال فكة .

٤/١٨:ـ وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي يفشلون في اتخاذ قرارات لمواجهة خطر تلوث مياه الخليج .

٤/١٨:ـ الكويت تحث مجلس الامن الدولي على دعم

جهود السكرتير العام للامم المتحدة لانهاء الحرب العراقية الايرانية .

٤/١٩ :ـ النظام العراقي يطلب من فرنسا تاجيل القروض المترتبة عليه .

٤/١٩ :ـ الصين تنفي الانباء القائلة بانهازودت الجمهورية الاسلامية او النظام العراقي بطائرات حربية

٤/١٩ :ـ خبراء التلوث لمجلس التعاون الخليجي يجتمعون في البحرين لبحث اخر تطورات مشكلة تلوث مياه الخليج .

٤/١٩ :ـ المؤتمر الاسلامي الذي عقد في بغداد ينهي اعماله داعيا العراق وايران الى وقف الحرب بينهما كما عمد الى تشكيل لجنة سلام برئاسة معروف الدواليبي وهو وزير سوري سابق لانهاء الحرب .

٤/٢٢ :ـ النظام الصدامي يقصف مدينة دزفول الباسلة بثلاثة صواريخ ارض ـ ارض وكان النظام العراقي قد قصف دزفول بالصواريخ قبل ثلاثة ايام .

٤/٢٢ :ـ النظام الصدامي يقصف مدينة دزفول الباسلة بثلاثة صواريخ ارض ـارض يسفر عن ٣٧ شهيدا و(٢١٠) جريحا بالاضافة الى الكثير من الوحدات السكنية

٤/٢٢ :ـ انفجاران يهزان بغداد احدهما استهدف مبنى الاذاعة والتلفزيون الصدامية والاخر استهدف مديريات القوة اجوية للنظام البعثي .تتحمل مسؤوليتهما حركة المجاهدين .

٤/٢٣ :ـ علي اكبر ولايتي وزير الخارجية يصرح (بان ايران سترد في ساحة المعركة على عمليات القصف العراقية لمدينة دزفول .

٤/٢٣ :ـ بريطانيا تعلن انها ستمنح النظام العراقي تسهيلات بقيمة (١٥٠) مليون جنيه استرليني .

٤/٢٣ :ـ نميري يوكد ان الجيش السوداني في العراق هو للدفاع وليس للحرب وقال (ان الهجمة الايرانية هي جزء من المخطط الطويل الموضوع كما انها هجمة من الخارج تهز ما استقر في الداخل من تماسك الكيانات العربية .

٤/٢٣ :ـ الجمهورية الاسلامية ترسل (٧٠٠) الف ليتر من مياه الشرب لبلدان دول الخليج .

٤/٢٤ :ـ الامام القائد سيتنكر القصف الصاروخي لدزفول ويقول (ان اولئك تصوروا باننا سنستسلم امام هذه الممارسات لانهم لم يعرفوا بعد خوزستان ولم يعرفوا دزفول ان ابناء هذه المدينة مازالوا حتى رغم ماقدموه من شهداء منذ بداية الحرب يرددون هتافات حرب حرب حتى النصر،

واضاف سماحته(علينا ان نتحلى بالصبر امام القوى التي تريد استغلالنا ونتصدى لها واننا لمنتصرون باذن الله).

٤/٢٩ :ـ الشيخ سلطان القاسمي حاكم الشارقة يقول (ان من وقفوا حتى الان وراء استمرار الحرب بين ايران والعراق لم يبق امامهم في وقت قريب جدا الاطريق واحد هو التخلي عن مد الحرب باسباب الاستمرار لكي يكونوا مرفوعي الراس في المستقبل امام الشعب الايراني المسلم وثورته الاسلامية) واضاف (ان صداما يلفظ انفاسه الاخيرة والاجدر بالانظمة التي ترغب بسلام دائم مع الجمهورية الاسلامية في المنطقة ان تقلع عن التعاون مع صدام ومساعدته .

٤/٢٩ :ـ وزير خارجية ايطاليا يصرح في بغداد بأن السوق الاوروبية تأمل في نهاية مبكرة للحرب العراقية الايرانية .

٤/٢٩ :ـ طارق عزيز يختتم زيارته للاتحاد السوفيتي بعد ان بحث مع زعماء الكرملن الهجوم الايراني الاخير .

٤/٢٩ :ـ وزير خارجية مصر يدعو لوقف الحرب بين ايران والعراق .

٤/٣٠ :ـ الجمهورية الاسلامية تفرج عن (٣٢) من الاسرى العراقيين الجرحى .

٥/١ :ـ صدام يستقبل وزير الخارجية الايطالي (اميليو كولومبو) ويبحث معه تطورات الحرب العراقية الايرانية .

٥/١ :ـ رئيس وزراء البحرين يصرح بانه اتفق مع المسوولين الكويتين على ضرورة العمل الجاد لوقف نزيف الدم بين العراق وايران .

٥/١ :ـ امير الكويت يتسلم رسالة جوابية من قادة الصين تتعلق بالحرب بين العراق وايران .

٥/٢ :ـ النظام الصدامي يطلق سراح (٣٢) من الايرانيين الطاعنين في السن من الذين اختطفهم في بداية الحرب من الاراضي الايرانية .

٥/٢ :ـ في محاولة منه لافشال المساعي الرامية الى معالجة التلوث في مياه الخليج النظام الصدامي يحاول مهاجمة ابار النفط في نوروز مرة اخرى اثر اغراق قوات الاسلام زورقا بحريا عراقيا .

٥/٣ :ـ الحكومة الفرنسية تبيع ٤٠٪ من انتاجها الحربي للنظام العراقي .

٥/٣ :ـ بريطانيا تقوم بتدريب (٨٠) طيارا عراقيا على

طائرات هوك من المومل بيعها للعراق .

٥/٨ :- طارق عزيز يزور فرنسا ويجري محادثات سياسية ومالية وعسكرية مع كلود شيسون ووزير الدفاع (شارل ارنو) ووزير الاقتصاد والمال (جاك تيلور) ويبحث كذلك موضوع الحرب مع ايران الاسم ويبدي في هذه الزيارة رغبة العراق في شراء اربع طائرات من طراز سوبر ايتندار المزودة بصواريخ اكزوسيت .

٥/١٠ :- النظام الصدامي يعتقل العشرات من العلماء ومن اساتذة الحوزة العلمية وعوائلهم مومن بينهم ال الحكيم

٥/١٠ :- المسوولون الخليجيون يثمنون موقف الجمهورية الاسلامية من مكافحة تلوث مياه الخليج .

٥/١٣ :- الشيخ رفسنجاني يحذر ؛اذا كان قرار النظام العراقي مواصلة قصفه للمدن الايرانية فاننا سنرد على ذلك بالمثل بعد ان نطلب من اشقاءنا في المدن ترك مدنهم .

٥/١٣ :- وزير خارجية النظام العراقي يطلب من فرنسا القبول بمبدا التعويض للديون المترتبة على النظام العراقي البالغة (١٣) مليار فرنك بالنفط العراقي الخام .

٥/١٣ :- طارق عزيز يصرح في باريس بانه يتوقع من الولايات المتحدة ان تتخذ مبادرة تودي الى انهاء حرب الخليج وان على مجلس الامن ان لايكتفي بقرارات عقيمة وكان طارق عزيز قبل يومين و ثلاثة قد اجتمع مع جورج شولتز وزير خارجية اميركا (الذي ابدى ترحيبه بهذه المقترحات) حسب قول طارق عزيز .

٥/١٣ :- النظام المجرم في العراق يقصف مدينتي انديمشك ودزفول بالصواريخ البعيدة المدى ويودي الى استشهاد

ر٢٨) وجرح (٢٠٩) شخصا اخر .

٥/١٤ :ـ السيد رئيس الجمهورية علي خامنئي (سنرد على العدوان بشدة دون التخلي عن مبادئنا الاسلامية)

٥/٢٠ :ـ ممثل عن الامين العام للامم المتحدة يصل طهران لتفقد المدن الايرانية التي دمرت نتيجة الهجمات الصارزخية الوحشية للنظام العراقي .

والوفد يضم احد المستشارين السياسيين ومستشارا عسكريا وخبيرين في شوون المتفجرات .

٥/٢٠ :ـ غادر طهران محمد بن حمد عبد الغني رئيس وزراء الجزائر وقد بحث مغ المسوولين الايرنيين الحرب المفروضة على ايران الاسلام والعلاقات الثنائية بين البلدين يرافقه وزير التجارة الجزائري .

٥/٢١ :ـ صدام يبحث مع سفير الاتحاد السوفيتي في بغداد تطورات الحرب .

٥/٢١ :ـ الدول الخليجية تقدم خطة لانهاء حرب الخليج وتتضمن الخطة مايلي

١ ـ توفير الاموال الدولية لاعادة تعمير ماسببته الحرب من اضرار للدولتين .

٢ ـ انسحاب قوات الدولتين الى حدود اتفاقية (٧٥) .

٣ ـ تبادل اسرى الحرب .

٥/٢٢ :ـ طارق عزيز يزور فرنسا مرة اخرى في غضون اسبوعين تتركز مباحثاته مع المسوولين الفرنسيين على شراء المعدات العسكرية والمساعدات المالية؛ .

٥/٢٤ :ـ السيد علي خامنئي يرد على مقترحات الخطة الخليجية ويوكد (ان ايران لن تقبل اموالا دولية للتعويض عن اضرار الحرب التي تطلبها ايران من العراق

وان هذه المبالغ لابد أن يدفعها العراق نفسه لامن خلال اخرين .

٥/٢٥ :ـ العراق يعلن عن استعداده للتوقيع على وقف محدود لاطلاق النار في الخليج .

٥/٢٥ :ـ الجمهورية الاسلامية تتهم نظام البعثي في بغداد باستعمال الاسلحة الكيمياوية .

٥/٢٧ :ـ النظام يوكد انه منح القوات التركية اذنا مسبقا بالقيام بعمليات ضد الاكراد في داخل الاراضي العراقية في الاسبوع الماضي وكذلك منحت الحكومة التركية لنظام بغداد بالدخول الى الاراضي التركية لمطاردة الاكراد .

٥/٢٨ :ـ بعثة لامم المتحدة تصل بغداد لتقصي الحقائق حول الاضرار الناجمة من الحرب العراقية الايرانية

٥/٢٩ :ـ وزير الخارجية التركي يزور بغداد وسلم صدام رسالة من كنعان ايفرين تتعلق بالتطورات الاخيرة على الحدود بين تركيا والعراق تستمر الزيارة (٢٤) ساعة فقط .

٥/٢٩ :ـ الشركات الكويتية تفشل في استيفاء طلباتها من نظام بغداد وتكالب الشركات الكويتية مبلغا يعادل أل (٣٠) مليون دينار كويتي .

٥/٣٠ :ـ النظامان العراقي والتركي قدمان (٢٠٠٠) شخص من الاكراد الى المحاكم العسكرية .

٥/٣٠ :ـ النظام السعودي يوافق على دفع (٦) مليارات دولار لنظام بغداد

٦/٣ :ـ الشيخ رفسنجاني يعلق على دخول القوات التركية الاراضي العراقية ويقول (ان هذا يدل على ضعف النظام العراقي الشديد وعمالة هذا النظام .

٦/٣ :ـ صحيفة ستريت جورنال الاميركية توكد ان فرنسا وافقت على شراء ٨٠ر٠٠٠ الف برميل سنويا من النفط الخام العراقي بسعر اقل من السعر الرسمي وذلك لتسديد الديون المترتبة على العراق جراء الحرب .

ـ الامام الخميني (اننا لسنا طلاب حرب بل اننا مدافعون والدفاع حق طبيعي يقول به الاسلام وغير الاسلام .

اننا دفعنا الكثير من الشهداء لنقطع شر القوى الكبرى عن ايران وقد وصلنا الى هذا بحمد الله والان فعندما وصلنا الى هذه النقطة فهل نقوم بالتنازل حتى يطيلو ايديهم علينا ؟ بل اقول لكم اننا اذا تراجعنا قدما واحدة فان هولاء سيتقدمون مائة قدم يجب علينا ان نتصدى لهم بكل حزم و قوة حتى يطاح بذلك الرجل صدام الذي اوجد الفساد في هذه المنطقة ويفتضح امر اولئك الذين حرضوه على القيام بهذه لاعمال الخبيثة .

٦/٧ :ـ الحكومة التركية تعلن عن انتهاء حملتها العسكرية في شمال العراق ومسعود البرزاني ينفي ذلك .

٦/٧ :ـ صدام يدعو لوقف القتال مع الجمهورية الاسلامية بمناسبة شهر رمضان المبارك .

٦/٨ :ـ المتحدث باسم وزارة خارجية الجمهورية الاسلامية يصف دعوة صدام لوقف القتال مع الجمهورية الاسلامية بانه (محاولة لرفع القدرة القتالية للنظام العراقي والاستمرار في عدوان هذا النظام ضد الجمهورية الاسلامية) .

٦/١٠ :ـ انفجار في مقر الخبراء البرازيليين في الرمادي ببغداد .

٦/١٠ :ـ الولايات المتحدة الاميركية تحول جزيرة

مصيره العمانية الى قاعدة لقوات التدخل السريع الاميركية في منطقة الخليج .

٦/١١ :ـ السيد مير حسين الموسوي (سنركع نظام صدام الذي يمثل مصالح اميركا والاتحاد السوفيتي ولن نرضخ لاي سلام مفروض من قبل القوى الكبرى

٦/١٢ :ـ رئيس مجلس النواب المغربي يجدد تأييد بلاده للنظام العراقي حربه ضد ايران الاسلام .

٦/١٢ :ـ موتمر القمة الافريقي يدعولايقاف الحرب العراقية الايرانية .

٦/١٢ :ـ دول مجلس التعاون الخليجي تجري اول مناورة مشتركة لها في عمن عقب تشكيل قوة الانتشار السريع لهذه الدول .

٦/١٥ :ـ طارق عزيز يزور الاردن ويقول (ان العراق يقيم حاليا مدى جدية المبادرات التي طرحت لوقف الحرب العراقية الايرانية ،

٦/١٧ :ـ اعلن عبد العزيز الدالي و زير خاجرية اليمن الجنوبية ان بلاده ستبذل مع الدول العربية كافة الجهود الكفيلة لوضع حد لاراقة الدماء الناجمة عن الحرب العراقية ـ الايرانية) وذلك عند زيارته الشارقة

٦/١٧ :ـ الاعلان عن نبا استشهاد ستة من ال الحكيم على يد جلاد العراق .

٦/١٨ :ـ قال الامام القائد اثر نبا استشهاد الستة من ال الحكيم (نحن نعيش عصرا تكون فيه مقدرات الشعوب الاسيرة المظلومة بايدي شلة من المحرومين المحترفين المتطبعين باطباع الوحوش المفترسة نحن نعيش زمنا يكافىء ويشجع فيه المجرمون على جرائمهم بدل ان

يوبخوا او يعاقبوا عليها).

٦/٢٢ : السيد علي خامنئي يوكد استعداد ايران لمساعدة دول المنطقة على التحرر والخلاص من هيمنة القوى الاستكبارية ويقول(اننا نامل ان تعيش بلدان حوض الخليج الفارسي جنبا الى جنب كاعضاء اسرة واحدة).

٦/٢٢ : النظام العراقي يستدعي مواليد عام ١٩٦٤ للخدمة العسكرية.

٦/٢٤ : صحيفة اللوموند الفرنسية تعلق بان الحكومة الفرنسية وافقت على تزويد نظام بغداد بمقاتلات من طراز سوبر ايتندار .

٦/٢٤ : الفريق العسكري التابع للامم المتحدة يعترف في تقريره بان المدن الايرانية قد اصيبت بدمار افدح مما لحق بالمدن العراقية على الحدود .

٦/٢٥ : القوات الاسلامية تقتل (٤٥٠) صداميا خلال معارك جرت في منطقة سردشت الحدودية والاستيلاء على بعض المرتفعات المطلة على بعض المدن العراقية ومنها كركوك .

٦/٢٦ : قال فرانسوا ميتران (ان هزيمة العراق امام ايران تعتبر هزيمة لفرنسا).

٦/٢٦ : صدام يدعو في رسالة الى موتمر السلام المنعقد في براغ الى اتخاذ مبادرات جديدة لوقف حرب الخليج وقال في رسالته (ان هذه الحرب ستكون ذريعة لحصول تدخل عسكري اجنبي يحول الخليج الى منطقة مواجهةواسعة.

٦/٢٧ : السيد الموسوي رئيس الوزراء يصرح(ان تزويد النظام العراقي بطائرات سوبر ايتندار قد اثبت عمق العداء التي تضمره الحكومة الفرنسية للجمهورية الاسلامية).

٦/٢٧ : النظام العراقي يقترح اجراء عملية تبادل شاملة

لأسرى الحرب المفروضة على الجمهورية الاسلامية).

٧/١ : رئيس لجنة الصادرات في البرلمان التركي يحذر التجار الاتراك من العواقب الوخيمة المترتبة على التعامل التجاري مع النظام الصدامي لمواجهة هذا النظام اوضاعا اقتصادية حادة وعجزه عن تسديد ديونه.

٧/٥ : القوات الاسلامية تكبد العدو (٥٠٠) قتيل اثناء هجومه الفاشل على منطقة الشرهاني.

٧/١٩ : السفارة العراقية في الكويت تعرض كميات ملحوظة من الذهب العراقي في الاسواق الكويتية .

٧/٢٣ : بدء عمليات والفجر الثانية في الساعة الثانية من صباح هذا اليوم في منطقتي بيرانشهر الحدودية ومحور بيرانشهر مدينة راوندوز للسيطرة على مرتفعات (كينغ) الاستراتيجية ومعسكر حاج عمران العراقي بكلمة السر (يا الله،يا الله،يا الله) .

٧/٢٤ : اهم نتائج عمليات والفجر الثانية :

١)ـ تحرير المرتفعات : الحرية ، كودو، جفر،شرفانان كوه، وسارسول ،برزين كيردو،تبه خالان وعدة مرتفعات اخرى هامة .

٢)ـ السيطرة على ٣٥ قاعدة ومركز لتجمع العدو .

٣)ـ تحرير معسكر حاج عمران وتحرير بلدة حاج عمران وجمرك العراق الحدودي .

٤)ـ تحرير المدن والقرى العراقية التالية: مينوتان العليا والسفلى،خودارو العليا والسفلى، خالان، الانه،رايات العليا والسفلى ،ومحور بيرانشهر راوندوز التمويني في عمق ١٥ كم داخل الاراضي العراقية .

٥)ـ السيطرة على ٦ قواعد اخرى للعدو ومحاصرة قسم اخر

من قواته .
٦)ـ قتل وجرح اكثر من ٣٨٠٠ من قوات العدو واسر اكثر من ١٥٠ من اسرى العدو .
٧)ـ غنيمة العشرات من الدبابات وناقلات الجنود،وقطع السلاح الثقيل والخفيف .
٧/٢٤ : السيد ولايتي يوكد(لو تعرقلت عمليات ضخ النفط الايراني فان بلدان المنطقة ستحرم من تصدير نفطها) .
٧/٢٧ : قيادة الاركان المشتركة في الجمهورية الاسلامية تكذب ادعاءات النظام العراقي بتدميره هدفين بحريين في مياه الخليج.
٧/٢٩ : بدء عمليات والفجر الثالثة في الساعة العاشرة من مساء هذا اليوم بكلمة السر يا الله ،يا الله ، يا الله في منطقة مهران .
٨/٣ : نتائج عمليات والفجر الثالثة :ـ
١)ـ ابعاد مرتفعات (زالوب) الحساسة التي تضم مرتفعات كله قندي ومرتفعات ٣٤٣و٣٢٥و٣٤٠ ومرتفعات نمه كلان بو ونمه كلان كوجك والمخافر الحدودية رضا اباد وفرح اباد في ايران ومخفري زالوب ودراجي العراقيين والطريق الاستراتيجي الهام مهران ـ دهلران ومدينة مهران استطاعت ابعادها عن نار ورصد العدو المباشر .
٢)ـ الحاق الضربات القاصمة بالوية العدو الرابع لحرس الحدود و ٤١٧ ،٤٢٠،٥٠٦،٥٠٢ مشاة ولواء (٣٧)المدرع من الفرقة (١٢) وكتائب مدلول والمثنى والحديبة ،وابادة كتيبة لقوات العدو الخاصة (الكوماندوس) .
٣)ـ اسر اكثر من ٢٠٠ من قوات العدو .
٤)ـ قتل وجرح اكثر من (٦) الاف من قوات العدو .

٥)- تحرير ٥٠كم من الاراضي الاسلامية وابعدت اكثر من (٢٠٠)كم من رصد ونار العدو .

٨/٣ : المشرف على مركز الاعلام الحربي اعلن (ان النظام العفلقي وردا على هزائمه في جبهات القتال فانه ينوي قصف المدن الايرانية بصواريخه المدمرة ارض - ارض).

٨/٥ : تحرير مرتفع كردمند الاستراتيجي والذي يبلغ ارتفاعه ٢٥١٩م في منطقة بيرانشهر ،راوندوز داخل الاراضي العراقية ، وتسمية هذا المرتفع (بمرتفع حمزة سيد الشهداء) بعد تحريره. وقتل وجرح اكثر من (١٠٠٠) من الصداميين .

٨/٥ : احباط عدة هجمات مضادة للعدو العفلقي في منطقة والفجر الثالثة .

٨/٥ : تحرير مرتفع كردمند الاستراتيجي والذي يبلغ ارتفاعه ٢٥١٩م في منطقة بيرانشهر ،رازندوز داخل الاراضي العراقية وتسمية هذا المرتفع (بمرتفع حمزة سيد الشهداء) بعد تحريره،وقتل وجرح اكثر من (١٠٠٠)من الصداميين.

٨/٧ : قتل (٤٥٠) صداميا في الهجوم الفاشل الذي قامت به القوات الصدامية في منطقة مهران .

٨/٧ : مركز الاعلام الحربي في الجمهورية الاسلامية يكذب مزاعم النظام العراقي باسترجاعه لبعض المناطق في منطقة عمليات والفجر الثالثة ويقول(انها محاولة يائسة لتحريف الرأي العام العراقي عن الهزيمة التي اضطر للاعتراف بها).

٨/٨ : الامام القائد يوكد:(ان الحرب التي تدور رحاها الان هي حرب مصيرية بالنسبة لنا ،وان الاسلام كله يقف بوجه الكفر كله).

٨/٨ : استمرارا للمرحلة الثانية في مناطق عمليات والفجر

الثانية تمكنت القوات الاسلامية من تحرير مرتفعات نابجى وكوران والقمم ٢١٢٠، ١١٧٠ الواقعة شمال دربند واطلق عليها اسم (الشهيد اية الله الصدر) بعد تحريرها. وكذلك تحرير مضيق دربند الاستراتيجى. والسيطرة على طريق حاجي عمران ـ راوندوز بصورة كاملة.

٨/٨ : النظام البعثي يعد م ٢٢ من القادة العسكريين اثر الهزائم التي مني بها النظام العفلقى فى مناطق عمليات والفجر الثانية.

٨/١٧ : القوات الاسلامية تطلق القذائف الضوئية فوق مدينة البصرة .

٨/٢٠ : القاء القنابل الضوئية من قبل القوات الاسلامية على مدينة البصرة .

٩/٤ : النظام العراقي يدعو الاكراد العراقيين من مواليد ١٩٤٨ ـ ١٩٦٢ للالتحاق بالخدمة العسكرية.

٩/١٠ : انبوب النفط العراقي المار عبر تركيا يتعرض لحريق كبير ويسبب تدمير مدينة تركية.

٩/١٦ : الرئيس الفرنسي يعلن صراحة ان بلاده لاترغب في هزيمة العراق .

٩/٢٠ : الجمهورية الاسلامية تهدد باغلاق مضيق هرمز اذا سلمت فرنسا العراق طائرات السوبر ايتندار.

السنة الرابعة

٩/٢٤ : الطلبة العراقيون المسلمون في بريطانيا ينظمون مظاهرة تندد بالمساعدات الفرنسية للنظام الصدامي.

٩/٢٩:: طه ياسين رمضان يقوم بزيارة لبريطانيا .

١٠/١ : وزير خارجية الجمهورية الاسلامية يهدد امام الجمعية العامة للامم المتحدة باغلاق مضيق هرمز .

١٠/٢ : النظام البعثي يصدر قرارا يقضي بتدريب كافة الطلبة الذين هم فوق الثالثة عشرة من العمر .

١٠/١١: رئيس مجلس الشورى الاسلامي يقول اننا سنغلق مضيق هرمز حتى لوحدثت الحرب العالمية الثالثة .

١٠/٢١: القوات الاسلامية تبدا عمليات والفجر الرابعة وتتوغل ١٥ كم في عمق الاراضي العراقية .

١٠/٢٢: قوات الاسلام تبدا المرحلة الثانية من عمليات والفجر الرابعة .

١٠/٢٢: تعرض مدينتي دزفول ومسجد سليمان لقصف صاروخي واستشهاد اكثر من ١٠٠ شخص وجرح عدد كبير من النساء والاطفال .

١٠/٢٣: صدام يعدم اربعة من كبار القادة العسكريين رميا بالرصاص بعد محاولة الاغتيال .

١٠/٢٨: ميتران يقول انه ينبغي ان لايهزم العراق في حربه ضد الجمهورية الاسلامية .

١٢/٦ : موتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية يدعو الى انهاء الحرب البعثية ـ الاسلامية .

١٢/١٠: وفد الجمهورية الاسلامية ينسحب من موتمر وزراء خارجية مايسمى بالدول الاسلامية .

١٢/١٢: النظام السعودي يمنح النظام الحاكم في بغداد قرضا يبلغ ٢٥ مليون دولار لمواجهة الزحف الاسلامي .

١٢/١٨: المجاهدون العراقيون يقدمون الى محكمة امن النظام الكويتي اليوم بتهمة علاقتهم بالتفجيرات التي حدثت في الكويت .

١٩٨٤/٢/٢ :ـ طلب ناطق عسكري عراقي من اهالي مدن الاهواز دزفول واندیمشك مغادرة هذه المناطق وحدد الناطق الاثنين القادم يوم لاخلاء تلك المدن .

٢/٢ :ـ صدام حسين يستقبل رتشرد مورفى مساعد وزير الخارجية الاميركي .

٢/١٤ :ـ اعلن السيد علي خامنئي ان جميع المدن العراقية عدا الامكان المقدسة ستكون عرضة لضرب القوات الاسلامية بعد اليوم بعد ان ضربت القوات البعثية مدن مسجد سليمان ،بهبهان، كيلان غرب ، ايلام اباد، ايلام دزفول، عبادان ، انديمشك ، خرمشهر.

٢/١٥ :ـ الطائرات الاسلامية تقصف مدن بعقوبة والعمارة والكوت .

٢/١٦ :ـ بدات عمليات والفجر الخاسمة فى قاطع مهران .

٢/١٧ :ـ حررت القوات الاسلامية سبع هضبات لحد الان .

٢/١٧ :ـ صدام وجه رسائل الى انديرا غاندي وسكوتوري

٢/١٨ :ـ اعلنت الجمهورية الاسلامية انها ستتوقف اعتبارا من هذا اليوم عن قصف المدن العراقية .

٢/٢١ :ـ بدات عمليات والفجر السادسة على محورين من دهلران الى بستان .

٢/٢١ :ـ انفجار انابيب النفط العراقي عبر كركوك .

٢/٢٢ :ـ بدات عمليات خيبر على قاطع العمارة البصرة .

٢/٢٣ :ـ وزير الدفاع البريطاني طالب حكومته بالتشاور مع السوفيت وباقي الدول الاوروبية لاتخاذ الموقف المناسب لحماية ابار النفط وحذر من تكرار عملية السويس ١٩٥٦

٢/٢٤ :ـ القوات الاسلامية تسيكر على جزر مجنون الغنية بالنفط .

٢/٢٤ :ـ السيد خامنئي ان ايران سوف لاتغلق مضيق هرمز اذا بقى مفتوحا اما اذا توقف تصدير النفط الايراني سوف لن تخرج عبر هرمز حتى قطرة واحدة .

٢/٢٤ :ـ رئيس الجمهورية الاسلامية يامر بضرب المدن العراقية باستثناء المدن المقدسة الاربع ردا على ضرب القوات البعثية مدينتي خرم اباد وبروجرد مساء البارحة .

٣/٣ :ـ اعلنت الجمهورية الاسلامية ان القوات لبعثية استخدمت اسحلة كيمياوية وقالت آن حوالي ١٠٠٠ من جنود الاسلام قد اصيبوا بهذه الاسلحة خلال هجمات العشرة ايام الماضية .

٣/٤ :ـ ايران تتهم بريطانيا بتسليم النظام البعثي اسلحة كيمياوية .

٣/٤ :ـ انتهاء محاكمة ٢٥ من المومنين المتهمين بحوادث التفجير في الكويت .

٣/٧ :ـ منظمة الصليب الاحمر الدولي توكد استخدام القوات البعثية للاسلحة السامة

٣/٨ :ـ القليبي : ادعاء ايران باستخدام العراق اسلحة كيمياوية ليس له اساس .

٣/١٤ :ـ انتهاء اجتماع وزراء الخارجية العرب في بغدادا باصدار بيان من خمس نقاط .

٣/١٥ :ـ ادانة وزارة خارجية الجمهورية الاسلامية اجتماع وزراء الخارجية في بغداد .

٣/١٧ :ـ وزير الخارجية الكويتي: ان الدول الكبرى تنظر لهده الحرب وكانها تجري على كوكب اخر .

٣/٢٣ :ـ الشيخ رفسنجاني يهدد باستخدام الاسلحة الكيمياوية اذا استمر العراق باستخدامها .

٣/٢٤ :ـ كمال حسن علي يصل بغداد ويسلم صدام رسالة من مبارك .

٣/٢٦ :ـ كمال حسن علي يصرح بان مصر مستعدة لتقديم الدعم العسكري الى العراق اذا طلب العراق ذلك .

٣/٢٧ :ـ رامسفيلد يصل بغداد بعد ان زار مصر والكيان الصهيوني والبحرين وقطر والكويت .

٣/٢٧ :ـ اعلنت لجنة الامم المتحدة ان العراق استخدم الاسلحة الكيمياوية .

٣/٣٠ :ـ مجلس الامن يوافق على اصدار بيان يندد باستخدام الاسلحة الكيمياوية .

٤/١٠ :ـ الدكتور ولايتي يزور اليابان ويقول ان العراق غير جدير بالثقة لانه انتهك المعاهدات الدولية .

٤/١٥ :ـ صحيفة الاوبزرفر قالت ان الاقمار الصناعية التقطت صورا تظهر ان هناك حوالي نصف مليون ايراني يستعدون لهجوم جديد .

٤/١٦ :ـ حسني مبارك يرسل رسالة عاجلة الى انديرا غاندي حول مشروعه للسلام بين العراق وايران واهم مافيه وضع قوات دولية على الحدود .

٤/١٩ :ـ ريتشرد مورفي يعلن عن خشيته من قيام القوات الاسلامية بهجوم على مدينة البصرة .

٥/١ : رئيس الوزراء التركي ينهي زيارة استغرقت اربعة ايام لايران ويقول اثناء موتمر صحفي عقد وفي مطار انقرة ان الوقت لايزال غير مناسب للتوسط لانهاء الحرب البعثية ـ الاسلامية .

٥/٨ : الطائرات العراقية تضرب سفينة محملة بالنفط وهي تحمل العلم السعودي وكان قبل ايام ضربت صواريخ

سفينة العرب السعودية العملاقة وقد اعترف صدام بذلك اثناء موتمر صحفي عقد ومع روساء تحرير الصحف الكويتية

٥/١٢ : افادت بعض التقارير ان الدول الخليجية مستعدة لدفع ١٥٠ مليار دولار كتعويضات لايران الان ايران صعدت المبلغ الى ٢٥٠ مليار دولار.

٥/١٢ : اعلنت منظمة العمل الاسلامي مسوولیتها عن الانفجار الذي حدث في قبرص امام مكتب شركة الطيران العراقية وقال ناطق باسم المنظمة ان الانفجار استهدف مكتب الاتصال العراقي الذي يقوم بشراء الاسلحة ونقلها الى العراق .

٥/١٦ : ناطق باسم الخارجية الاميركية يقول ان منطقة الخليج تقع ضمن المصالح الحيوية في الاستراتيجية الاميركية.

٥/١٦ : قال متحدث صهيوني ان الكيان الصهيوني تعهد لاميركا بانه لن يهاجم خط الانابيب الذي ينوي العراق بناؤه بين اراضيه وميناء العقبة الاردني .

٥/٢٠ : افتتاح الموتمر العلمي الدولي لدراسة اثار تسرب النفط في الخليج بحضور الباحثين الايرانيين وخبراء من ١٥ دولة .

٥/٢٠ : صحيفة لوموند الفرنسية تقول ان واشنطن تسعى لتوريط فرنسا وبريطانيا في حرب الخليج .

٥/٢٠ : اصدر وزير الخارجية السعودي بيانا دعا فيه الى مواجهة ايران وانه ليس باستطاعة العرب بعد الان الوقوف متفرجين .

٥/٢١ : وزير خارجية الكويت : ان الكويت لاتعترض على التدخل العسكري الخارجي لحماية الملاحة .

٥/٢٣ : ريغن : ان تدخل اميركا في الخليج احتمال

ضئيل وان اميركا سوف لاتتطوع بالتدخل من دون دعوة رسمية .

٥/٢٦ : اليابان عطلت ارسال السفن التي بحارتها من اليابانيين الى شمال الخليج بشكل موقت .

٥/٢٩ : السيد خامنئي يزور بندرعباس ويقول اذا رغب الاميركيون بالغرق في مياه الخليج فليدخلوا في الحرب .

٥/٢٩ : المندوبة الاميركية في مجلس الامن تقول ان اميركا لاتريد التدخل لوحدها فى الحرب .

٥/٣٠ : الامام الخميني : ان اميركا سوف لن تتدخل في الحرب .

٥/٣١ : دول مجلس التعاون الخليجي تقدم مشروعا معدلا لمجلس الامن وينص المشروع على حرية الملاحة واحترام الدول التي ليست طرفا في الحرب ويدين الهجمات التي استهدفت السفن الكويتية والسعودية .

٦/١ : الشيخ رفسنجانى هدد بضرب موسسات النفط الخليجية واضاف باننا مستعدون لتخليص العالم من الكارثة شرط سقوط صدام .

٦/١ : مجلس الامن الدولي يصدر بيانا يندد بضرب السفن المتوجهة من والى الموانئ السعودية والكويتية .

٦/٢ : وزارة الخارجية الاسلامية تصدر بيانا تندد فيه بقرار مجلس الامن الذي طالب بامن جزئي للملاحة في الخليج .

٦/٥ : الطائرات البعثية تضرب مظاهرة بمناسبة ١٥خرداد في مدينة بانة وقد جرح واستشهد اكثر من ٦٠٠ مواطن كردي .

٦/١١ : القوات البعثية تضرب مدينة دزفول بالصواريخ .

٧/٣ : نشرة خاصة باسم (الدفاع والشوون الخارجية) الاميركية ذكرت في عددها الاخير ان طيارين فرنسيين اشتركوا في قيادة طائرات الميراج في الاغارة على سفن النفط في الخليج .

٧/٧ : منظمة العمل الاسلامي : تفجير مقر الجيش الشعبي ببغداد .

٧/٨ : موتمر دولي في بغداد تحضره وفود غير رسمية من دول عديدة لدراسة اثار حرب الخليج.

٧/١٧ : اميركا تقدم قرضا للعراق قيمته(٤٢٥)مليون دولار لاجل مد انبوب لتصدير النفط عبر الاردن . كلفة الانبوب ٥٠٠ مليون دولار.

٧/٢٥ : مجلس قيادة الثورة البعثي يصدر قرارا بارسال كل من يرسب سنة واحدة الى الجبهة ويشمل القرار طلاب الدراسات العليا ايضا .

٨/٥ : طه الجزراوي يصل تركيا ويعلن في موتمر صحفي انه اتفق على مد انبوب للنفط عبر تركيا بطاقة ٥٠٠مليون برميل يوميا.

٨/١٦ : مولرز عضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الاميركي التقى بالجزراوي .

٨/١٩ : وصل بغداد امري عضو مجلس العموم البريطاني في زيارة قصيرة .

٨/٢٠ : صرح ناطق حكومي الماني بان حكومة المانيا الاتحادية حاولت عبثا الحصول على تصريح من الحكومة العراقية للكشف عن مواقع المنشات الكيمياوية المستوردة من المانيا الاتحادية .

٨/٢٨ : الطائرات العراقية تختطف طائرة مدنية ايرانية

من فوق الاجواء الكويتية .

٩/٦ : السيد علي خامنئي يبدأ جولة يزور فيها كلا من سورية وليبيا والجزائر .

٩/٧ : الشيخ رفسنجاني : ان تاخير الهجوم الاسلامي هو لاسباب تتعلق برصد الوضع الدولي والمحلي وان الاعداد للهجوم يجري بدقة .

٩/٩ : الامام الخميني يؤكد رفض الجمهورية الاسلامية لاية حلول استسلامية .

الفهرست

الاهداء ٥

المقدمة ٧

الفصل الاول ١١

العراق - ٤سنوات حرب

الفصل الثاني ٤٧

الاستكبار في الخطوط الخلفية للحرب

الفصل الثالث ١١٣

أزمات على هامش الحرب

الفصل الرابع ١٤٥

السلاح الكيمياوي -- الخلفية والدلالات

الفصل الخامس ١٧٥

حكايات السلام

الفصل السادس ٢٠٤

الاسلاميون والحرب

الفصل السابع ٢٧٥

يوميات الحرب

18 —

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU59698969
ME42316 4 Sanawat harb /

هذا الكتاب

لم تعرف البشرية على امتدادها كالحرب التي شنها النظام البعثي ضد الجمهورية الاسلامية، فهذه الحرب منذ نشوبها قبل اربع سنوات ولحد الان لم تكن متكافئة من حيث الامكانيات، فكل دول العالم تقف في الخطوط الخلفية للقوات البعثية، البعض منها آثر الدخول في ساحة الحرب للمشاركة لطلب الثأر.

فالولايات المتحدة الاميركية خسرت شرطيها المدلّل في المنطقة، كما انها خرجت من الجنة الايرانية على اسنة الحراب، الاتحاد السوفيتي هو الاخر وجد بضاعته الفكرية قد كسدت بعد سقوط حزب تودة، حكومات المنطقة ترى انها اصبحت عرضة للرياح الخمينية، ولذلك كانت حرب الاحزاب الجديدة حربا استثنائية يتقرر من خلالها مصير المنطقة والعالم.

كتاب "٤ سنوات حرب" محاولة متواضعة للتعرف على هذه الحرب وهي تدخل عامها الخامس.

الجمهورية الاسلامية
في ايران - طهران
ص. ب (١٧١٨٥/٤٤٤)